الأخبار
al-akhbar

الاثنين 30 كانون الأول 2013
العدد 2187 السنة الثامنة
lundi 30 décembre 2013 no 2187 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

تفاصيل التحقيقات الأولية [4]

02 حزب الله لـ «الراقصين فوق الدماء»: ما حصل في 2005 لن يتكرر

03 سليمان و«مكرمة» عبدالله: عاشت المملكة العربية السعودية!

05 قباني بعد «غزوة الخاشقجي»: أنصار المستقبل أهدروا دمي

أمر ملكي بالفتنة!

من تشييع الوزير السابق محمد شطح في بيروت أمس (هيثم الموسوي)

قضية

الصفاء يتهم رئيسه بالاختلاس
ملاحقة أبو حمزة

12

على الغلاف

عبد الله وهولاند يأمران بالفتنة: حكومة أمر واقع

صدر أمر ملك آل سعود بالفتنة في لبنان. رشوة السعودية للرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، بثلاثة مليارات دولار، وتحويل مردودها إلى لبنان، مشروطان بتأليف حكومة امر واقع، لعزل حزب الله، وفتح معركة معه في لبنان. معركة ستنهي بلا شك كل ما بقي من آثار الدولة

هل صدر قرار سعودي ـ فرنسي بوضع لبنان مجدداً «في فم التنين»؟ هل اتخذ القرار بتفجير البلاد وتحطيم ما تبقى من هيكل الدولة ودستورها ومؤسساتها المعطلة؟ وهل يريد فريق 14 آذار، برئيسه الجديد رئيس الجمهورية ميشال سليمان، فتح معركة في لبنان في وجه حزب الله، بهدف دفع الحزب إلى سحب مقاتليه من سوريا؟

كل المؤشرات السياسية تدل على أن طرح هذه الأسئلة بات مشروعاً. في الجزيرة العربية، يجتمع الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند (الذي التقى في الرياض الرئيس سعد الحريري)، ليقررا صرف «مكرمة ملكية» قيمتها 3 مليارات دولار تُدفع مباشرة لفرنسا، لقاء تسليم الجيش اللبناني أسلحة ومعدات. وهذه «المكرمة» مشروطة بتأليف حكومة لا يشارك فيها حزب الله. رئيس الجمهورية تولى الإعلان عن «المكرمة »، وتنفيذ الشروط. وقبل أسابيع، أبلغ كلاً من الرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط وحزب الله نيته تأليف «حكومة حيادية» من دون استشارة أحد في أسمائها، وفق تشكيلة يقدمها له الرئيس تمام سلام من 14 وزيراً. وحدد سليمان موعداً لذلك: بعد عودته من إجازة رأس السنة التي سيقضيها في بودابست، وقبل يوم 7 كانون الثاني 2014.

حاولت قوى 8 آذار وجنبلاط ثني الرئيسين سليمان وسلام عن هذه الخطوة، لكن سليمان أصر. لا عودة إلى الوراء. قبل اغتيال الوزير محمد شطح وبعده. وفيما كان بعض «المتفائلين» قد توقعوا، بعد جريمة يوم الجمعة الماضي، أن يعيد سليمان النظر في قراره، بسبب الانكشاف الأمني الذي تعاني منه البلاد، هربت قوى 14 إلى الامام، مستعجلة المطالبة بالعودة إلى الحكم، ومن دون شراكة مع حزب الله، لتكون الخطوة استكمالاً لما جرى بعد اغتيال اللواء وسام الحسن، والقرار السعودي الذي أبلغه حينذاك الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عبد اللطيف الزياني، لسليمان: على حزب الله أن يختار، إما المشاركة في القتال في سوريا أو المشاركة في الحكومة. بعد ذلك، أسقطت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي.

بعد اغتيال شطح، وصلت مطالب 14 آذار إلى ذروة الوضوح بالمطالبة بعزل حزب الله عن الحكم، وعدم الحوار معه. وتعليقا على «المكرمة» السعودية، قال رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بوضوح تام: «السلطة السياسية هي الأساس وهي مطلبنا، وإلا فلا شيء ولا هبات مادية تنفعنا».

مسؤولو تيار المستقبل وباقي مكوّنات قوى 14 آذار عبّروا كذلك عن التوجه ذاته: نريد حكومة من دون حزب الله.

وقالت مصادر قيادية في هذا الفريق لـ«الأخبار»: «أبلغنا موقفنا للرئيس سليمان أن أي مفاوضات بشأن أي حكومة شراكة مع الطرف الآخر غير واردة. وطلبنا منه أن يفعل ما يراه مناسباً لأن الكرة في ملعبه».

النائب وليد جنبلاط يعارض هذه الخطوة. وبحسب مصادره، فقد أبلغ سليمان وسلام موقفاً واضحاً: هذه الخطوة تشبه قرارات 5 أيار التي اتخذناها في حكومة الرئيس فؤاد السنيورة عام 2008، والتي أدت إلى أحداث 7 أيار. اليوم، البلاد تحتاج إلى حكومة وحدة وطنية تسحب الخلافات من الشارع». وأكّد جنبلاط للرئيس نبيه

مصادر 8 آذار: يتجاهلون أن حزب الله أعد نفسه لمعركة على أكثر من جبهة

بري أنه لن يمنح الثقة لأي حكومة لا يوافق عليها بري وحزب الله.

قوى 8 آذار لا تزال تتكتّم على ما ستقوم به رداً على تأليف «حكومة أمر واقع تحت شعار الحياد». بعض غلاة هذا الفريق يقولون إن حكومة كهذه «ستكون ممنوعة من الحكم، حتى لو أدى ذلك إلى دخول السرايا الحكومية. وما منعنا عام 2006 من اقتحام السرايا التي كان فيها السنيورة هو الاتصال بين علي لاريجاني وبندر بن سلطان، اللذين أجريا وساطة بين القوى السياسية

السنيورة: ما قبل اغتيال شطح ليس كما بعده

صعّد رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة مواقفه في تشييع الوزير محمد شطح في وسط بيروت، متوعداً باستخدام الشارع ضد سلاح المقاومة. وأكد أن ما كان قبل اغتيال شطح لن يكون بعده، مشيراً إلى أن «العودة الى الوطن والدولة والشرعية قد حانت ساعتها».

وقال السنيورة: «قتلوا محمد شطح في وضح النهار وبدم بارد، ومن دون شعور بالحرج والتردد. المجرم يكرر القتل من دون رادع، ويوغل في اجرامه ويحسب اننا لن نتبعه، وانه سيفلت من العقاب». وأكد «موقفنا بأننا لن نستسلم او نتراجع او نخاف من المجرمين والارهابيين والقتلة، بل هم الذين عليهم ان يخافوا لانهم القتلة». وقال: «هم يقتلون لكي يحكموا سيطرتهم، ونحن نكرر التمسك بلبنان العيش المشترك والسلم الاهلي. هم يستمرون في القتل، ونحن نتمسك بلبنان الحرية والديمقراطية والمساواة واحترام حقوق الانسان والتداول السلمي للسلطة واحترام الدستور وتطبيق القانون. هم يمعنون في القتل ويدمّرون الانسان والعمران والاقتصاد ومستوى عيش اللبنانيين ويخربون علاقات لبنان واللبنانيين مع محيطه العربي والعالم، ونحن لن نتحوّل الى قتلة ولن ندمر لبنان كما يدمرون، وسنبقي لبنان ساحة للحرية وللحوار والتواصل والتصالح، لا ساحة للفتنة والاقتتال». اضاف «نحن نبسط يدنا، ونتمسك بالميثاق الوطني والعيش معا ورفض الاستقواء والارهاب ونبذ التطرف والتشدد والعنف. نحن لن نتراجع عن حق الشهداء. مهما تجبرت أيها المجرم وتكبرت، ومهما غاليت في الاستعلاء والاستكبار والغرور والقتل، ومهما روجت من الاكاذيب والاضاليل، فانك الى زوال، فنحن قرارنا الا نتراجع وألا نخاف. سنتصدى وسنواجه. فنحن طلاب حرية وأصحاب حق واهل عدالة. قررنا ان نسير مع شعب لبنان الى مقاومة سلمية مدنية ديمقراطية».

وتوجه إلى «ابناء انتفاضة الاستقلال»، مؤكداً لهم «ان قوى 14 آذار على موعد مقبل معكم، في ساحات النضال السلمي والديمقراطي»، معلناً اننا «قررنا تحرير الوطن من احتلال السلاح غير الشرعي، لكي نحمي استقلاله ونصون سيادته وسلمه الاهلي. قررنا ان اوان العودة الى الوطن والدولة والشرعية قد حانت ساعته». وأكد ان ما كان قبل اغتيال شطح لن يكون بعده.

وكان مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار قد أكد في كلمة بعد انتهاء الصلاة على جثماني شطح وبدر ان «الحكومة ستتألف قريباً يوم يلتقي الحكماء، وجلهم هنا، ليستوعبوا قضايا الوطن من دون ردّات فعل، بل بتعقل وحكمة وبتعاون مع رئيس الجمهورية»، مضيفاً «أنها ستتألف من دون كيدية من أجل تحقيق مصلحة وأمن المواطن، ومن أجل ان يكون ولاء اللبنانيين لوطنهم».

حزب الله: تغيير المعادلة كما في 2005 لن يتكرر

أكد حزب الله، على لسان نوابه ومسؤوليه، أن فريق 14 آذار يرقص على الدماء ويتعلق بحبال الهواء، مشدداً على أن «الاتهامات لا يمكن أن تؤثر على توجهاتنا وخياراتنا»، ومشيراً إلى أن «تغيير معادلة البلد كما حصل في المرة الوحيدة عام 2005 لن يتكرر».

وانتقد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد «حملات التحريض والتوتير من فريق 14 آذار، خصوصاً الخطابات التوظيفية التي صدرت عن هذا الفريق بعد الاعتداء التفجيري الذي استهدف الوزير السابق محمد شطح».

وقال: «في وقت نمد أيدينا إلى الحوار والمشاركة والمصالحة الوطنية، لا نجد إلا تحريضاً ودفعاً وصدّاً واستحضاراً لمبررات وحجج، غايتها أنهم جاهزون للمصالحة والشراكة فقط إذا كانوا هم أصحاب السلطة، وعدا ذلك فإنهم سيقومون بالتحريض والطعن بالظهر وتأليب الدول والقوى والناس وتشويه السمعة والافتراء والبهتان والتزوير في كل شيء من أجل أن ينالوا منا».

وأكد في احتفال تأبيني في بلدة كفرصير أن «كل المبررات والحجج التي يسوقونها لن تستطيع أن تخدع عقولنا، وبالتالي لن نقبل بأي من المبررات لتشكيل مثل هذه الحكومة التي يريدون أن يشكلوها».

ورأى عضو الكتلة النائب حسن فضل الله أن فريق 14 آذار سارع إلى الاستثمار السياسي لجريمة اغتيال الوزير السابق محمد شطح، لافتاً إلى أن «هذا هو منهجهم منذ عام 2005، يرقصون على الدماء ويتعلقون بحبال الهواء لتحقيق مكتسبات سياسية». وأكد أن «مثل هذه الاتهامات لا يمكن أن تؤثر في توجهاتنا وخياراتنا، أو أن تسقط البلد في أيديهم، وإذا اعتقدوا أنهم بهذه الطريقة يمكنهم أن يشكلوا حكومة لفريق 14 آذار فهم يعيشون في دائرة الوهم والسراب»، مشيراً إلى «أن تغيير معادلة البلد كما حصل في المرة الوحيدة عام 2005، لن يتكرر».

وشدد النائب علي فياض على أننا «متمسكون بخطاب التهدئة والوئام رغم ما يتضمّنه خطاب الفريق الآخر من جنون وهذيان، وهو الخطاب المبني على الانقسام والاتهام والهستيريا السياسية». وأعلن أننا «جاهزون فوراً للاتفاق على خريطة طريق لإخراج البلد من أزمته عبر الاتفاق على الملفات الأربعة الكبرى العالقة، وهي الاتفاق على حكومة شراكة وطنية، وإحياء جلسات الهيئة العامة للمجلس النيابي، وإجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها، والاتفاق على قانون انتخابي إصلاحي تجري الانتخابات النيابية على أساسه، وقبل كل ذلك العودة إلى طاولة الحوار الوطني بهدف استكمال الحوار حول ما نختلف عليه».

ـة المغامرة الآن!

(هيثم الموسوي)

هذه اللحظة هي تأليف حكومة أمر واقع من أجل جر الحزب الى الشارع تحت وهم أنه سيضطر تحت ثقل الضغط الأمني الداخلي إلى الانسحاب من سوريا لحشد كل طاقاته في لبنان. هم يجهلون أن الحزب أعدّ العدة لمواجهة التحديات الامنية في حال واجهته على أكثر من جبهة، وبما يلبّي مهمة الدفاع عن المقاومة».

بقية قوى 8 آذار ترفض الكشف عمّا سيكون عليه رد الفعل حيال حكومة أمر واقع. تكتفي مصادر بارزة في هذا الفريق بما تقول إنه «توصيف للواقع». برأيها أن «قرار تأليف حكومة أمر واقع يأتي في إطار الحرب الذي تخوضها السعودية في المنطقة، من سوريا والعراق والبحرين وصولاً إلى لبنان. وبندر بن سلطان لا يزال يراهن على تغيير ما في الميدان السوري، فيتحرك صوب موسكو التي تصدّه، ويهجم في البحرين والعراق، ثم في لبنان، لتحسين ظروفه في سوريا. والمطلوب سعودياً تأليف حكومة الأمر الواقع قبل مؤتمر «جنيف 2»، لهدف تفصيلي هامشي، وهو أن يكون الوفد اللبناني في المؤتمر جزءاً من الوفود التي تريد فرض حصار على الوفد الرسمي السوري. أما في الداخل اللبناني، فتأليف حكومة كهذه يعني إضافة مسمار جديد إلى نعش اتفاق الطائف، بعد المسمار الأول الذي دقّه فريق 14 آذار عندما حكم منفرداً في حكومة السنيورة الأولى». تضيف المصادر: إذا كانت حكومة (الرئيس) سعد الحريري قد عجزت عن الحكم، وحكومة ميقاتي بالكاد أصدرت قرارات روتينية، فكيف يتوقع سليمان وسلام وفريق 14 آذار أن تحكم حكومة يعارضها أكثر من نصف الشعب اللبناني (8 آذار والتيار الوطني الحر والنائب وليد جنبلاط)، اللبنانية رسمت خطاً أحمر للتحركات. واليوم، خطوط الاتصال مقطوعة، ولن يمنعنا أحد من الدفاع عن حقوقنا». تضيف هذه المصادر: «خطة بندر في هذا إذا افترضنا أن أي وزير لن ينسحب منها؟». تطرح المصادر السياسية البارزة في فريق 8 آذار المزيد من الأسئلة: «كيف سيتوقعون الحصول على الثقة؟ وهل ستستطيع هذه الحكومة أن تنفذ قرارات إدارية ستتخذها؟ وماذا عن القرارات السياسية؟ ألا يعرفون أن حكومة بلا ثقة عاجزة عن ممارسة صلاحيات رئيس الجمهورية في حال الفراغ؟». وتختم المصادر بالقول: «إلى أين يأخذون البلاد؟ حتى الآن، فريقنا لا يزال متمسّكاً بالمواجهة السلمية. وهم لم يقدموا لنا إلا نموذجين: الهجوم على مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني في مسجد الخاشقجي، وعبارة «عاشت المملكة العربية السعودية».

وبالعودة إلى العبارة الأخيرة التي قالها سليمان في كلمته التي أتت بعد إلغاء مؤتمر صحافي دعت إليه دوائر القصر الجمهوري، فإنها صدرت في وقت كانت فيه بيروت تشهد مواجهات في مسجد الخاشقجي، وسط مخاوف من تدهور الاوضاع، الأمر الذي أوحى أن سليمان في صدد طرح مبادرة ما لإنقاذ الوضع. حتى حلفاء سليمان في 14 آذار فوجئوا بمضمون الإعلان الرئاسي، وخصوصاً أن سليمان تحدث مع بعض شخصياتها على هامش تقديمه التعازي بالوزير محمد شطح عن أنه «سيعلن موقفاً تاريخياً، وأنه سيعلن مبادرة قد تغيّر وجه لبنان».

لكن المفاجأة أن سليمان اكتفى بإعلانه «المكرمة» السعودية التي حصرت صفقات الأسلحة بفرنسا، رغم أن تسليح الجيش يكاد يقتصر منذ عهد الرئيس أمين الجميّل على السلاح الأميركي. وأتت هذه «المكرمة» في إطار السعي الفرنسي لتوقيع اتفاق لشراء الرياض صواريخ أرض جو من باريس.

سليمان: عاشت المملكة العربية السعودية!

أعلن رئيس الجمهورية ميشال سليمان عن مساعدة مالية سعودية مقدارها ثلاثة مليارات دولار لتسليح الجيش اللبناني بأسلحة فرنسية.

اعلان سليمان جاء في كلمة له مساء أمس استعاض بها عن المؤتمر الصحافي الذي ينوي عقده في القصر الجمهوري في بعبدا. واستهل كلمته بتقديم التعازي لأهالي ضحايا تفجير الستاركو، وبالدعاء بالشفاء للجرحى، مجددا ادانته لهذا العمل.

وقال: «لقد أقسمت على العمل من أجل حماية لبنان، واقترحت على هيئة الحوار الوطني في بعبدا إعلان بعبدا، الذي تبناه المجتمعون بالإجماع، ولقي استحساناً من الأمين العام لجامعة الدول العربية. وعملت على إنشاء مظلة أمان ودولية للبنان. وتقدمت لهيئة الحوار في لبنان بمقترح لمعالجة وضع السلاح في البلاد وفقا للمرجعية الوطنية».

ولفت الى ان «لبنان يتهدده الصراع المذهبي والتطرف»، مؤكداً ان تعزيز «قدرات الجيش مطلب وطني وشعبي جامع، ومصدر اعتزاز». واعلن عن مساعدة سعودية للجيش وقال: «يسرني ان ابلغ الشعب اللبناني ان العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز سيقدم مساعدة سخية ومشكورة بمقدار ثلاثة مليارات دولار مخصصة لتقوية قدرات الجيش». واوضح «أن المساعدة السعودية ستسمح بتسليح الجيش من قبل الجانب الفرنسي»، معرباً عن امله في «ان تلاقي باريس هذه المبادرة بسرعة»، ومشيراً إلى «ان الدعم السعودي للجيش هو الأكبر في تاريخ لبنان».

ولفت الى المساعي الجارية «لتأليف حكومة جديدة في اقرب وقت ممكن لاستمرار روح الميثاقية»، قائلاً إن «أهدافي كانت وما زالت مصلحة لبنان، وهذا ما سعيت اليه في زياراتي واتصالاتي». واكد سليمان أنه لم يناقش يوما في خلال زياراته الى الخارج مع السعودية او مع الرئيس الأميركي باراك اوباما او الاتحاد الاوروبي وغيرهم تمديد ولايته الرئاسية، او تأليف الحكومة، وهم لم يطرحوا معه هذه المواضيع. ودعا إلى «المزيد من الوعي والعقلانية وإلى التكاتف والتضامن مع المؤسسات والجيش»، لافتاً إلى انه «سيحاول في الايام القادمة زيارة الجيش في الجنوب». وختم سليمان كلمته بالقول: «عاش الجيش اللبناني وعاشت السعودية وعاش لبنان».

وسارع الرئيس سعد الحريري إلى التنويه بكلمة سليمان، مشيراً إلى أنه «وضع النقاط على الحروف، وأعلن عن خطوة استثنائية في العبور الى الدولة الحقيقية، التي يجب ألا تعلو فوق سلطتها أي سلطة، وألا يتقدم على جيشها اي جيش وألا يشاركها في دستورها اي دستور». واضاف: «الرئيس ميشال سليمان قال بالفم الملآن إنه يتحمل مسؤولية الدفاع عن الجمهورية، وإنه سيغادر الولاية مرتاح الضمير، وإن قيامة الدولة ومؤسساتها لا تكون إلا بقيام جيش قوي وقادر يتحمل مسؤوليات الدفاع عن الحدود والسيادة والسلام الوطني».

من جهتها، رأت القناة الأولى الإسرائيلية أن هبة السعودية للجيش اللبناني «تطور مؤثر جداً قد تستفيد إسرائيل من ثماره في المستقبل».

دروس في اللغة الإسبانية

Instituto Cervantes Beirut

ابتداً من 9 كانون الثاني لغاية 30 اذار

التسجيل مفتوح

دورات لمدة 60 ساعة (310 $): مرتين في الأسبوع

دورات لمدة 30 ساعة (160 $): مرة واحدة في الأسبوع

دورات خاصة: للأطفال والمراهقين. محادثة. دورات في اللغة العربية. الثقافة الإسبانية. تحضير لشهادات ال DELE وتحضير إمتحانات اللغة الاسبانية للشهادة الثانوية الفرنسية "BAC"

بيروت: وسط المدينة. ه.:970253-01 - جونيه: الكسليك ه. : 638416-09 - طرابلس: شارع رمزي صفدي ه.: 411081-06

ابراهيم الأمين

يستر على عرضك... فِلْ!

ماذا يتوقع منّا ميشال سليمان؟

أن نشكره مثلاً؟ أن ننظّم مسيرة مليونية في اتجاه قصر بعبدا لنرجوه أن يبقى فوق رؤوسنا الى يوم الدين؟ أن نرفع اليافطات والصور العملاقة له ولحاكم الجزيرة العربية وللعنصري المختار رئيساً لفرنسا، ونركع على الأرض شاكرين على هذه المكرمة؟

ما الذي تفعله يا سليمان؟ هل حدثتنا أمس عن «إعلان بعبدا سعودية»؟

هل صرت ناطقاً باسم قمّة تجمع أكبر عدوّين للبنان وسوريا وفلسطين والعراق؟

هل تصدّق أنك نجحت، حيث فشل الآخرون، في إقناع فرنسا والسعودية بتوفير أموال وأسلحة ليقوم الجيش اللبناني بمواجهة المعتدين على سيادة البلد وكرامة أهله؟

هل تصدّق، وتريد لنا أن نصدّق، أن الجمعية الخيرية السعودية ـ الفرنسية استفاقت على حاجة الجيش اللبناني الى دعم وتسليح للمحافظة على استقلال لبنان؟

هل تصدق أن السعودية تموّل صفقة تستهدف مواجهة الارهابيين الذين يحصلون منها على التمويل الفكري والتسليحي والمالي والاعلامي؟

كيف يستقيم أن تقوم فرنسا هولاند، الكارهة للعرب وللمسلمين ما عدا أتباعها، والتي تعمل كصبي غير موثوق عند الاميركيين، والتي تتولى رعاية قسم كبير من الاعمال الارهابية في سوريا، وتتخذ من سفارتها في لبنان مقراً لإدارة أعمال مشينة في حق الانسانية، وتنشط استخباراتها في كل مكان من لبنان وسوريا والاردن وتركيا، بواجهات متنوعة، من الباحثين والدارسين الى الدبلوماسيين والصحافيين، وتعمل على تخريب كل شيء، تريد فعلاً أن يكون جيش لبنان جاهزاً دائماً للقضاء على هذه العناصر عند الحدود مع لبنان وفي داخله؟

> صاحب المكرمة طلب ان يقاتل الجيش حزب الله

هل تريدنا، أيها الرئيس القوي، أن نصدق أن الملك شاهد رؤية في منامه، واستفاق رافعاً الصوت طالباً من مساعديه سؤال لبنان عن حاجاته العسكرية، ثم طلب من المتسوّل الفرنسي الواقف عند بابه أن يزيد من حجم «الطلبية» ويحسب حساب لبنان من ضمن صفقات الاسلحة المفترض أن تحصل عليها السعودية من فرنسا، بغية توطيد العلاقات في وجه الخصم المشترك، من إيران الى العراق وسوريا ولبنان، وأنه يفعل ذلك لأن سعد الحريري ينام عند باب غرفة نومه منذ مغادرته بيروت، راجياً ومصلياً أن يقرر الملك هذه المكرمة؟

يقول المثل: يا رايح كتّر الملايح؟

الأكيد أنك تتصرف على أساس أنك باق في منصبك. والأصح، أنك تتصرف لكي تبقى في منصبك. والأكيد أكثر أنك تقول لنا إنك مستعد لأي شيء، بما في ذلك أن تكون ناطقاً باسم خادم الحرمين وصديقه الصهيوني هولاند، كرمى لأن تبقى في منصبك. والأكيد الأكيد أنك تعرف أن عليك القيام بأمور كثيرة حتى يعلن عبدالله وهولاند، بصورة رسمية، دعوتهما اللبنانيين الى التمديد لك لولاية جديدة أو حتى لمدى الحياة.

هل تنكر أنك «بازرت» حزب الله، على وجه الخصوص، بأنك مستعد لإيجاد تسوية في شأن الحكومة إذا وافق على التمديد لك، وأنك اخترعت لنا بعبعاً اسمه «الغضب السعودي» في حال سارت الامور في لبنان على غير ما يريد. وتريد إقناعنا بأن إرضاء السعودية صار شرطاً للمحافظة على الاستقرار في لبنان؟

ما الذي تفعله أيها الرئيس المفدّى؟

هل أنت مسرور بالتعاون مع حاكم الجزيرة الذي لا يهتم لحياة عشرات الآلاف من السوريين الذين يُقتلون بتمويله وتسليحه وإرهابييه، وهو الذي يتكرّم عليك من أموال منهوبة من شعب يعاني ثلثه الفقر؟ أم أنت مسرور بهولاند، الدمية الاميركية، الذي منع برلمان فرنسا من الاجتماع للبحث في العدوان على سوريا، وقال لشعبه إنه ينتظر قرار البرلمان الأميركي؟ وهو الذي لا يعرف غير القتل في ليبيا وأفريقيا وسوريا منذ توليه منصبه خلفاً لمن صار الناس يترحّمون عليه، في فرنسا قبل غيرها؟

لنقل الكلام كما هو، وكما يجب أن يكون.

في آخر زيارة لك للرياض، قال لك صاحب المكرمة إن واجب الجيش هو مقاتلة حزب الله ومنعه من الدخول الى سوريا ونزع سلاحه. وقال لك إن دعم الجيش مشروط بهذا الدور. وفي آخر زيارة لك لفرنسا، قال لك هولاند إن هناك فرصة لجيش لبنان ضمن صفقة كبرى ستتم بين بلاده والسعودية، لكن عليك ـ أنت ميشال سليمان ـ أن تظهر الإشارات التي تطمئن السعودية الى مستقبل جماعتها في لبنان، وأن ترفع الصوت ضد حزب الله، وأن تضمن أن السلاح لن يستخدم في غير مكانه.

هل تشرح لنا أين يجب أن يستخدم، إلا إذا كنت تعتقد أنه يمكن تفريغ الغضب في صدور أبناء مخيم جديد في لبنان بعد مذبحة نهر البارد؟ هل تعتقد، فوق كل ذلك، أنك تضمن ألا يذهب هذا السلاح الى جهات مستعدة، أو يجري إعدادها، لتكون جاهزة لمواجهة مع المقاومة، أم أنك ستوافق على مشروع طلب سيصلك من قبل فريق 14 آذار بأن تحوّل قسماً من هذا السلاح لمصلحة قوى الأمن الداخلي؟

ليس من كلام مباشر لك في حالتك وأنت تشكر السعودية كأنك أحد رعاياها: ارحل الآن. اترك القصر والرئاسة!

والله (بكسر الهاء)، إن الفراغ في بعبدا أكثر فعالية من بقائك هناك.

يستر على عرضك... فِلْ!

قضية اليوم

تفاصيل التحقيقات الأولية: المسار وملامح الم

لا تزال التحقيقات في اغتيال الوزير محمد شطح في بدايتها. الجهود الاساسية تنطلق من البحث عن آخر مالك للسيارة المفخخة. والجهد ينصبّ على العمل الفني، من الكاميرات الى الاتصالات الى أرشيف عصابات سرقات السيارات. لكن العنصر البشري لا يزال محصوراً، حتى اليوم، بعدد من أبناء عين الحلوة

آمال خليل

بعد ساعات قليلة على جريمة اغتيال الوزير السابق محمد شطح، في وسط بيروت الجمعة الماضي، حصرت الأجهزة الامنية الرسمية، ولا سيما مديرية الاستخبارات في الجيش، المعلومات الاساسية الخاصة بالسيارة المفخخة التي تبيّن أنها سبق أن سُرقت قبل أكثر من عام من منطقة الرميلة، مع سيارة أخرى ضبطت مع السارق.

في مسرح الجريمة

في مسرح الجريمة، تم تجميع عشرات الكاميرات الموجودة في وسط بيروت، وقد أظهرت التحقيقات الآتي:

ـ ان السيارة المفخخة حضرت الى مكان الجريمة قبل أقل من ساعة من موعد التفجير (نحو 55 دقيقة).

ـ ان سيارة أخرى من نوع «هوندا سيفيك» حمراء اللون، يطلق عليها بين تجار السيارات القديمة اسم «مكواية»، كانت قد ركنت قبل وقت سابق على الطريق، وحجزت مكاناً للسيارة المفخخة. وهي غادرت منطقة العملية فوراً. ودلت الكاميرات التي تعود في معظمها الى شركة «سوليدير» على ملامح لشخصين، الأول قاد السيارة الحمراء والثاني ركن السيارة المفخخة. وقد استخدم كل من الشخصين شالاً وطاقية وسترة شتوية للتمويه، وهو ما جعل صورتيهما غير واضحتين.

ـ ان السيارة الحمراء الصغيرة غادرت عبر الطريق البحرية شمالاً، وقد ظهرت آخر مرة في كاميرا في منطقة الدورة متجهة صوب نهر الكلب. أما في ما خصّ السيارة المفخخة، فلم تفد الجهات الامنية بأي معلومات عنها.

وعُلم أن العمل جار بصورة مكثفة، وبالتعاون بين مديرية الاستخبارت في الجيش وفرع المعلومات في قوى الأمن، على كل الكاميرات الموجودة في نقاط مطلّة على شوارع فرعية ورئيسية في منطقة وسط بيروت وطريق الكورنيش بالاتجاهين، وكذلك الطرقات المؤدية الى داخل بيروت أو الى الساحل الشمالي، لمراقبة حركة السيارة المفخخة قبل دخولها الى منطقة الوسط، ولتعقّب السيارة التي كانت مركونة مسبقاً وتحجز مكاناً للسيارة المفخخة. كذلك يجري حصر عملية انتقال السيارات والاشخاص في منطقة الجريمة خلال 24 ساعة قبل التفجير وبعده، وكل الطرقات الفرعية المؤدية الى مكان ركن السيارة.

لماذا استهداف شطح؟

تؤكد مصادر أمنية قريبة من فريق 14 آذار وجود معطيات «قوية» تؤكد أن شطح كان محل مراقبة ومتابعة، وأن الثغرة الرئيسية تكمن في كونه رفض التصرف دوماً على أنه محل استهداف (لا تقول المصادر ما إذا كان قد تلقّى تنبيهات)، وأنه لا يسير بموكب بل بسيارة واحدة معروفة، وهو لا يعتمد أي أساليب للتمويه ما عدا «التفييم» الذي لا يفيد في التمويه. كذلك تبيّن أنه سلك الطريق نفسه للوصول الى بيت الوسط بنسبة 90 في المئة من المرات التي توجّه فيها الى هذا المكان. وتدور أسئلة حول حقيقة «المعطيات» عن أنه كان محل متابعة، ولماذا لم يصر الى تنبيهه وإلزامه اعتماد إجراءات خاصة. وعُلم أن التحقيقات والاستماع الى إفادات مقربين من شطح وآخرين من مكاتب تيار المستقبل تركز على جدول أعمال نشاط شطح في ذلك اليوم، بعد تضارب المعلومات بشأن ما إذا كان حضر للمشاركة في اجتماع قوى 14 آذار في «بيت الوسط» أو أنه مرّ من هناك قبل الانتقال للمشاركة في ندوة تلفزيونية.

قصة السيارة المفخخة

قبل مرور أقل من ثمان وأربعين ساعة على الجريمة، أوقف شخصان من المخيم للتحقيق معهما بشأن السيارة الزيتية اللون من نوع «هوندا» التي استخدمت في الاغتيال. وتبين أن السارقين عمدوا الى تعديل لونها لتصبح أكثر ميلاً نحو اللون الذهبي. لكن ما هي حكايتها؟

في تشرين الأول عام 2012، أوقفت دورية تابعة للجيش اللبناني الفلسطيني أحمد الداوود الملقب بـ«أبو الداوود»، بالقرب من مجمع «سبينيس» وسط صيدا، وهو في حالة سكر ويستقل سيارة من نوع هوندا سوداء اللون. وبعد استجوابه، تبين أنه سرق السيارة السوداء وسيارة أخرى من النوع ذاته زيتية اللون من منطقة الرميلة مع كل من الفلسطينيين موسى موسى وزياد إبراهيم صالح الملقب بـ«السريع». وفيما قاد الداوود السيارة السوداء، قاد الآخران السيارة الزيتية وأدخلاها إلى عين الحلوة حيث يقيم الثلاثة. الجيش حوّل الداوود حينها إلى القضاء المختص بجرم السرقة. أما موسى، فقد ساهم العقيد في حركة فتح «طلال الأردني» بتسليمه إلى استخبارات الجيش قبل عشرة أشهر عند حاجز درب السيم، وحوّل بدوره إلى القضاء المختص بجرم السرقة وتجارة المخدرات.

وكانت قوة من فرع المعلومات توجهت ليل الجمعة الماضي إلى سجن صور حيث يحتجز الداوود، واستجوبته

> **ما هو سر سيارة الهوندا الحمراء، ومن تقاعس عن تنبيه شطح من أنه تحت المراقبة؟**

حول مصير السيارة الزيتية التي لم يُعرف مصيرها، ونقلته إلى مركزها في بيروت لاستكمال التحقيقات.

وفي إفادته، قال الداوود إن موسى و«السريع» باعاها لأحد فلسطيني المخيم يدعى عبد الرحمن مالك مرشد. فقصدت قوة أخرى سجن رومية حيث يحتجز موسى ومالك مرشد (19 عاماً) نجل عبد الرحمن المجهول الاقامة.

وفي المقابل، تواصلت استخبارات الجيش مع الأمن الوطني الفلسطيني وحركة «فتح»، وتسلمت «السريع» الذي أدخل السيارة إلى المخيم برفقة موسى. أما العقيد «طلال الأردني»، فقد استدعته استخبارات الجيش لسماع إفادته حول السيارة ومن اشتراها من سارقيها، خصوصاً أنه هو من سلم موسى للجيش. وتواصل التحقيق معه منذ يوم السبت، في مقر وزارة الدفاع في اليرزة، مع احتمال الإفراج عنه اليوم.

التحقيقات مع الموقوفين لدى فرع المعلومات لا تقدم رواية واحدة موثقة، وتشوبها تناقضات. كذلك فإن الموقوفين هم أفراد عصابة سرقة ولديهم مشكلات نفسية، وهم من السجناء الذين يشطّبون أنفسهم ويتصرفون بطرق غريبة.

إفادات الموقوفين تتقاطع عند معلومة أن السيارة المفخخة نقلت الى داخل عين الحلوة. لكن الإفادات متضاربة حول مصيرها لاحقاً. وتركز التحقيقات على محاولة معرفة ما إذا كان هناك شار واحد للسيارة، أو جرى بيعها لآخرين، وهل نقلت الى داخل الاراضي السورية من ضمن السيارت المسروقة التي نقلت الى هناك؟

وقالت مصادر فلسطينية إنها تبحث مع الاجهزة اللبنانية في معلومة

تقرير

الوداع الأخير **ملائكة الأسير حاضرة!**

«سعد. سعد... سعد سعد سعد». تمزقت الحناجر على باب مسجد محمد الأمين. إنه يوم حزين في بيروت. الغيوم وافرة وداكنة، الشتاء ضيف ثقيل. الحشد غاضب، والنعوش الهادئة تبعث على ألم اضافي. هكذا جاؤوا أمس لوداع الوزير محمد شطح، في وسط المدينة الكئيب

أحمد محسن

كل شيء يشي بكآبة قابلة للاتساع. كانت هناك أعلام لبنانيّة، لوّح بها أصحابها ببطء، تحت تمثال الشهداء، القابع قرب مبنى «فيرجين ميغا ستورز»، كدليل حاسم على هويّة المشاركين الوطنيّة، ما أضفى على المشهد حنيناً مبطناً، من شأنه أن يضاعف نوبات الحزن، جاعلاً من الأخير حدثاً شديد الوضوح. «سعد سعد سعد». هتف الجميع، بأصوات لا تخلو من الغصة، ولم تتوقف سيدة، من بين الحاضرين، عن إرسال غضبها بطريقة هستيرية، صارخةً ضدّ الجميع، من هناك، على باب المسجد، الملاصق تقريباً لضريح الرئيس الراحل رفيق الحريري، حيث دُفن الوزير محمد شطح، أمس، في جنازة مهيبة. «سعد سعد سعد»، هتف الحاضرون، أكثر من مرة، بصوتٍ تقريباً قوي، وكافٍ للوصول إلى أذني الشيخ سعد الدين الحريري، الذي يتابع الحدث الأليم، عبر «تويتر»، على الأرجح، من مكان بعيد في الحجاز.

الطريق إلى الساحة مغلقة بملالات الجيش، وبعشرات المخبرين، المنتشرين كما لو أن نهاية العالم ستحدث بعد قليل. شارع مونو، المؤدي إلى الساحة، أغلق تماماً، من أول المفترقات المؤدية إليه لجهة شارع بشارة الخوري، فبدا مقفراً. أما في الساحة، حيث الحشد، فاصطف العشرات من رجال الأمن، المدنيين هذه المرة، مرتدين بزات سوداء متشابهة، في ظاهرها، لكنها تحمل توصيفات محددة. «الجيش، مديرية المخابرات». «شعبة المعلومات». «الأمن العام، المعلومات». «قوى الأمن الداخلي، استقصاء بيروت». ساحة داخل الساحة، وفّرت لمجموعة من العبثيين أن يمارسوا دوراً أمنياً بدورهم، من دون أن يعرف أحد إلى أي فرع أمني ينتمون بالضبط. نتحدث هنا عن رجال ملتحين، يلبسون معاطف زيتية ضخمة، مع أحذية عسكريّة أميركيّة الصنع، مع قبعات سوداء على رؤوسهم، كي لا يتركوا أي مجال للخطأ في تمييز بعضهم. فهؤلاء، لا أحد يعرف لحساب أي جهة يعملون، وفي هذا حالهم من حال الطفل، الذي وقف في منتصف الساحة، ملوحاً بعلم لبناني لدقائق طويلة من دون أي يعرف معنى هذا كله.

مرّت دقائق على اكتمال الحشد، وبدأت المراسم بتلاوة آيات قرآنية، خرجت من مكبرات الصوت في مسجد محمد الأمين. «الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحُها إلا زانٍ أو مُشرك وحُرم ذلك على المؤمنين. والذين يرمون المحصنات ثم لم يَأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدةً ولا تقبلوا لهم شهادةً أبداً وأولئك هم الفاسقون». وفيما أنصت المتجمهرون في الساحة الشهيرة إلى هذه التلاوة المباركة، بإصغاء شديد، كانت الشاشة العملاقة تنقل صوراً مؤثرة من داخل المسجد، فبدت منفصلة عنه، وتمثلت بالحزن الواضح على وجوه أقارب الضحايا، وهم يمضون اللحظات الأخيرة قرب الراحلين. لقد بدا حزنهم مستقلاً تماماً عن جميع الخطابات التي تلت الدفن. خطاب مفتي الشمال، مالك الشعار، لم يكن وعظياً، ولا دينياً، كما توقع الجميع، إذ إنه يخرج من مسجد، كما نعلم، وأمام نعش، بل كان سياسياً وحاداً، متهماً «الفريق الآخر بالتدمير والقتل». لكن هذا ليس مستغرباً إلى حد كبير، فالرجل، في الأساس، طرف في النزاع الدائر بين اللبنانيين، وليس مفتياً للعموم، فهو حضر إلى وسط بيروت للمرة الثانية، بعد حضوره للصلاة على جثمان العميد الراحل وسام الحسن (وبين الفترتين فترة نقاهة في باريس) بدلاً من المفتي محمد رشيد قباني، وذلك بناءً على «رغبة آل الحريري» بعدم حضور الثاني. وكما كان متوقعاً أيضاً، لم تحضر أي اشارة، كما درجت العادة أخيراً، إلى الضحايا «العاديين» الذين تحصدهم الانفجارات، «العادية» أخيراً. وهكذا، سقط اسم محمد الشعار والآخرين، «سهواً» على الأرجح، من برنامج الدفن. وإن كان أقارب الراحل شطح وأقارب مرافقه غارقين في حزنٍ أليم ومفهوم، فإن للآخرين أحزانهم، التي قضمها المشهد والهتافات الحادة. وإذ نتحدث عن «اعتدال»، بالمعنى الحقيقي للكلمة، تحضر صورة محمد الشعار، أكثر من أي أحد آخر، الشاب الذي قضى في الانفجار، نيابةً عن الجميع، من دون أن يعني ذلك بالضرورة أن الوزير شطح لم يكن معتدلاً هو الآخر.

وفي ختام اليوم الطويل، ألقى رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة، قرب مبانٍ صُمّمت بلا روح، في وسط المدينة السلّيب الذي يملك نفسه جزءاً منها، خطاباً مشتعلاً، ألهب فيه حماسة الجماهير. خطاب على طريقة «الفوهرر»،

نعش شطح الى مثواه الأخير (هيثم الموسوي)

نفذين

ترجّح أن يكون عبد الرحمن هو من اشترى السيارة من سارقيها، علماً بأنه من جماعة الإسلامي هيثم الشعبي ويقيم في المخيم. وفيما يؤكد المصدر أن عبد الرحمن غادر للقتال في سوريا في صفوف «جبهة النصرة» منذ مطلع العام الجاري، تقول مصادر أمنية إنها لم تصل الى نتيجة جازمة بشأن الموضوع نفسه، وإن مصادر في تنظيمات إسلامية متشددة أفادتها بالنفي.

الوضع في عين الحلوة

في هذا الوقت، عزز الجيش إجراءاته حول مخيم عين الحلوة، وأوعز إلى عناصره بتفتيش السيارات الداخلة والخارجة والتدقيق في أوراقها وفي هويات ركابها. وظهر أمس، أوقف الجيش بالتعاون مع الأمن الوطني الفلسطيني فلسطينياً كان يحاول إدخال سيارة مسروقة.

الاشتباه في تورط أشخاص من عين الحلوة في اغتيال شطح أثار موجة اعتراض واسعة. فدعا تجمع «شباب عين الحلوة» إلى إضراب عام اليوم. واعتبرت لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية في المخيم حملة الاتهام «جزءاً من استهداف الفلسطينيين»، مؤكدة النأي بالنفس عن الشؤون الداخلية اللبنانية.

لكن مصادر فلسطينية قالت لـ«الأخبار»: «مع الأسف، بات المخيم أحد الامكنة المستخدمة من قبل العناصر التكفيرية، وفيه إمكانيات لوجستية مناسبة للإعداد للعمليات الإرهابية وتفخيخ السيارات. كذلك فإن المخيم صار مقراً لاجتماعات تنسيقية بين قادة الجماعات الأصولية وقياديين من القاعدة يأتون من خارج المخيم».

لكن من دون كاريزما ولا يد ممدودة، ألهبهم، لدرجة أنهم استحضروا ملائكة الغائب ـ الحاضر، والذي يبدو أنه صار رمزاً يصعب انتزاعه من ثنايا «ساحة الحريّة»، فهتفوا بصوتٍ واحد: «شيخ الأسير، الله يحميك». وبما أن الرئيس السابق للحكومة يريد نزع «السلاح غير الشرعي»، فيجب وضع «تعريف» محدد لهذا السلاح، على الأقل، لهؤلاء الذين جاؤوا إلى التشييع، في البرد، خاصةً وأنهم يشكلون مزيجاً فريداً بين مناصرين يتحدرون من خلفية «فرنكوفونيّة»، كطلاب «حزب الوطنيين الأحرار»، الذين رفعوا أعلامهم اللطيفة للغاية، وأنشدوا أغنيات «ثورة الأرز»، كما في الأيام الخوالي، وآخرين، أخذتهم «عفويتهم» إلى رفع رايات «لا إله إلا الله»، السوداء والمقدّسة، على شجرة الميلاد المنصوبة قرب المسجد العملاق، قبل أن يلتقطوا الصور التذكارية معها. وغالب الظن، انه السلاح الذي يستخدم «للزعرنة» و«قنص» العمال العائدين إلى بيوتهم، ولـ«التشبيح» على الطرقات. ومنذ 2008، معظم الأسلحة، المتوسطة والثقيلة، التي ظهرت في طرابلس وغيرها، ووجهت إلى الجيش، و«الإخوة» المواطنين، وإلى الآمنين، أحياناً على الأرصفة، وأحياناً في منازلهم، صودف بطريقة ما، أنها تعود إلى الفريق عينه، الذي ينتمي إليه الرئيس السابق، فؤاد السنيورة، ويعمل بإشراف مباشر من هذا الفريق. ويا لها من مفارقة.

خيوط اللعبة

هولاند في السعودية... والبركان اللبناني ثالثهما

باريس ـ **سامي كليب**

لا تريد فرنسا حرق أوراقها مع حزب الله. يكفيها أنها أحرقتها جميعاً مع الرئيس بشار الأسد، باستثناء الأمنية منها على الأرجح. تريد فرنسا، في المقابل، عدم المساس بموقع رئاسة الجمهورية في لبنان. تريد انتخابات. إذا تعذّر ذلك فلا بأس. يمكن الاتفاق على التجديد او التمديد. المهم عدم حدوث الفراغ الرئاسي. هي، بذلك، تلتقي مع السعودية في الشق الثاني، وتتمايز عنها في ما يتعلق بحزب الله. الحزب، في السعودية، «شيطان» لا بد من اخراجه من سوريا وتقزيمه في لبنان.

السفير الفرنسي في بيروت باتريس باولي ذو خبرة طويلة في ملفات العرب ولغتهم. عاش بينهم في اليمن والكويت ومصر وأبو ظبي وصولاً الى بيروت. لم يدع، بالمصادفة، اللبنانيين من قلب «بيت الوسط» الى الوحدة الوطنية. للدعوة، أثناء التعزية بالوزير محمد شطح، رمزية خاصة في زمن الفتن وبراميل البارود.

كان وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس سبّاقاً في دفع شركائه الاوروبيين نحو وضع الجناح العسكري لحزب الله على لائحة الارهاب الاوروبي. تعددت التبريرات في حينه. فابيوس يقول إن ذلك جرى بسبب تورط الحزب في سوريا. وآخرون، وبينهم باولي نفسه، يبرّرون الامر بتُهم ألصقت بالحزب في قبرص وبلغاريا.

لم يمنع ذلك وزارة الخارجية الفرنسية من استقبال عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب علي فياض. جرى اخراج اللقاء على نحو لافت، ربما منعاً للاحراج. كان فياض متوجهاً مع زميليه النائبين غسان مخيبر وسمير الجسر الى ندوة حول تحريم عقوبة الاعدام في البرلمان الفرنسي. أُوقف الباص ودُعي فياض وحده الى الخارجية. ناقشه كبار مسؤوليها في شأن مشاركة الحزب في القتال السوري وفي مستقبل لبنان. أسهب فياض في الحديث عن الارهاب والتكفير. اتفق الطرفان على تجنيب لبنان خضّات أمنية وضمان استقراره.

ليس الحزب الاشتراكي الحاكم محبّاً لحزب الله أو مؤيّداً لادواره ضد اسرائيل او في سوريا وغيرها، لكن فرنسا الاشتراكية تدرك ان حكم لبنان حالياً، من دون الحزب وحلفائه او ضدهم، يعني الفوضى. غالباً ما تطغى العقلانية الفرنسية في حالات كهذه على المشاعر.

لا شك في أن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند وجد منذ أمس، في السعودية، مشاعر متأججة ضد الحزب وايران والرئيس بشار الاسد. مشاعر تطغى على العقلانية السعودية المعهودة. فماذا يفعل؟ هل يذهب صوب الرياض أكثر نظراً الى المصالح الاقتصادية الكبيرة التي توفّرها لبلاده، أم يخفف من النار التي قد تشعل فتيل برميل البارود اللبناني وقد تحرق دور فرنسا. ألم يحترق الدور سابقاً حين فُجّر مقر المظليين الفرنسيين في بيروت، وقرر الرئيس الاشتراكي فرانسوا ميتران الانسحاب؟

حين قدّمت مضيفة الطائرة إلى هولاند صحف أمس، في طريقه للقاء الملك عبد الله والقيادة السعودية، ربما وجد صورته متجهّمة قليلا على الصفحة الاولى لـ Journal du dimanche (صحيفة الأحد). كيف لا يتجهّم وأرقام البطالة سجلت ارتفاعاً مقلقاً لشهر تشرين الثاني الماضي؟ الرجل بنى جلَّ وعوده الانتخابية على خفض هذه الارقام. بسببها خصوصاً انتصر على منافسه نيكولا ساركوزي، وأخرجه من الحكم.

قد يشيح بنظره قليلاً عن الصحف وينظر الى المقاعد الخلفية في الطائرة ليذكّر الوفد الاقتصادي الكبير الذي يرافقه بضرورة عدم مغادرة السعودية قبل توقيع عقود مهمة. أربعة وزراء، بينهم وزيرا الخارجية والدفاع، و30 رئيس شركة يرافقونه. أصبحت السعودية الشريك الثاني لفرنسا في الشرق الاوسط، والزبون الاول مع تبادلات تجارية تخطّت في عام 2013 وحده ثمانية مليارات دولار، منها ثلاثة مليارات صادرات نحو المملكة، والباقي واردات نفطية.

كلما توتّرت علاقات الرياض بالشريك الاميركي، زادت الصفقات السعودية الفرنسية. هذا ما حصل في العام الحالي أيضاً. تعدّدت العقود والصفقات: مترو الرياض مع شركة «الستوم»، تجهيز الحرس الوطني، تحديث الأسطول البحري، انشاء مراكز نووية لغايات علمية سلمية... تعدّدت الآمال أيضاً، أبرزها أمل بعقد «سواري 3» لبيع فرقاطات بنحو 10 مليارات دولار.

اكتشف الفرنسيون، فجأة، ان السعودية احتلت موقع الصدارة، التي كانت معقودة في الاعوام الماضية للامارات وقطر. كبر الاحراج مع الدوحة بعد صدور تقارير وكتب كثيرة تؤكد تورطاً قطرياً في ايصال اسلحة الى ارهابيين في مالي، قاتلوا القوات الفرنسية، والى ليبيا وغيرها.

كل هذه العقود تساعد هولاند على اعادة تحسين صورته التي تراجعت كثيراً في بلاده بسبب الاقتصاد، وربما ايضاً في أعقاب التورط العسكري في افريقيا الوسطى بعد مالي. فبمَ يساعد السعودية؟

فرنسا ورقة مهمة للتلويح بها أمام اميركا. فرنسا أثلجت قلب السعودية حين كادت تعطّل الاتفاق الايراني ـ الغربي. هي ضمانة سعودية لمستقبل هذا الاتفاق. أثلجت أكثر قلب المضيف السعودي برفض بقاء الاسد بعد «جنيف 2». سارت الى حد التطرف في دعم المعارضة السورية وفتح سفارة للائتلاف. أسهمت في وضع الجناح العسكري لحزب الله على لائحة الارهاب الاوروبية. تجاهد لايصال المحكمة الدولية الى مبتغاها بشأن اغتيال الرئيس رفيق الحريري. لم تتمايز عن السعودية سوى حيال مصر. الرياض تدعم اللواء عبد الفتاح السياسي ضد الاخوان، وباريس تريد اشراك الجميع وتنتقد استبعاد الجماعة.

الآن اصبح لبنان هو الفيصل. هل يغامر هولاند فيذهب صوب الرغبة السعودية بفرض أمر واقع جديد في بيروت؟ أم يكتفي بالتصريحات الداعية الى الوحدة واحترام المواعيد الانتخابية والمؤسسات ودعم الجيش فيُغضب السعودية؟

ربما امام فرنسا فرصة ذهبية للوساطة وتبريد الاجواء. فدورها، رغم كل شيء، لا يزال مقبولاً. عكس ذلك خطير. الوضع غاية في الحساسية، وأي «دعسة ناقصة» قد تشعل البركان.

تقرير

قباني: أنصار المستقبل أهدروا دمي

قاسم س. قاسم

سقطت عمامة مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني أمس على أرض جامع الخاشقجي. أوقعتها أيدي أنصار تيار المستقبل الذين حاولوا النيل من قباني، ومنعهم عناصر القوى الضاربة التابعين لفرع المعلومات من التمادي في جريمتهم الاخلاقية. أساساً لم يكن متوقعاً أو مخططاً حضور المفتي الى المسجد للصلاة على جثمان الشهيد الشاب محمد الشعار الذي توفي أول من أمس، إذ كان قباني قد كلّف الشيخ محمد أمين الأرواديّ بالصلاة على الشاب. لكنه قرر لاحقاً الحضور ومشاركة أهل الراحل حزنهم. «عندما رأيت والد الشهيد وأصدقاءه يبكون على النعش، قررت النزول للصلاة عليه»، قال قباني لـ«الأخبار». وأضاف: «مسؤولو حراستي لم يكونوا موجودين، وكنت أنوي فقط الصلاة والعودة الى البيت، لكن سبحان الله كيف سارت الامور».

لدى وصول قباني الى باب الجامع صرخ أحد الحضور «شو جابك». وما إن دخل المسجد حتى بدأت حفلة الشتائم. لم يحترم أنصار المستقبل المناسبة الحزينة، أو عمامة المفتي، أو حتى حرمة الارض التي يقفون عليها. داخل القاعة لم يتعرض أحد لقباني. فتح المصلون له الطريق، لكن الصرخات المرتفعة والشعارات التي رُدّدت في الخارج شتّتت تركيز الحاضرين عن الجثمان المسجى، خصوصاً بعد ترداد «لا اله إلا الله والمفتي عدوّ الله». يقول قباني: «عند سماعي هذا الشعار عرفت أنه أهدر دمي. أراد المعتصمون قتلي. سلّمت أمري الى الله راضياً بقضائه وقدره». لم تسر الأمور بحسب ما كان مخططاً لها. لم يصلّ الشيخ الارواديّ على جثمان الشاب، وحلّ محله أحد صقور «الجماعة الإسلامية» ورئيس هيئة العلماء المسلمين في لبنان الشيخ أحمد العمري الذي ألقى خطبة قصيرة هاجم فيها حزب الله، واصفاً إياه بـ«حزب الشيطان»، وداعياً «الطائفة الشيعية الكريمة إن كان لديها دين الى التبرّؤ منه»، ومشدداً على أن «للصبر حدوداً» لدى «الطائفة السنية المضطهدة». خطبة العمري، وهو إمام جامع الروضة في الضاحية الجنوبية، كانت كفيلة بإلهاب الأجواء مجدداً بعدما بدا أن الأمور تتجه الى الهدوء. حُمل النعش الى جبانة شاتيلا القريبة، فيما بقي أنصار المستقبل في انتظار المفتي. انتشرت شائعات عن مغادرته، لكن لم يصدّقها أحد. وعلى مدى ساعتين حوصر المفتي في المسجد، فيما عمل مقرّبون منه على التواصل مع القوى الامنية لتأمين خروجه. هاتف قائد الجيش كان مقفلاً. وردّ وزير الدفاع فايز غصن على هاتفه واعداً بالمعالجة، ومؤكداً أن «الجيش لن يدخل المسجد»، كما نقلت عنه مصادر دار الافتاء. أكمل هؤلاء تواصلهم مع القوى الامنية. وعد الجميع خيراً، لكن من دون التحرك الفوري على الأرض. مرّ الوقت ثقيلاً على المحاصَرين. في الخارج بقي المحاصِرين على أهبة الاستعداد. لم يفرّقهم المطر المنهمر. وخلال الانتظار، وصل نادر الحريري مستشار رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري، والنائب معين المرعبي، ومسؤول أمن الحريري عبد العرب، بعد طلب رئيس فرع الاستخبارات في بيروت جورج خميس منهم ذلك. حاول هؤلاء إقناع المفتي بالخروج «تحت حمايتهم»، إلا أنه رفض ذلك، مصرّاً على الخروج بالطريقة التي دخل بها. وبعد فشل الوساطات، تدخلت القوة الضاربة في فرع المعلومات التي عملت على تمويه عملية إخراج قباني. خرج الشيخ الأروادي أولاً، ونال الرجل نصيبه من الضربات التي أطاحت عمامته. ثم خرج المفتي، فتدافع المعتصمون عليه وأوقعوا عمامته، وتمكن بعضهم من الوصول اليه، قبل أن يصعد الى إحدى مـلّالات القوة الضاربة التي رشقها أنصار المستقبل بالأحذية. نُقل المفتي الى حيث كان موكبه في انتظاره، فيما انسحب المجتمعون من محيط المسجد. انتهى الإشكال الذي سرق الاضواء من تشييع الوزير السابق محمد شطح، وتوالت ردود الفعل على ما جرى؛ أغلب الطبقة السياسية استنكرت ما جرى، إلا تيار المستقبل الذي «طنّش» عن الحادث كأنه لم يقع، إذ عبّر مفتي الشمال الشيخ مالك الشعار عن ألمه لما جرى مع قباني. أما رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي، فأدان ما جرى، معلناً رفضه لذلك. وقد طلب رئيس الحكومة الأسبق سليم الحص احترام المقامات الدينية. أما صقور تيار المستقبل وأشاوسه فقد حمّلوا قباني مسؤولية حضوره، إذ رأى النائب عمار حوري أن تياره لم يعد يملك القدرة ليمون على «الناس، والاحتقان وصل الى مكان خطير جداً».

وأصدرت دار الفتوى بياناً حمّلت فيه «القوى السياسية، وخصوصاً رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ورئيس كتلة المستقبل النائب فؤاد السنيورة (...) المسؤولية المباشرة في محاولة تشويه صورة مفتي الجمهورية وموقعه الجامع من خلال الحملات التحريضية التي يضللون بها الناس من أجل تحقيق رغباتهم في السيطرة على دار الفتوى».

«غزوة الخاشقجي»، أمس، ذكّرت بـ«غزوة السرايا» التي افتعلها أنصار المستقبل عقب تشييع رئيس فرع المعلومات اللواء وسام الحسن في تشرين الأول 2012.

تقرير

بعد الحسن وشطح
المستقبل قاعدة بلا قيادة

يتعاظم الفراغ في تيار المستقبل، طوعاً أو بالقتل. يتجاوز الأمر قصر قريطم المهجور، بكل ما في هجرته إلى وسط بيروت أو السعودية من دلائل. يتجاوز خواء المكاتب المقفلة أو تلك التي يغيب مستأجروها تهرباً من دفع بدل الإيجار. الفراغ أكبر من قصص النواب الذين قطعوا علاقتهم بمناطقهم لعجزهم عن تلبية ضرورات ناخبيهم خدماتياً ومادياً. تيار المستقبل: قاعدة من دون قيادة

غسان سعود

المطّلعون على بنية تيار المستقبل بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري يقولون إن الرئيس سعد الحريري لم يجد يوماً الوقت لإدارة الشؤون الداخلية لتياره، وإن الرئيس فؤاد السنيورة لم يكن يوماً، ولا يزال، في وارد الدخول في هذه التفاصيل. وبعيداً عن دوره الأمني وعلاقاته الاستخبارية ولعب أصابعه بالخيوط والإبر، كان اللواء وسام الحسن صاحب الدور الرئيسي على هذا الصعيد: يوصي هذه السفارة بمتابعة هذا الناشط السياسي، وسفارة أخرى بتبني آخر. ما أن يتأكد من وقوع نائب عوني في غرامه حتى يسعى وراء آخر من الكتل المعارضة لفريقه السياسي. يلعب في ملاعب خصومه. يستمع في مكان ويوجه في مكان آخر. يدير تيار المستقبل، متكلاً على ما يتجمع لديه من معلومات عبر التنصت ومتابعة حركة الاتصالات وجغرافيا الهواتف والمخبرين. يصدر نائب بياناً لا يعلم عن مضمونه شيئاً، يتبعه نائب آخر بتصريح تلفزيوني، فيما يُعدّ نائب ثالث لمؤتمر صحافي. فجأة، يُقتل وسام الحسن. ليس الرجل الأمني فحسب من اغتيل بالقرب من ساحة ساسين في الأشرفية، بل كل الهيكلية التنظيمية لتيار المستقبل. سياسياً، لم يعد لدى النواب هادي حبيش وأحمد فتفت ومعين المرعبي وجمال الجراح وغازي يوسف ما يقولونه. لا أحد في تيار المستقبل يعرف، أقله، الأرقام الهاتفية لتلك الشبكة الواسعة من الإعلاميين والسياسيين والمتمردين على أحزابهم الذين أولاهم الحسن عنايته الخاصة. ربما كان اغتيال الحسن ضربة موجعة لدور تيار المستقبل في الأزمة السورية، ولسير التحقيق الذي رسمه في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لكن المؤكد أن اغتياله أوجع التيار الأزرق تنظيمياً وسياسياً وإعلامياً. وفي السياق نفسه يصبّ اغتيال الوزير محمد شطح: لا يمكن تخيل سفير أجنبي يعقد اجتماعاً مثمراً مع النائب عمار الحوري مثلاً، أو مبعوث أممي يضيع ساعة من وقته لسماع وجهة نظر النائب سيرج طورسركيسيان في قضية ما. الصحافيون والمتابعون لن يجدوا بعد الآن سياسياً حريرياً يمكن التحاور معه وسماع صوته بدلاً من العويل والصراخ. لن يتغير شيء في موازين القوى المرئية بين قوى 8 و14 آذار، لكن تيار المستقبل خسر رجلاً لا يعوض، قادراً على تقديم وجهة نظر الحريريين الى الدبلوماسيين الأجانب وبعض الصحافيين المحليين وربط الحريري بحلفائه. بعد اغتيال الحسن، حجر الزاوية الأمنية ــ السياسية لهذا الحزب، وتجفيف منابع نفوذه الخدماتية عبر إقصائه وزارياً، يقصّ اغتيال شطح أجنحته.

في المقابل، لا رد فعل مستقبلياً أو إعلان حال طوارئ أو تداعيَ سريعاً للبحث في كيفية الحفاظ على ما بقي من شعبية ونفوذ للحزب الأزرق. يتعاظم الفراغ. محاولات ملء فراغ الحسن تقتصر على الجانب الأمني من شخصيته. لا أحد، اليوم، يربط نواب المستقبل ويفكهم، ويسرّب للإعلام، ويوقع الخصوم في حفر ذكية. جعل الرئيس الحريري عودته، عندما ربطها بمسار الأزمة السورية، مستحيلة. يتصرف الرئيس السنيورة كرئيس كتلة نيابية تعنى بمتابعة عمل اللجان ومحاصرة عمل الوزارات العونية حصراً، لا كرئيس كتلة سياسية. وبين النواب يتفاقم الفراغ. ليس بينهم، من عكار إلى صيدا مروراً بالبقاعين الأوسط والغربي، مَن يمكن التعويل عليه ولو في منطقته، سواء تنظيمياً أو سياسياً. قبل بضع سنوات، كان في رأس النائب خالد ضاهر ما يكفي من الشيب لتحويل دار أسرته إلى مرجعية عكارية، لها وزن شعبي وعلاقات جوار حسنة مع غالبية الفعاليات العكارية وغيرها، لكن «الحاج» تأثر بالمشاغب بين إخوته، بدل الهادئ والطبيب والمفكر: حلق شعره وعصّب جبينه. أنساه منزله الطرابلسيّ دارته العكارية، حل إسقاط النظام السوري محل كل شيء في رأسه، وأخذ يخترع الأوهام ويصارعها. بات يصعب التعامل معه كنائب أو مرجعية سياسية؛ هو مجرد قائد محور وهمي، أو مدير ميليشيا صغيرة. زميله في الكتلة النائب خالد زهرمان يؤدي، ببراعة، وظيفته كمتابع لعمل اللجان في المجلس النيابي، لكن لا شيء أكثر من ذلك. لا يمكن سؤاله عن الأوضاع في منطقته أو احتياجات الناخبين. أبعد المستقبل شخصية مثل النائب السابق عبد الله حنا وأبقى النائب رياض رحال. لا أحد يودّ سؤال الأخير عن رأيه في تأليف الحكومة مثلاً أو انعكاسات هذا الملف الإقليمي أو غيره محلياً. في كتلة المستقبل من يفهمون شيئاً من التقارير المركزية والمقالات الصحافية التي تصلهم، ومنهم من لا يستوعب ولو سطراً رغم شهاداته الجامعية. كان النائب السابق طلال المرعبي، بكل لياقته وتهذيبه السياسيّ ومتابعته المحدودة، أكثر من راغب في صعود الباص الحريريّ الذي يقل المرشحين إلى المجلس النيابي، لكن الحريري فضّل أن يخرج من قبعته معين المرعبي. هذا نموذج آخر ممن أفرغوا النيابة، كموقع سياسي تشريعي تمثيلي، من كل مضامينها، مفضلين عيش مراهقتهم. وما ينطبق على عكار يصح على الضنية التي يمثلها نيابياً أحمد فتفت، العاجز عن الفوز بالمجلس البلديّ في قريته، وطرابلس التي يقود النائب المستقبلي محمد كبارة أحد محاورها، وبيروت التي ينطق النائب عمار الحوري باسمها. وهذا كله إنما فعله تيار المستقبل بنفسه، من جرّاء تمسكه بمعايير الرئيس رفيق الحريري لاختيار النواب.

> **سرعان ما اكتشف المستقبليون أن ليس لابن بهية الحريري ما يميزه عن الأبناء ـ الورثة**

ومن الكتلة النيابية إلى التنظيم الحزبي والسياسي، اختار الحسن، كما يقول المطلعون، أحمد الحريري منسّقاً عاماً للتيار، وفي حساباته أن شخصية الأخير ونسبه العائلي سيسمحان له باجتراح معجزة تنظيمية. انكبّ كثيرون على التطبيل والتزمير، قبل ثلاث سنوات، لانطلاقته المناطقية، لكن سرعان ما اكتشفت المناطق أن ليس لابن النائبة بهية الحريري ما يميّزه، ولو قليلاً، عن غيره من الأبناء ـ الورثة كدوري (كميل) شمعون، ونديم (بشير) الجميل، وميشال (رينيه) معوض. ولعل الدليل الأبرز على كاريزما المنسق العام وحسن إدارته لتياره هو تسليمه

شهيد الواجب القومي

شيّع الحزب السوري القومي الاجتماعي وبلدة علمات ـ جبيل، أمس، الشهيد محمد علي عواد الذي «استشهد خلال تأديته لواجبه القومي»، كما ورد في نعي الحزب. يذكر أن عواد هو المقاتل اللبناني الأول الذي يشيعه الحزب بعد سقوطه في معارك ضد الجماعات التكفيرية في سوريا. وشارك في التشييع حشد من قوميي جبيل والكورة والمتن الشمالي وعاليه والضاحية الجنوبية. (زينون النابلسي)

تقرير

صواريخ مجهولة على

صواريخ مجهولة من الجنوب في اتجاه فلسطين المحتلة، في ذروة التوتر الداخلي، بعد يومين على اغتيال الوزير السابق محمد شطح. توقيت محسوب لكي تسقط شظايا الصاروخين في قلب المشهد اللبناني المعقد، كأن هناك من يسعى الى استدعاء اسرائيل إلى هذا المشهد لاكتمال الضغط على حزب الله

آمال خليل، محمد بدير

أعلن الجيش اللبناني أن صاروخين أطلقا أمس من خراج خربة حاصبيا، بين كفرشوبا والميري، في اتجاه فلسطين المحتلة عند السابعة من صباح أمس. وقد سقط الأول في منطقة سردى في سهل الوزاني بحسب الجيش، والثاني في منطقة غير مأهولة في مستوطنة كريات شمونة بحسب جيش العدو، الذي رد بقصف مدفعي على الخربة وخراج وطى الخيام وإبل السقي وراشيا الفخار والوزاني. وبعد حوالى أربع ساعات، عثر الجيش على أربع منصات صواريخ خشبية في الخربة، من دون أن يعثر على أثر للصاروخين الآخرين.

ووصف قائد اليونيفيل الجنرال باولو سيرا الحادث بـ «الخطير جداً». وشدّد على أن «أولوية اليونيفيل ضمان عدم حدوث أي تصعيد»، مؤكّداً «أهمية تحديد مرتكبي الهجوم».

إشارة الى أنه في أواخر أيار الفائت،

خسر المستقبل في كل مناطق انتشاره من لم يجد لهم كراسي ومواقع مسؤوليات (هيثم الموسوي)

مقاليد النفوذ والأنصار في معقل والدته لأحمد الأسير. تتراكم المعطيات في مختلف مناطق نفوذ المستقبل عن تجربة حزبية لم تكتب لها الحياة: جزء كبير من المتحمسين والمتعصبين للتيار الأزرق التحقوا، بعد تأكدهم من اكتفاء الحريريين بالأقوال دون الأفعال، بالمجموعات التكفيرية، سواء في طرابلس أو صيدا أو البقاعين. ومن يلتقِ المقاتلين الطرابلسيين ويسمع قصصهم يكتشف أن وعيهم السياسي بدأ عام 2005، وأن «ساحات نضالهم» الأولى كانت شركات المستقبل الأمنية التي لم تكتب لها أحداث 7 أيار حياة طبيعية. واستقطبت المجموعات السلفية، أيضاً، حشداً من التجار واللاهثين خلف الاستفادة المالية السريعة وبعض المشايخ ورؤساء المجالس البلدية الذين شحّت مصادر رزقهم الزرقاء. وسواء تقاطعت مصالح هذه المجموعات مع مصلحة المستقبل اليوم أو تعارضت غداً فإنها تقتطع، على مرأى من المستقبل ومسمع قيادته، جزءاً مهماً من عصبه كان واضحاً في حالة أحمد الأسير أنه يفضل الذهاب إلى تنظيم القاعدة على العودة إلى المستقبل. وخسر المستقبل، أيضاً، في كل مناطق انتشاره، مجموعة من الناشطين الذين لم تجد قيادة المستقبل كراسي لهم ومواقع مسؤوليات. هكذا لا يجد الباحث عن المستقبل في المناطق اليوم سوى مناصرين منكفئين، يؤيدون المستقبل من منازلهم: غير مستعدين للتوجه بسياراتهم أو بالسرفيس من طريق الجديدة إلى ساحة الشهداء للمشاركة في وداع الوزير السابق محمد شطح. ليس أحمد الحريري فعلياً اليوم سوى المنسق العام لجمعية إغاثة سعودية للاجئين السوريين، تارة توزع معاطف وطوراً خبزاً وزيتاً وطحيناً، ويتقاضى معظم الناشطين فيها أجوراً عالية.

حالة تيار المستقبل سيئة اليوم. الواقعيون بين مسؤوليه، ولا سيما في المناطق، يعترفون بذلك: غياب سعد الحريري، اغتيال وسام الحسن، استقالالية حلفاء المستقبل المادية عنه، فشل أحمد الحريري، الشح المالي والحصار الخدماتي، لا مبالاة النواب وعجزهم، نمو المجموعات السلفية وأخيراً اغتيال محمد شطح. كلها تنهك الجسم الأزرق الذي انتفخ على نحو خيالي غداة اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

بهدوء

أسئلة 2014

ناهض حتر

حقّق اغتيال الوزير اللبناني المستقبلي محمد شطح الهدف منه. «ما بعده، ليس ما قبله»، على حد تعبير الرئيس فؤاد السنيورة الذي أعلن: «قررنا السير إلى مقاومة سلمية مدنية وديمقراطية، وتحرير الوطن من احتلال السلاح غير الشرعي». إنها ثورة الأرز مجدداً في ربيع لبناني، سرعان ما ستتم عسكرته كالربيع السوري؛ يكاد زمن الحرب، لدى الجار الكبير، أن ينتهي، من دون أن تتغير معادلات القوة في لبنان، وقد آن الأوان لكي تمتد النيران لتشمله. القرار السعودي ـ الإسرائيلي بشنّ الحرب على حزب الله أصبح جاهزاً، أدواته المحلية من «ديموقراطيين سلميين» و«إرهابيين»، مستعدة، ولم يعد ما يُخجل في رفد هذه الأدوات، بعدوان إسرائيلي يبدأ، عند الضرورة، في الوقت المناسب؟

في المنظور البراغماتي الأميركي، لا يتعارض التلويح بسيناريو «الثورة ضد حزب الله»، وحتى المضي به إلى هذا الحدّ أو ذاك، مع التفاهمات الدولية والإقليمية بشأن سوريا؛ فالتنازلات المطلوبة لإتمام التسوية السورية يمكنها أن تشمل، أيضاً، سلاح المقاومة: ثمن آخر غير «الكيماوي» قد يصبح في متناول اليدّ! ولمَ لا؟ إنما الوقت المتاح أمام التحالف السعودي ـ الإسرائيلي، محدود جداً؛ فالولايات المتحدة، في ظل ضغوط عودة القطبية إلى السياسة الدولية، لديها أولويات تستهلك الزمن: الملف النووي الإيراني، والتسوية الفلسطينية ـ الإسرائيلية، وتوطّن الظاهرة الإرهابيّة في سوريا والعراق.

بينما تستقبل الرياض «حليفها الأفضل»، الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، تذهب إلى الحد الأقصى في تحدّي روسيا. رئيس الاستخبارات السعودية، بندر بن سلطان، يعطي الإشارة الأولى في تنفيذ وعيده للكرملين: انتحارية تفجّر نفسها في محطة فولغوغراد. كيف سيكون ردّ الفعل الروسي على هذه الضربة الموجّهة إلى هيبة القيصرية الصاعدة؟ هناك الكثير الذي يمكن لموسكو أن تفعله. متى وكيف وأين؟ وما هي انعكاسات الردّ الروسي ذاك على العلاقات مع واشنطن، وعلى علاقات الأخيرة مع الرياض؟

إدارة باراك أوباما تضيق ذرعاً بالسعوديين؛ تفيد من تصعيدهم؟ صحيح. ولكن الرياض تشن حملة إقليمية وعالمية ضارية، وبلا حسابات، حملة تخرج عن نطاق القدرة الأميركية على تسيير برامجها التفاوضية، بل وقد تزعزع استراتيجياتها التسووية في الشرق الأوسط كله، خصوصا الترتيبات الخاصة بالعراق.

توصّلت واشنطن مع العراقيين إلى تفاهمات أثمرت تزويد بغداد بأسلحة تحتاجها في مكافحة الإرهاب، ولكن الأهم هو الدعم السياسي الذي أعطى لرئيس الوزراء العراقي الضوء الأخضر للشروع في هجوم شامل. وفي هذا السياق، حصل المسؤولون الأردنيون، بدورهم، على الإشارات اللازمة لتجاوز الضغوط السعودية، والتوجه إلى بغداد.

وفي لهجة أردنية جديدة نحو عراق ما بعد 2003، وخطاب دعم صريح لرجل العراق القوي، قال رئيس الوزراء الأردني عبدالله النسور للمالكي «لم تَعِدْنا بشيء إلا وفعلته؛ فنحن نتعامل مع رجل صادق. ونحن أيضاً ما سنقوله سنفعله»، وأكد: «ما يربط بلدينا كثير، وما يمكن أن نفعله أكثر. وإننا نعوّل على هذه الشراكة».

عمّان ــ التي تتشوق إلى استعادة التعاون الاقتصادي مع العراق ـ تستطيع أن تساعد بغداد، جدياً، في معالجة شؤون هذه المنطقة الحساسة، على المستويين، السياسي ـ الاجتماعي والأمني. يمثّل ذلك تحدياً جديداً للسعودية التي لم يعد ملكُها، عبدالله بن عبدالعزيز، يخفي نفوره إزاء ملك الأردن ونظامه الذي لا يبدي التعاون المطلوب في سوريا. التعاون الأمني الأردني ـ العراقي، سيصبّ، موضوعياً، في مواجهة الظاهرة الإرهابية في سوريا؛ فهل سنشهد رداً إرهابياً داخل الأردن، خصوصاً في ظل توترات اجتماعية، دفعت محرري «الإيكونوميست» إلى تصنيف البلد في خانة «المخاطر العالية»؟

الإرهاب عاجل المصريين بضربات متلاحقة متراصفة مع تمرد عنفي للإخوان المسلمين. السعودية تدعم سياسة القاهرة لاستئصال الجماعة من أرض الكنانة؛ لكن، في لحظة ما ومكان ما، سيكتشف النظام المصري الجديد أنه مضطر لتحدي السعودية إقليمياً. فالحرب على الإرهاب ليس لها حظ من النجاح إذا ما بقيت داخل الأسوار. بدأت القاهرة ـ المتململة من وضع التبعية السياسية المزري ـ تتواصل مع إيران، بعدما فتحت الأبواب، واسعةً، للتعاون مع موسكو. هل ستتلافى مصر المآل السوري في 2014؟ وهل يمكنها ذلك من دون تحالفات وسياسات من شأنها أن تصطدم، موضوعياً، مع السعودية؟

أخيراً، قد تجد واشنطن والرياض نفسيهما في خندق واحد ضد نظام رجب طيب أردوغان، لكن السعوديين لا يستطيعون المواءمة بين هذه السياسة، وحاجتهم إلى الحدود التركية لإدامة الحرب في سوريا، من دون فوضى ومناطق تركية تحت سيطرة الإرهابيين. فهل يُخرج هذا السيناريو الجيش التركي من ثكناته؟

فلسطين لـ «توريط» حزب الله

أطلق صاروخ من خراج بلدة برج الملوك (قضاء مرجعيون) في اتجاه فلسطين المحتلة، كما أطلقت أربعة صواريخ في 23 آب الماضي، من بساتين الحوش في ضواحي صور، تبنت إطلاقها «كتائب عبد الله عزام - سرايا زياد الجراح»، التي تبنت عمليات مشابهة منذ عام 2008، كما أن منطقة خربة حاصبيا التي أطلق منها صاروخا أمس، شهدت حوادث مماثلة، وهي قريبة من منطقة العرقوب، التي تعد بيئة حاضنة لجماعات أصولية.

وقد تموضعت إسرائيل الرسمية وراء موقفها التقليدي في إلقاء المسؤولية على الحكومة اللبنانية، برغم ترجيح المؤسسة الأمنية أن تكون جهة «جهادية» وراء العملية «بهدف توريط حزب الله في مواجهة مع إسرائيل».

وحمّل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الحكومة اللبنانية مسؤولية «حوادث إطلاق النار من الأراضي اللبنانية»، مشددا على أن تل أبيب «لن تقبل استمرار إطلاق الصواريخ بين الحين والآخر». وقال في مستهل الاجتماع الأسبوعي لحكومته أمس «إن الحكومة اللبنانية لا تحرك ساكناً لمنع تسلح المنظمات الإرهابية، ومنظمة حرب الله وضعت آلاف الصواريخ داخل منازل سكنية، وهي ترتكب بذلك نوعين من جرائم الحرب، الأول أنه يهدد بإطلاق النار على مدنيين، والثاني استخدام المدنيين دروعاً بشرية».

كما حمّل وزير الدفاع موشيه يعالون «الحكومة اللبنانية وجيشها» المسؤولية، مشيرا إلى أن الجيش الإسرائيلي «رد اليوم بالقوة اللازمة، وسيرد بصرامة أكبر على اعتداءات مماثلة إذا ما اقتضت الضرورة (...) ولن نمر مرور الكرام على حوادث من هذا النوع، وننصح بعدم اختبار صبر إسرائيل وعزمها على حماية أمنها».

وكان الناطق باسم الجيش الإسرائيلي قد أكد إطلاق 5 صواريخ كاتيوشا من الاراضي اللبنانية، سقط اثنان منها بالقرب من مستوطنة كريات شمونة، معلناً الرد بإطلاق 30 قذيفة مدفعية في اتجاه الأراضي اللبنانية.

وذكرت الإذاعة العبرية أن تقديرات الجيش الإسرائيلي تستبعد أن يكون لحزب الله ضلع في حادثة إطلاق الصواريخ. ونقلت عن مصادر في الجيش أن مقاتلي الحزب «غارقون في الحرب الدائرة في سوريا»، مرجحة أن تكون تنظيمات فلسطينية، أو أخرى محسوبة على «القاعدة» وراء إطلاق الصواريخ لوضع حزب الله في مواجهة إسرائيل. ورأى معلقون إسرائيليون أن فرضية توريط حزب الله في مواجهة مع إسرائيل هي الأقرب إلى تفسير عملية إطلاق الصواريخ. ورجّح مراسل الشؤون العسكرية في «معاريف»، عامير رابيبورت، أن يكون أحد «التنظيمات العديدة الناشطة في لبنان قد عمل من رأسه انطلاقا من محاولة إضافية لتوريط حزب الله». وذكّر بحادثة إطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل في آب الماضي، مشيرا إلى أن المشتبه فيه الرئيسي في حينه كان الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، إلا أن التقديرات في وقت لاحق رأت أن تنظيما معادياً إيديولوجياً لحزب الله، كان يأمل أن يورط الحزب مع إسرائيل عبر إطلاق النار على أراضيها (...) وهذا ما يمكن جدا أن يكون قد

> **إسرائيل: وراء العملية تنظيمات فلسطينية أو محسوبة على «القاعدة»**

حصل هذا الصباح، لأن أعداء حزب الله في لبنان يزدادون شهريا». ورأى رابيبورت أن الرد المدفعي الإسرائيلي كان شكلياً لا ردعياً، متوقعاً أن يكون الحدث قد انتهى بهذا الرد «إلا أن الوضع داخل لبنان، وفي هضبة الجولان، متوتر جدا، والحادثة القادمة التي ستنزلق إلى مناطقنا هي مسألة وقت فقط».

من جهته، رأى محلل الشؤون الاستراتيجية في «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، أن إطلاق الصواريخ جرى «في إطار الحرب السورية والحرب الطائفية في لبنان»، مشيرا إلى أن نية المطلقين هي «على ما يبدو رفع مستوى التوتر في لبنان، وإجبار حزب الله والجيش اللبناني على تعزيز قواتهما في الجنوب عوضاً عن إرسالها لمساعدة النظام السوري، أو التدخل في المواجهات في شمال لبنان وفي مخيمات اللاجئين في منطقة صيدا». ورأى بن يشاي أن بين الجهات المعنية بهذا التوتير يوجد فلسطينيون يدعمون المعارضة السورية، وبعضهم ينتمي إلى منظمات مثل «كتائب عبد الله عزام».

وذكر مراسل الشؤون الأمنية في موقع «والا»، أمير بوخبوط، أن ترابط الأحداث الأخيرة، بدءا من العبوة التي فجرت مطلع الشهر ضد دورية إسرائيلية في الجولان، وقتل الرقيب في الناقورة قبل أسبوعين، وإطلاق الصواريخ أمس يثير القلق لدى كبار ضباط الجيش، والمؤسسة الأمنية. ولفت إلى وجود خشية من أن تنتقل النار التي قال رئيس الأركان، بيني غانتس، قبل فترة إنها تشتعل في عباءة الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، إلى إسرائيل، وتؤدي إلى إصابة مواطنين إسرائيليين.

الاثنين 30 كانون الأول 2013 العدد 2187 ■ الأخبار

لقاء هولاند ـ عبدالله: قمة سورية في

الرئيس الفرنسي مع ولي العهد السعودي سلمان بن عبد العزيز في القصر الملكي في الرياض أمس (أ ف ب)

لا تزال باريس تظهر أنها الأقرب إلى موقف الرياض المتشدّد إزاء الملفين السوري والإيراني. دمشق ترى أنها تبيع موقفها السياسي مقابل صفقات مع دول الخليج العربية. أمس، حطّ الرئيس فرنسوا هولاند في ضيافة الملك عبدالله بن عبد العزيز، حيث حضرت الملفات المعتادة و«المواقف المشتركة»، إذ أكد أنّ باريس تشارك السعودية الموقف نفسه بشأن الأزمة السورية، مشيراً إلى ضرورة عقد مؤتمر «جنيف 2»، وضرورة دعم المعارضة التي تعترف بالديمقراطية والتي تريد المشاركة في بناء مستقبل سوريا. وأشار، في مؤتمر صحافي بعد محادثات مع الملك السعودي أمس، إلى «أننا نتفق حول مسألة البرنامج النووي الإيراني ولدينا الرغبة نفسها التي تقضي بالسماح لإيران بالعمل على برنامجها النووي السلمي، لأن هذا حق كل دولة، لكننا نعارض تطوير السلاح النووي»، مؤكداً أنّه «لن ترفع العقوبات عن إيران إلا إذا تأكدنا من التزامها باتفاق جنيف 2». ورأى أنّ «السعودية وفرنسا تعرفان أن (الرئيس السوري بشار) الأسد استعمل السلاح الكيميائي». كذلك التقى هولاند حليف الرياض رئيس «الائتلاف» السوري المعارض أحمد الجربا.

في سياق آخر، أعلنت دمشق أنّها «متمسكة» بمشاركة إيران في مؤتمر «جنيف 2» للبحث عن حلّ للأزمة السورية. ورأى وزير الخارجية وليد المعلم «أنّ من غير المنطقي والمعقول استبعاد إيران من المشاركة لأسباب سياسية من الولايات المتحدة، ومن يسمون أنفسهم معارضة».

وأكد الوزير السوري، في تصريحاته التي أتت خلال لقائه وفداً من المشاركين في «ملتقى الاعلام المقاوم لمواجهة الحرب على سوريا»، أنّ «صمود» بلاده كان أحد الأسباب التي دفعت الغرب إلى الاتفاق مع إيران حول ملفها النووي.

وأشار إلى أنّه «في حال لم يعقد مؤتمر جنيف 2 في موعده، فيجب سؤال الولايات المتحدة عن عدم تشكيلها وفداً من المعارضة وفشلها في ذلك». وأضاف: «نحن في جنيف لن نقبل عقد صفقات مع أحد، وسيكون الحوار سورياً سورياً وبقيادة سورية. وإذا وضعنا مصلحة الشعب السوري والوطن نصب أعيننا، فلا نحتاج الى تسويات على طريقة الصفقات». وتوجه الى «من يعتقد من المعارضة أنه ذاهب إلى جنيف 2 لتسلم السلطة» بالقول «كفى أوهاماً».

وانتقد الوزير السوري الدول الداعمة للمعارضة، لا سيما فرنسا، قائلاً إنّ باريس «تبيع موقفها السياسي مقابل صفقات، وهذا سر علاقتها مع السعودية ودول الخليج».

في سياق آخر، قال الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، إنّ رئيس «الائتلاف» أحمد الجربا أبلغه أن «الائتلاف سيشارك في مؤتمر جنيف 2، وهو الآن بصدد تكوين وفده إلى المؤتمر». وشدد العربي على ضرورة عقد المؤتمر في موعده وعدم السماح بأيّ محاولات لتأجيله.

إلى ذلك، أعلنت الامم المتحدة، أول من أمس، أنّ النجاح في نقل العناصر الكيميائية الخطرة خارج الاراضي السورية قبل الحادي والثلاثين من الشهر الجاري كما هو مقرر، «قليل الاحتمال».

وجاء في بيان عن الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية أنّه جرى تحقيق «تقدم مهم» في هذا المجال، إلا أنهما دعيا الرئيس السوري بشار الأسد إلى «تكثيف الجهود» للتقيّد بالمهل المتفق عليها لتدمير ترسانته من الأسلحة الكيميائية.

تصعيد في يبرود

ميدانياً، ارتفعت حدّة المعارك بين الجيش السوري والجماعات المعارضة في القلمون في ريف دمشق في اليومين الماضيين، فصعّد الجيش هجومه أكثر فأكثر في استهداف يبرود، آخر معاقل المسلّحين وأكبر بلدات القلمون. وذكرت وكالة «سانا» أنّ الجيش استهدف تجمعات «جبهة النصرة» في مزارع ريما، وأوقع 15 قتيلاً بينهم.

وفي دوما، استهدف الجيش تجمعات للمسلحين وقضى على عشرات المنتمين إلى «جيش الاسلام»، بحسب «سانا».

في موازاة ذلك، عاد مخيّم اليرموك إلى الواجهة مجدّداً. فبعد ستة أشهر من الحصار الذي يتعرض له، ارتفعت في الأيام الماضية أعداد المواطنين الذين لقوا مصرعهم، نتيجة نقص الطعام والدواء والإسعافات الأولية في مستشفيات المخيم. فبلغت الحصيلة الأخيرة للضحايا جراء الجوع تسعة لاجئين.

وعلى إثر ذلك، طالب رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس السفير الفلسطيني في سوريا أنور عبد الهادي بإدخال المواد الغذائية والمساعدات الإنسانية بشكل فوري إلى المخيم. لكن بحسب سكان المخيم، هناك ثلاثة أسباب فرضت عدم دخول المساعدات، أوّلها، استمرار التضييق الذي يفرضه حاجز «البشير» على إدخال الحاجيات إلى المخيم. وثانيها استهداف مسلحي المعارضة قافلات المعونات الغذائية أكثر من مرة وبشكل مقصود، إضافة الى ارتفاع حدة الاشتباكات بين الفصائل العسكرية في الداخل، ما يصعّب الخروج من المنازل وبالتالي إدخال الطعام.

وفي هذا السياق، أعلن منسق حملة «الوفاء» الأوروبية، أمين أبو راشد، أول من أمس، فشل الحملة في إدخال المساعدات الإنسانية إلى المخيم، بسبب «الاشتباكات على جميع المحاور».

وحول مستجدات التسوية المزمع عقدها في المخيم، تتناقل مصادر مطلعة على تفاصيل العمل الجاري حالياً لإنجازها، حيث سيصار، بحسب المصادر، إلى تغيير بنود الاتفاقية القديمة، بعد أن أبدت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة» «حسن النية»، بتراجعها عن شروطها المسبقة حول وجوب سيطرتها على بعض

عدرا العمالية جزر مقطعة وال

فجأة صارت للأبنية العالية في ضاحية عدرا العمالية هيبتها. من بعيد يمكن مراقبة الجزر العمرانية المكوّنة للمدينة، والدخان المتصاعد من وسطها، في وقت يتمركز فيه الجيش بين المساكن والطريق الدولي، ويطوّق الضاحية

ريف دمشق – **مرح ماشي**

على مدخل الضاحية، من الناحية الغربية، يمكن تخيّل سيناريوات المجازر الأخيرة. الجيش يرابط في كل مكان حول ضاحية عدرا العمالية. يتمركز شمال المدينة ويتقدم في اتجاه المخبز الذي أصبح شهيراً باسم «المحرقة»، إثر استخدامه في إحراق عدد من سكان البلدة المنكوبة على يد مسلحي «النصرة» و«جيش الإسلام» الذين اجتاحوا المنطقة. تقدّم الجيش يستمر بطيئاً في الجزيرة الثانية. أنباء من سكان الجزيرة الرابعة عشرة عن حصار 100 عائلة في الجزر الرابعة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة، من دون أدنى متطلبات الحياة. يطلّ مدخل المدينة على طريق دمشق ـ حمص الواقع غرباً. تقدم الجيش يبدو معدوماً على طرف المدينة الغربي، فيما تكشف المباني العالية الضاحية كلّها، وقد تمركز القناصون أعلاها. لم تحصل حالات قنص في اتجاه الطريق من هذه الأبنية التي لا تفصلها عنه سوى مئات الأمتار. الطريق الدولي غير متأثر بالاشتباكات القريبة، وتتحرك سيارات قليلة عليه، بعد إعادة فتحه منذ أيام. ضابط ميداني يؤكد صعوبة المعارك في المنطقة المكتظة بالمدنيين، ولا سيّما في اتجاه وسط المدينة، حيث يتمركز المسلّحون في المخفر وجامع التوحيد، معتمدين على السكان كدروع بشرية في وجه أي قصف متوقع للجيش السوري. ويؤكد لـ«الأخبار» أنّ المعارك لن تحسم في البلدة سريعاً بسبب وجود مدنيين قرب مواقع تمركز المسلحين.

مدنيون متنكرون... للنجاة

«لا يزال بعض من ظننّاهم شهداء على قيد الحياة»، عبارة قالها أحد السكان المحاصرين في الجزيرة الرابعة عشرة عبر الهاتف. أنباء تناقلها بعض الناجين من المجازر عن إحداث «جبهة النصرة» و«جيش الإسلام» سجناً في الجزيرة الحادية عشرة، أطلق عليه اسم «سجن التوبة»، لحبس «المتعاونين مع النظام»، وفيما تتكاثر الشائعات عن أوضاع الجزيرتين الثالثة والرابعة، يؤكد الوضع الميداني أنّ الجيش لا يزال خارج الجزيرتين السكنيتين اللتين تشهدان دفاعاً عنيفاً من المسلحين المتمترسين داخلهما. «هدوء حذر في ظل اشتباكات خفيفة على أطراف البلدة اليوم»، هذا ما يقوله جندي على أحد الحواجز القريبة من الطريق الدولي. تضارب الأنباء حول ما يجري في البلدة يقلق ذوي المحتجزين داخلها، إلا أنّ نظرة سريعة على أطرافها الغربية تؤكد عدم حدوث أي

الرياض

الحواجز داخل المخيم. وتنص تسريبات الاتفاقية الجديدة على السماح لمسلحي «الجيش الحر» الفلسطينيين بالبقاء على أطراف المخيّم، مع تعهدهم بمنع دخول أي من الكتائب والتشكيلات العسكرية الأخرى إليه. ولم يصدر عن المكتب الإعلامي لـ«الجبهة» ما يؤكد هذه التسريبات أو ينفيها.

إلى ذلك، تمكّن مقاتلو «القيادة العامة» و«فتح الانتفاضة»، التي ازدادت مشاركتها العسكرية في الأسابيع الماضية، من قتل أكثر من سبعة مسلحين تابعين لكتيبة «أهل السنّة». كذلك جرح عدد من مقاتلي «القيادة العامة» خلال محاولتهم التقدم باتجاه محور «علي بابا»، حيث قام مسلحو «أكناف بيت المقدس» بتفجير مبنيين، في محاولة منهم لتغطية انسحابهم.

وفي حلب، صعّد الجيش من عملياته ضد المجموعات المسلحة في ريف حلب موقعاً عشرات القتلى في صفوفها، في الوقت الذي أحرز فيه تقدماً ملحوظاً في منطقة معامل الليرمون الاستراتيجية شمال غرب المدينة والنقارين في شمالها الشرقي. وتمكن الجيش من بسط سيطرته على عدد من مباني المعامل القريبة من كراجات الليرمون في عملية خاطفة أوقعت ستة قتلى في صفوف المسلحين.

وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إنّ «وحدات الجيش تعمل على تحرير المنطقة الصناعية في الليرمون وإحكام الحصار على حي بني زيد وقطع طرق الإمداد بين الريف الشمالي والمدينة». في المقابل، أطلقت المجموعات المسلحة عدداً من أسطوانات الغاز على منطقة دوار الليرمون أثناء وجود وفد إعلامي، من دون وقوع إصابات. وفي سياق آخر، أصدرت «ولاية حلب» في «الدولة الإسلامية في العراق والشام» تعميماً منعت بموجبه «الاختلاط في المدارس في جميع المراحل»، محذرة من أنها ستلجأ إلى القوة لتطبيق قرارها إذا لزم الأمر.

(الأخبار)

«كتائب البعث» إلى شوارع دمشق

دمشق ـ **الأخبار**

انتشر في الأيام الماضية، على بعض الحواجز الأمنية في العاصمة السورية، عناصر من كتائب «حزب البعث العربي الاشتراكي». هذه الخطوة كان قد سبقها انتشار لعناصر مماثلة في محافظات حلب وطرطوس واللاذقية، بشكلٍ أساسي.

في تفاصيل هذه الخطوة، كشف مصدر مقرب من الحزب لـ«الأخبار» أنّ «الحزب سيتوجه إلى زيادة عدد الرفاق المنضوين في الكتائب، بالتوازي مع تكثيف انتشارهم على الحواجز. العملية تأتي في سياق مساندة الجيش العربي السوري، والأجهزة الأمنية. فمساندتهم على الحواجز تبعد عنهم جزءاً من العبء المرمي على عاتقهم، وتسهّل عملياتهم على الجبهات».

وحول المقابل المادي المقدَّم إلى العناصر، يؤكد المصدر أنّ «جميع الرفاق متطوعون، وتكليفهم يندرج في إطار المهام الحزبية التي لم يتوانوا عن الإقدام على تنفيذها في جميع مراحل الصراع مع القوى الرجعية، منذ الثمانينيات حتى اليوم». أما عن طابع العمل العسكري الذي سيوكل إلى «الكتائب» مهمة تنفيذها، فيفيد المصدر عينه: «في دمشق، سنكتفي الآن بالعمل على الحواجز فقط، إضافة إلى بعض العمليات اللوجستية الخفيفة».

> **الجميع متطوعون وتكليفهم يندرج في إطار المهام الحزبية**

أما تطوير العمليات، فهو مرتبط بتطورات الوضع الميداني في دمشق، المؤكد أننا سنكون إلى جانب الجيش في اللحظة التي يحتاج إلينا فيها».

يذكر أن «كتائب البعث» كانت قد شاركت في العمليات العسكرية في العديد من المحافظات السورية، لا سيما في حلب، التي بدأ ظهور «الكتائب» فيها في أحداث العنف التي عاشتها جامعة حلب، وتدرَّج وصولاً إلى خوض المعارك إلى جانب الجيش، حيث زادت أعداد أفرادها على سبعة آلاف مقاتل، حسب المصدر ذاته. ويتميز مقاتل «كتائب البعث» بوسم يضعه أعلى ساعده، يحمل الشعار التقليدي للحزب (خريطة الوطن العربي). كذلك سمح للإناث بالانضمام إلى «الكتائب»، بعد إخضاعهن لدورة عسكرية تدريبية، وسمح لهنّ بالوقوف على الحواجز، من دون المشاركة في المواجهات العسكرية المباشرة.

دروع البشرية تعيق الحسم

قصف، وأن الأصوات القليلة التي تصل إلى الأسماع ناجمة عن اشتباكات بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة. وزيرة الشؤون الاجتماعية كندة الشماط أكّدت إجلاء 5000 مدني من الضاحية ونقلهم إلى «مكان آمن، منوّهة إلى عدم تواصل أي منظمة دولية مع الوزارة بخصوص الملف الإنساني في عدرا العمالية السكنية. لم تسلم مساعي الوزارة من الاتهامات، حيث وجّه ذوو المحتجزين انتقادات للوزارة أنها سعت إلى إخراج النازحين في عدرا العمالية، وليس أهالي الضاحية المتخفين في منطقة التوسع. مدنيون من الداخل شرحوا لذويهم كيف قضت عائلات عدة برصاص مسلحي المعارضة، خلال عملية النزوح الجماعي من الضاحية السكنية. الطريق الذي نوّه أبناء عدرا العمالية إلى أمان الخروج عبره هو طريق المنطقة الصناعية باتجاه معمل الاسمنت، حيث تقف قوات من الجيش السوري بانتظارهم. معاناة المدنيين الباقين من أبناء عدرا داخل منطقة التوسع يختصرها رامز، ضابط في الجيش السوري من سكان ضاحية عدرا العمالية، إذ حاول الرجل تهريب زوجته الحامل وابنتيه إلى منزل أحد جيرانه النازحين من منطقة طلب التحفظ عن ذكرها، منعاً لاستدلال القَتَلة على مكان زوجته. انتظر رامز في منزله وصول المسلحين، مسلّحاً بمسدّسه الحربي فقط. وبعدما خرجت عائلته مع عائلة جيرانه، دون علمه، للتخفي في أحد الملاجئ، اجتاح المسلحون الجزيرة التي يقيم فيها. يشرح رامز فصول مأساته، حين استطاع الهرب وهو يلتفت إلى الخلف، نادماً على تهريب عائلته. لم يكن يتوقع أنه سيتمكن من الهرب، بعدما حاصر المسلحون المباني وصار جُلّ ما يفكر فيه أن ينجو بعائلته، ولو واجه الموت وحيداً. المسلّحون ينادون على زوجته عبر مكبرات الصوت بين المطلوبين لتسليم أنفسهم، إلا أن جارتها أعارتها حجاباً و«أعطتها الأمان»، قائلة: «اللي بيصير عليكي بيصير علينا». قصة المرأة تشابهها عشرات القصص الأخرى من ضاحية عدرا العمّالية لنساء «مطلوبة رؤوس» أقاربهن لدى مسلحي المعارضة. وذلك يستلزم ارتداء جميع النساء الحجاب، كنوع من «إصلاح المجتمع دينياً، وفق قواعد جبهة النصرة»، حسب قول دلال، إحدى الناجيات من المجازر الأولى. «المجزرة مستمرة»، تضيف ابنة السويداء، وتتابع: «نجوتُ عندما ادعيتُ أنني من درعا، بتقليدي اللهجة الحورانية. كان الزحام شديداً ومن الصعب عليهم تمييز الناس عن بعضهم بعضاً». تكمل المرأة فصول المأساة قائلة: «قُتل عدد من جيراني المنتمين إلى ذات أصولي وطائفتي، مع عدد من النازحين الذين أنجدوهم وآووهم لديهم. لا يزال البعض متخفّياً هُناك، إلا أن الموت يحاصرهم من كل اتجاه».

بيان «براءة الذئب»

وبرغم استمرار المأساة، إلا أن ليلة الاجتياح الأولى تبقى كابوس الهاربين من محرقة المسلحين، بعدما نفذت روائح أجساد الآباء المحترقة إلى أنوف أبنائهم، وسمعوا صراخهم. بعض المدنيين ممّن بقي أقاربهم في عدرا العمالية، نقلوا عن لسانهم مطالبتهم الجيش بقصف المنطقة على رؤوسهم للنيل من المسلّحين الذين يستخدمونهم دروعاً بشرية. «شدة اليأس التي يمرّ بها سكان عدرا العمالية في الملاجئ بلا طعام أو شراب أو أدوية، تبرر مطالبتهم الجيش بحسم المعارك لوضع حدّ لسوء أوضاعهم الذي يتزايد مع مرور الوقت»، يقول أحمد، وهو طالب جامعي من سكان عدرا.

وبالتزامن مع الاشتباكات المتواصلة في الضاحية، كانت كتيبة «جند الملاحم» التابعة لـ«الجبهة الإسلامية»، قد أصدرت بياناً، قبل 10 أيام، تتبرأ فيه من المجازر المرتكبة في الضاحية السكنية، متهمة الجيش السوري بقصف المدنيين والاستعداد لاقتحام المدينة بعد قطع الاتصالات والكهرباء والمياه عنها.

وشدّد البيان على المدنيين عدم الخروج من الضاحية، حتى تأمين ضمانات بطريق آمن لهم، خشية «قتل الجيش كل من يحاول الخروج باتجاهه من المدنيين». ولفت البيان إلى استعداد «الجبهة» لاستقبال وفد من أقارب السكان للاطمئنان إلى ذويهم، متبرئاً من كل المجازر المرتكبة التي اتّهم بها المسلحون، ومؤكداً أن الهجوم على «أطراف عدرا العمالية لم يأتِ إلا بسبب فتح طريق لأبناء الغوطة المحاصرة بهدف الوصول إلى صوامع القمح في عدرا».

«ضاحية حرستا» ضحية الشائعات

يتخوف سكان ضاحية الأسد (ضاحية حرستا)، من عملية اجتياح مماثلة لما جرى في عدرا العمالية القريبة منها. لا تبعد ضاحية حرستا أكثر من 10 كلم عن عدرا العمالية، ولا تفصلهما عن بعضهما بعضاً سوى بساتين دوما الخطرة، ومنطقة تل كردي.

شائعات كثيرة سادت في الأيام الماضية عن عملية «تحرير» وشيكة تستهدف الضاحية المحاصرة ببلدات مشتعلة، إلا أن سكانها رفضوا التصديق والخروج من منازلهم، بانتظار ما ستؤول إليه الأمور في أحياء الجوار. يواجه الأهالي شائعات مُقلقة، تتزايد بمرور الوقت، حول قرب لحظة الهجوم على الحي الموالي. كاترين، من سكان ضاحية الأسد، تصف الوضع قائلة: «لا ننام بسبب قرب أصوات الاشتباكات من الضاحية. وتصل إلينا اتصالات مُضحكة تقول: انتبهو بدن يهجمو». تسخر الفتاة من الشائعات بقولها: «مين بدو يهجم؟ وكيف والضاحية محمية بحواجز اللجان الشعبية؟ وليش تخويف الناس وكأنو صار الاجتياح والثغر الأمنية أسلوب حياة طبيعياً في البلد».

تقرير

خيبة السياحة

خسارة موسم الاعياد للسنة الثالثة على التوالي

قبل الانفجار الذي أودى بحياة الوزير السابق محمد شطح ومواطنين مارين بالقرب من موقع الانفجار، كانت مؤسسات السياحة العاملة في لبنان تبحث عن طريقة للهجرة من لبنان. أما اليوم، فقد قضى الانفجار على الموسم الاكثر اهمية بعد موسم الصيف. إنه موسم الاعياد الثالث على التوالي الذي تعكّره الاحداث، فمنذ عام 2011 حين انتقلت الأزمة السورية إلى لبنان، بدأت المؤسسات تفكّر بالهجرة إلى دبي، اليوم تجاوزت التفكير وبات اصحابها يتحدثون عن هذه الهجرة بوصفها خيارا وحيدا

محمد وهبة

على بُعد خمسة أيام عن رأس السنة الجديدة، وقع الانفجار. الصوت كان مدوّياً في أرجاء بيروت صبيحة يوم الجمعة الماضي. بعد لحظات أصبح الأمر حدثاً دولياً منتشراً على وسائل الإعلام المرئي مباشرة. الجميع كان في انتظار هوية الشخصية المستهدفة، وعندما ظهر اسم الوزير السابق محمد شطح، بدأت المواقف والتحليلات... المشهد كان كافياً لبث الرعب في صدور السياح والمغتربين. لم تمض بضع ساعات على شيوع نبأ الاغتيال، حتى تلقّت الفنادق والمطاعم ومكاتب السياحة والسفر، طلباً على تعديل حجوزاتها. في هذه اللحظة بالذات، لم يعد يريد أحد تمضية سهرة رأس السنة في لبنان. المؤسسات السياحية ليست في أفضل حالها أصلاً لتستوعب تداعيات هذه المشكلة، بل هي أصلاً كانت قد بدأت تهاجر إلى دبي. إنه موسم الهجرة مجدداً.

لم يكد المشهد السياحي يصبح مختلفاً حتى انهار مجدداً. ففي الاسبوع الأول من شهر كانون الأول الجاري برزت مجموعة من المؤشرات المشجّعة نسبياً. أبرز هذه المؤشرات عودة المغتربين لتمضية موسم الاعياد في لبنان. فبحسب رئيس نقابة أصحاب مكاتب السياحة والسفر جان عبّود، سجّلت رحلات الطيران الوافدة إلى لبنان نسبة حجوزات تصل إلى 93%. صحيح أن هذه النسبة تبقى أقل مما كانت عليه خلال عام 2010 حين احتاج لبنان إلى رحلات إضافية لنقل الوافدين، إلا أنها تبقى نسبة مقبولة في ظل الأوضاع المعروفة في لبنان. غالبية الطلب على النقل الجوي جاء من المغتربين الآتين من دول الخليج وأوروبا وأميركا، على ما يقول عبود. هؤلاء عادوا إلى لبنان للاحتفال بالأعياد مع ذويهم.

والمعروف أن حجوزات الأعياد خلال فترة آخر السنة تسبق عيد الميلاد وتمتدّ حتى مطلع السنة الجديدة، أي بين 15 كانون الأول و15 كانون الثاني. هذه الفترة تُعرف بأنها الموسم الشتوي. هو موسم تعتمد عليه المؤسسات التجارية والسياحية لأنه يشمل طلباً على الفنادق والشقق المفروشة والمطاعم والمقاهي والنقل فضلاً عن السلع الاستهلاكية التي تشمل الهدايا والغذاء سواء من المقيمين في لبنان أو من الوافدين... وما يزيد درجة الاعتماد على هذا الموسم أنه يأتي بعد موسم صيفي «ضعيف» غابت عنه نسبة كبيرة من السياح الأجانب ومن المغتربين أيضاً. وفي الواقع، مرّ نصف الموسم بسلاسة ومن دون أي خضّات تؤثّر عليه سلباً. لكن في النصف الثاني الذي تلا عيد الميلاد أنهى العديد من الوافدين إقامتهم في لبنان بعد ساعات على وقوع انفجار وسط بيروت الذي راح ضحيته الوزير السابق محمد شطح وعدد من المواطنين المارين في مكان الانفجار. في هذا الوقت تحديداً، كانت الاستعدادات لسهرة رأس السنة قد شارفت على نهايتها سواء لجهة حجوزات السهر في المطاعم والمقاهي، أو لجهة الشرائح الاجتماعية التي لا قدرة لديها على حضور حفلات باذخة ومتوسطة الكلفة مثل تلك التي تقام في بيال أو في الفنادق الفخمة ذات النجوم الخمسة والأربعة أو في المطاعم الكبرى. إلا أنه لم تمض ساعات معدودة على الانفجار، حتى بدأت هذه المؤسسات تتلقى اتصالات الغاء الكثير من الحجوزات.

وبحسب المعطيات المتداولة بين العاملين في مجال السياحة، فإن الضربة الأولى تلقتها عدد من الفنادق في محيط موقع الانفجار. فعلى سبيل المثال، بدأت عملية «إخلاء» واسعة من فندق «فور سيزن» وقرّر فندق «رامادا بلازا» الإغلاق لمدّة شهر بسبب تضرره المباشر من الانفجار... كذلك انسحب أمر الغاء الحجوزات على المطاعم والمقاهي والملاهي. أما شركات الطيران فقد سجّلت طلباً على تقديم حجوزات السفر لفترة ما قبل رأس السنة. محبو سهرة رأس السنة يفضّلون العودة إلى المهجر أو البقاء في منازلهم. الكل قلق من التفجيرات ولا أحد يرغب في أن يكون ضحية.

من احتفالات رأس السنة في وسط بيروت عام 2010 (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

تقرير

«الأمن القومي الأميركي» شأن شخصي

فراس أبو مصلح

مخطئ من يعتقد أن «الأمن القومي» للولايات المتحدة الأميركية ليس شأناً داخلياً لبنانياً، بل شأن شخصي بامتياز. فـ«العم سام»، الذي يهيمن على النظام المالي العالمي الرسمي، يريد اليوم أن يسيطر على التداول بـ«العملات الافتراضية» خوفاً من أن تتحوّل إلى قناة أساسية لا تخضع لمراقبته.

تفرض الإدارات الأميركية المعنية، على المصارف وسائر القنوات المالية، تزويدها بمعلومات واسعة عن العملاء والزبائن: معلومات شخصية تفصيلية عن صاحب العلاقة وعائلته. الحجّة هي مكافحة تبييض الأموال و«الإرهاب». إلا أن اتساع التعامل بالعملات الافتراضية بات يُعتبر تحدياً لهذه الهيمنة المطلقة، بل إن تقارير استخبارية وجلسات استماع في الكونغرس الأميركي اعتبرت العملات الافتراضية، وخاصة «بيتكوين» Bitcoin، بمثابة «التهديد للأمن القومي الأميركي». برزت «العملات الافتراضية» كوسيلة لتحويل الأموال بغير القنوات النظامية التي تسيطر عليها سلطات الولايات المتحدة بنحو شبه مطلق. العملات هذه أنواع: منها ما يُكتسب ويُستعمل داخل العالم الافتراضي حصراً، في شبكات التواصل الاجتماعي والألعاب الشبكية network games مثلاً، ومنها ما يمكن شراؤها بالعملة الحقيقية، لشراء سلع وخدمات افتراضية، وأحياناً حقيقية، ولا يمكن إعادة تحويلها إلى عملة حقيقية. ومن هذه العملات ما يمكن شراؤها وبيعها كأي عملة حقيقية، عبر مؤسسات أو «منصات» صيرفة، ويمكن شراء سلع وخدمات، افتراضية وحقيقية، بواسطتها. النوع الأخير من هذه العملات بات يُستعمل لتحويل الأموال خارج سيطرة المؤسسات الحكومية ورقابتها.

أشهر العملات الافتراضية، «بيتكوين» Bitcoin، التي تعمل عبر شبكة لامركزية من الحواسيب الخاصة، يعمل مشغلوها على التحقق من صحة تحويل العملة بين الحسابات، أي الـ«محافظ» الافتراضية على الحواسيب والهواتف الذكية. جذبت بيتكوين المضاربين، فتذبذبت أسعارها، وطغى استعمالها للمضاربة على استعمالها للتبادل، ما طرح تساؤلات بشأن صلاحية العملة كمخزن للقيمة. لكن ذلك لا يقلل من أهمية «بيتكوين» وسيلةً لتحويل الأموال، محلياً ودولياً، بين أشخاص مجهولي الهوية، وبكلفة منخفضة جداً، وبغياب أي سلطة مركزية قادرة على إيقاف عملية التحويل أو تجميدها، وخاصة أن الوقت الذي تستغرقه عملية التحويل دقائق، لا ساعات أو أيام، ما يقلل من أثر تذبب السعر.

> **تريد الاستخبارات الأميركية إزالة «التهديد» المتمثل بتداول العملات الافتراضية**

سمّت «وزارة الأمن الوطني» الأميركي «بيتكوين» «تهديداً ناشئاً»! وفي تشرين الثاني الماضي، عقب إغلاق موقع إلكتروني يدعى «طريق الحرير»، يجري بيع وشراء الممنوعات عبره باستخدام العملة المذكورة، ناقشت لجنة من الكونغرس الأميركي المسألة. رئيس اللجنة، توماس كاربر، قال في افتتاح الجلسة: «العملات الافتراضية، و«بيتكوين» على وجه الخصوص، أطلقت خيال البعض، وأخافت البعض الآخر، وسببت إرباكاً هائلاً بالنسبة إلى البقية منا»! جينيفر شاسكي كالفيري، مديرة «شبكة مكافحة الجرائم المالية» FinCEN، وهي وكالة تابعة للخزينة الأميركية مهمتها «محاربة تبييض الأموال وممولي الإرهاب»، طالبت خلال الجلسة بإلزام منصات تبادل العملات الافتراضية بالتسجيل لدى وكالتها، وتطبيق بروتوكولات مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، والاحتفاظ بسجلات عن المعاملات. ما تطلبه كالفيري هو إجبار العملات الافتراضية على الانضواء تحت السيطرة الكاملة لوكالة استخباراتها المالية، أسوة بالقنوات «النظامية» لتحويل الأموال، من مصارف ومؤسسات مالية.

تريد الاستخبارات المالية الأميركية أن تزيل «التهديد» المتمثل بإمكانية تحويل الأموال دون الاضطرار إلى فتح حساب مصرفي، مثلاً، وملء استمارة «اعرف عميلك» Know Your Customer، التي تطلب معلومات مهنية وعائلية وشخصية تفيصلية، منها: المستوى التعليمي ومهنة الزوجة وهوية رب عملها، وما إذا كان السكن ملكاً أو مستأجراً، وتفاصيل عن صاحب العمل وحقل العمل إذا كان الشخص موظفاً، وإذا ما كان الشخص متقاعداً، عليه أن يذكر رب عمله السابق، وآخر رتبة وظيفية حملها. وعلى «العميل» أن يصرّح عن إيراداته السنوية

معاشين ما بكفوا

سهى شمص

يعتبر شهر كانون الأول من كل سنة الشهر الاكثر كلفة للاسر اللبنانية، او بمعنى ادق، الشهر الذي يشعر فيه معظم اللبنانيين بانهم ضحايا النموذج الذي يعيشون فيه. فالحرص على السهر وتبادل الهدايا واقامة الموائد في مناسبة الاعياد ورأس السنة يأتي في هذا الشهر بعد عجوزات هائلة تسجلها ميزانيات الاسر بدءا من ايلول، بسبب الاضطرار للانفاق على التعليم (الاقساط والقرطاسية وغيرهما) والتجهيزات للشتاء والبرد (التدفئة والملابس).

هناك جانب ايجابي يخفف من حدّة المشكلة المالية، فالطقوس المكلفة التي ازدهرت في السنوات الاخيرة، باتت تخترق الفرز الطائفي، وتتحول الى عادات مشتركة، بدءاً من عادة «السيكريت سانتا» في المدارس والجامعات وأماكن العمل، إلى هدايا ومسرحيات الأطفال، حتى شجرة الزينة وعشاء الميلاد الفاخر انتهاءً بسهرة رأس السنة في المطاعم المكلفة.

هذه العادات لم تعد محصورة بالطبقات الميسورة فقط، او مصنّفة ضمن خانة الكماليات، فقد درجت عادة «السيكريت سانتا» في المدارس والجامعات وأماكن العمل وهي أن تسحب بالقرعة اسم شخص من زملائك فتكون أنت «البابا نويل» السرّي الذي يقدّم له كل يوم هديّة صغيرة وصولاً لليلة الميلاد حيث تمنحه الهدية الكبرى. تقول رانيا، التي تعمل في ناد رياضي، أن هذه الظاهرة جميلة وتكسر روتين العمل وتضفي جواً من المرح. لكن ماذا عن الكلفة الماديّة؟ تقول إنها مكلفة كثيراً «فأنا مشتركة بها في الجامعة وفي مكان عملي أيضاً وقد تكلفت إلى الآن مبالغ طائلة قياسا الى الاجر الذي اتقاضاه».

تعاني جوليا أكثر في هذا الشهر، فكونها أماً لثلاثة أولاد، تلقي الأعياد على عاتقها وعاتق زوجها تكاليف إضافية. الأولاد أيضاً في المدرسة يتبادلون الهدايا فيما بينهم، هذا غير الهدايا التي نقدمها نحن لهم، عدا تكاليف الزينة وشجرة الميلاد، إدارة المدرسة لا ترحم أيضاً فلا تنتهي المتطلبات من مدفوعات لعروضات مسرحيّة إلى رحلات مدرسية إلى الحفلات وثمن هدايا توزّع في المدرسة «ولا يمكنك أن تقول لا للأولاد، فسيشعرون أنهم أقل مستوى من باقي زملائهم».

أما بالنسبة لعشاء الميلاد، فتشرح جوليا أنها تكلّفت ما يقارب الـ200 دولار، اذ «بالحد الأدنى يجب أن يتوافر على الطاولة زجاجة نبيذ وديك رومي وطبعاً bûche de Noël عدا إضافات أخرى كالسلطات والمكسّرات والكستناء المشويّة ومأكولات أخرى كلّها باهظة الثمن».

فاتورة سهرة رأس السنة في العاصمة بيروت، تبدأ من 50 دولاراً للشخص الواحد لتصل الى 700 دولار وأكثر. رانيا وجوليا تجمعان على أن السهر خارج المنزل يستأهل تدبير كلفته ولو على حساب امور اخرى. تقول رانيا «الكل بيسألك وين بدك تسهر على راس السنة وما إلك عين تقول بالبيت»، وتضيف أنها أصلاً لا تحب أن تمضي السهرة داخل المنزل حتى لو كان وضعها المادي لا يسمح، «كلها سهرة بالسنة بتتدبّر». أما جوليا فقد امضت وقتا طويلا تبحث عن السعر الأنسب. ولكن السهر في البيت لا يعني ان الكلفة ستكون غير محسوسة، فمع احتساب الحد الأدنى لكلفة سهرة لعائلة مؤلفة من 3 اولاد وابوين عاملين، يدفع جوليا للقول ان «معاشين ما رح بكفّوا».

هي ليست الضربة الأولى للمؤسسات السياحية، لكن العاملين في هذا القطاع سئموا من التعداد. لا يريدون أي ضربة، سواء كانت الأولى أو الثانية أو الأخيرة. ففي الموسم الأخير تبيّن لهم أن الحلّ الوحيد هو الهجرة لفتح فروع «فرانشيز» خارج لبنان. التركيز كلّه على دبي حيث الطلب فاق كل توقعات هذه الإمارة التي انتكست ذات يوم. اليوم تأكّد لهم صحّة خياراتهم. هذه المؤسسات لم تكن أصلاً في حالة صحية، بل كانت تعاني من كونها مصممة لاستقبال السيّاح الخليجيين حصراً إلا أنها وجدت نفسها بعد الأزمة السورية في حالة انهيار بسبب القرار الخليجي بالتحذير من السفر إلى لبنان. ومنذ ذلك الوقت، بدأت المؤسسات السياحية تبحث عن «حياة» خارج لبنان. أبرز هذه الخيارات، كما يرويها نائب رئيس نقابة أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي طوني الرامي، هي في فتح فروع في الخليج. يؤكد الرامي أن غالبية المؤسسات اللبنانية العاملة في مجال السياحة والتي لديها أكثر من فرع واحد، عمدت إلى إغلاق عدد من الفروع ونقلتها إلى إمارة دبي. «نعلم الوضع في لبنان، والحلّ الوحيد أمامنا هو الفرانشيز» يقول الرامي. هذا الحلّ يتيح لاصحاب هذه المؤسسات بتحصيل مدخول إضافي يعزّز وجود فرع لها أو اثنين في لبنان. ويشير الرامي إلى «أسماء كبيرة في مجال السياحة عملت على هذا الأساس مثل «سكاي بار» و«بوكليت» و«الهبر»... «لم يعد هناك مؤسسة معروفة في لبنان ليس لديها فرع في الخارج» على ما يقول الرامي. ونجاح هذه المؤسسات خارج لبنان يعتمد أيضاً على نقل اليد العاملة والمفاهيم التي أنشئت على أساسها هذا المؤسسات (know how). هكذا هي الحال قبل اغتيال شطح وبعده. غير أن الاغتيال وضع «آخر مسمار في نعش السياحة في لبنان» يقول وزير السياحة فادي عبود. الفنادق بكامل فئاتها تتعامل مع الانفجار على أنه امتداد لأزمة متواصلة. أما الشقق المفروشة فهي سجّلت هذه السنة أدنى نسبة حجوزات بعد فورة الطلب من النازحين السوريين الميسورين.

الإجمالية المتوقعة، وإيراداته السنوية المتوقعة المحولة لحسابه، وأن يصرّح عن مصدر أمواله الواردة لحسابه، ومصادر دخله الأخرى، وعن أي علاقات مالية مع مصارف أخرى... وإذا كان لـ«العميل» مؤسسته الخاصة، فعليه أن يصرح عن مصادر الأموال المستثمرة فيها، ووجهة استثمارات المؤسسة، وإيراداتها السنوية المتوقعة، وما إذا كانت الإيرادات تتذبذب موسمياً، ورقم المؤسسة الضريبي، وأسماء الشركاء وأعضاء مجلس الإدارة والمديرين التنفيذيين، وأسماء الموردين والزبائن الأساسيين، وأشياء كثيرة أخرى!

وكالة الاستخبارات المالية الأميركية المذكورة تطلب كل هذه المعلومات، وتطلب من المصارف أن تنشط بشكل مستمر للتحقق منها Due Diligence، تحت طائلة «تحميل رئيس مجلس الإدارة المسؤولية الكاملة عن عدم التنفيذ»، كما ورد في تعميمات «هيئة التحقيق الخاصة» في مصرف لبنان، على سبيل المثال. والتعميم رقم 128 الصادر عن مصرف لبنان الذي يفرض على المصارف والمؤسسات المالية تأسيس «وحدة امتثال» لمعايير الوكالة الأميركية تلك. فالسرية المصرفية التي تسمح بالتهرب الضريبي، وتحول دون إقرار مشروع قانون «الإثراء غير المشروع» («من أين لك هذا؟»)، هي فقط إزاء الشعب و«مؤسسته الكبرى»، أي الدولة، وليس إزاء «العم سام» ووكالات استخباراته التي أدى «تنسيق» المصارف اللبنانية معها إلى المشاركة الفعالة في الحصار الأطلسي لسورية وإيران، وإغلاق «البنك اللبناني الكندي» وعدد من مؤسسات الصيرفة، بـ«تهمة» التعامل مع حزب الله.

سمّت «وزارة الأمن الوطني» الأميركي «بيتكوين» «تهديداً ناشئاً»! (أرشيف ــ مروان طحطح)

ما قل ودل

◄ يخشى المعلمون والأساتذة أن يكونوا قد «أكلوا الضرب» في مشروع سلسلة الرتب والرواتب وتركوا وحدهم في المعركة. ينبع ذلك من شعورهم بأنّ اللجنة النيابية الفرعية أرضت في تقريرها النهائي موظفي الإدارة العامة وبعض الفئات الأخرى على حساب تراجع موقعهم الوظيفي وبما يضرب حقوقهم المكتسبة. فالتمحيص في التقرير أظهر للأساتذة أن الزيادة التي نالوها لم تتجاوز 70 في المئة، فيما طاولت النسبة 121% (أي نسبة التضخم) فئات أخرى. المعلمون سألوا ما إذا كان القصد من ذلك تأديب «دينامو» هيئة التنسيق النقابية وتعطيل القرار النقابي المستقل تمهيداً لفرط عقد العاملين في التعليم وادارات الدولة؟

◄ تنعقد في 2014/1/11 جلسة لبتّ استئناف تقدّم به قاضيان لإلغاء قرارات بخفض درجاتهما. وكانت قاضية وقاضٍ قد عوقبا بخفض 4 درجات من درجاتهما الوظيفية في سلك القضاء، إثر افتضاح قضية اخلاء سبيل ابناء اسر نافذة متورطين بالاتجار بالمخدرات.

◄ يتصرّف بعض الوزراء كما لو انهم باقون في وزاراتهم لمدّة طويلة، وهم يعدّون لإطلاق برامج ومشاريع في بداية هذا العام. علماً أن وزراء آخرين قلائل لا يزورون مقارّ وزاراتهم إلا لقضاء اعمال ضرورية.

◄ اشار صاحب معاملة الى انه اضطر إلى انجاز معاملته في الفترة بين عيدي الميلاد ورأس السنة، وقال ان هذه المعاملة تتصل بثلاث وزارات و5 مديريات، وقد اكتشف ان 4 من المفوضين بالتوقيع متغيّبون عن العمل بداعي السفر من دون اجازات «نظامية»، بحيث انهم لم يكلّفوا من ينوب عنهم.

410

ليرات

بحسب البيان الاسبوعي الدوري الصادر عن وزارة الطاقة والمياه، حُددت تسعيرة المولدات الخاصة لشهر كانون الاول بـ410 ليرات عن كل ساعة تقنين للمشتركين (بقدرة 5 أمبير)؛ و820 ليرة (بقدرة 10 أمبير)، وقالت الوزارة إن هذه التعرفة مبنية على أساس سعر وسطي لصفيحة المازوت الأحمر (20 ليتراً) لشهر كانون الأول البالغ 26758 ليرة، وذلك بعد احتساب كافة مصاريف المولدات وفوائدها وأكلافها، بالإضافة إلى هامش ربح جيد لأصحابها، مع الإشارة إلى أن المعدل الوسطي لساعات القطع بين المناطق اللبنانية بلغ 295 ساعة في شهر كانون الأول خارج مدينة بيروت التي تنقطع فيها الكهرباء حالياً 3 ساعات يومياً».

تقرير

يبدو أن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، قرر أن يفتح كل الملفات، مرّة واحدة، ضد مدير أعماله السابق، بهيج أبو حمزة. فبعد تقدّمه بشكوى قضائية ضد رجل الاعمال ابراهيم بدير على خلفية «صفقة عقارات»، خسر فيها جنبلاط ملايين الدولارات، وأدّعى بها على أبو حمزة بجرم الاشتراك في «الاحتيال»... ها هو نادي الصفاء الرياضي، المحسوب على جنبلاط، يدّعي على الشخص نفسه، رئيس مجلس أمنائه السابق، بجرم «التزوير واستعمال المزور وانتحال الصفة لاختلاس 5 ملايين دولار»

ملاحقة بهيج أبو حمزة

نادي الصفاء يتهم رئيسه باختلاس 5 ملايين دولار

محمد نزال

إنه بهيج أبو حمزة مرّة أخرى. مدير أعمال وليد جنبلاط، سابقاً، وممثله في مجلس إدارة معمل سبلين وشركة كفريا لصناعة النبيذ، سابقاً. أبو حمزة، أيضاً، رئيس تجمع مستوردي النفط في لبنان، منذ أكثر من 20 عاماً... ويطول سرد كل منصب شغله لمصلحة جنبلاط، أو بمعيته، ليصبح كل شيء الآن تحت خانة: «سابقاً». حصل ذلك بعدما غدر بـ«معلمه» بالتعاون مع رجل الأعمال إبراهيم بدير، بحسب شكوى جنبلاط القضائية، وجعله يخسر ملايين الدولارات في صفقة عقارات، عرضت «الأخبار» تفاصيلها في تقرير تحت عنوان «وليد جنبلاط: أنا ضحية احتيال» (http://al-akhbar.com/node/197045).

أبو حمزة رئيس مجلس أمناء نادي الصفاء الرياضي، سابقاً أيضاً، إذ «استقال» من منصبه قبل نحو شهرين لـ«أسباب خاصة»، بحسب ما أعلنت إدارة النادي. هكذا قيل بداية، إلا أن تزامنها مع استقالة رئيس نادي الصفاء عصام الصايغ، وسفر أبو حمزة إلى خارج لبنان وانتشار الأخبار عن مشكلات بين جنبلاط ومدير أعماله، كلّها أسباب دفعت إلى البحث عن أسباب الاستقالة الفعلية، وهي تظهر بوضوح في نص شكوى قضائية تقدّمت بها إدارة نادي الصفاء ضد أبو حمزة، مباشرة، إذ تتهمه بالتزوير واستعمال المزوّر وانتحال الصفة من أجل اختلاس مبلغ 5 ملايين دولار عدّاً ونقداً.

تقول الشكوى التي اطلعت عليها «الأخبار»، والمقدّمة لدى قاضي التحقيق الأول في بيروت، إن نادي الصفاء (المدّعي) يشغل من طريق الإيجار العقار رقم 2228 في منطقة المصيطبة - بيروت. على هذا العقار يقوم ملعب النادي ومقره ومنشآته منذ أكثر من 60 عاماً. وفي بداية العام الماضي (2012) اشترى أشخاص من آل غيث العقار المذكور بواسطة شركة يمتلكون كامل أسهمها، بعدما دخلوا مع إدارة النادي في مفاوضات لإخلاء العقار، مقابل أن يدفعوا تعويضاً مالياً مقطوعاً قدره 10 ملايين دولار أميركي. مر وقت ولم يدخل إلى صندوق النادي أي دفعة من قيمة التعويض المتفق عليه، ما أثار الشك لدى إدارة النادي، فسارعت إلى مراجعة المعنيين من آل غيث، وهنا «كانت المفاجأة عندما علمت الإدارة أنهم سددوا، فعلاً، نصف قيمة التعويض المتفق عليه، أي مبلغ 5 ملايين دولار، تسلمه الشيخ بهيج أبو حمزة (المدّعى عليه) على دفعات، وذلك بموجب شيكات وتحاويل مصرفية». كيف حصل ذلك؟ يقول النادي في شكواه، إن ذلك حصل «بعدما ادّعى أبو حمزة أنه صاحب الصفة الإدارية والمالية التي تخوله تمثيل النادي وقبض الأموال وتنظيم الإيصالات والتوقيع عن النادي باسمه»، وهو ادعاء غير صحيح، بحسب إدارة النادي؛ إذ إن أبو حمزة يشغل منصباً فخرياً، هو منصب رئيس مجلس الأمناء في النادي، وبالتالي لا يتمتع بأي صفة إدارية، وليس مخوّلاً التوقيع عن النادي.

استغربت إدارة النادي حصول ذلك، فما كان من الأشخاص المشترين (آل غيث) إلا أن زودوها بصور عن الشيكات التي تسلمها أبو حمزة وعليها توقيعه، وكذلك بصور عن التحاويل المصرفية «التي دخلت في حسابه الشخصي»، وهي على الشكل الآتي: شك مصرفي مسحوب من «بنك الاعتماد اللبناني» (فرع عمشيت) لأمر النادي بقيمة مليون دولار (بتاريخ 2012/2/20). إضافة إلى

> **يجزم نادي الصفاء بأن أبو حمزة لا يملك الصفة الإدارية والمالية التي تخوله قبض الأموال**

3 شيكات أخرى، بتواريخ مختلفة، وتحويلين مصرفيين، كان الآخر بتاريخ 2013/7/29 وقيمته نصف مليون دولار (تحول من ناشيونال بنك في أبو ظبي - حساب شركة «ألفا وان ماتلز أند بايبز» التي يملكها الشيخ بدري غيث لأمر أبو حمزة). اطلعت «الأخبار» على صور هذه الشيكات والتحويلين، وقد أرفقهما وكيل نادي الصفاء بالدعوى المقدمة أمام القضاء، إضافة إلى صورة عن إنذار صادر عن الكاتب العدل في بيروت لأبو حمزة، يدعوه فيه إلى إعادة كامل المبالغ المالية «وإلا»... (الإنذار صادر بتاريخ 2013/9/24).

يجزم نادي الصفاء، في نص دعواه، بأن أبو حمزة لا يملك الصفة الإدارية والمالية التي تخوله قبض الأموال والتوقيع، فتلك الصفات الإدارية عائدة إلى رئيس النادي ومجلس إدارته، أما أبو حمزة «فقد قبض تلك الأموال ومن ثم قام بالتصرف بها دون وجه حق». كيف حصل كل ذلك، من دون معرفة

عدل

إيفا الصغيرة تخطف مرتين أمام عين الدولة

راجانا حميّة

خُطفت إيفا غ. مرة أخرى. لا داعي هنا لسردٍ جديد لقصة لم تنته أصلاً. فإيفا، القاصر التي لم تكمل عامها الرابع عشر والتي لم يمض على عودتها إلى منزل والديها سوى شهر ونيّف، لم يخطفها خاطف جديد. فعلها الخاطف نفسه الذي نفّذ جريمته السابقة قبل نحو شهرين عندما أراد الضغط على والدها لاسترداد ديون والده: حسين م.

حسين، الشاب الذي لم يأبه لدعوى جريمته الأولى التي تعدّت الخطف إلى الاغتصاب، قصد فجر أول من أمس بلدة كفرملكي الجنوبية، حيث التجأت عائلة إيفا هاربة من الضغوطات، وأمعن في ارتكاب جريمته مرة أخرى. هكذا، صار الجرم مضاعفاً: تعمّد خطف قاصر، وإن كان في «النية» هذه المرة، بحسب المقربين من عائلته، أنه «خطف بنية الزواج، وخصوصاً أنها كانت متفقة معه على الرحيل». وباعتقاد هؤلاء، ستخفف هذه النية من العقوبة. لكن ما فات هؤلاء، أن الشاب لا يزال ملاحقاً بدعوى «خطف قاصر بهدف ابتزاز المال من والدها وإكراهها على تنفيذ رغباته وأعمال دون وجه حق واغتصابها في نهاية المطاف». وهي الدعوى التي تقدم بها والدها في 24 تشرين الأول الماضي ولا تزال سارية المفعول. وبحسب القانون، فالشاب في هذا الوضع «ملاحق بجرم آخر؛ إذ عاد ليرتكب ما فعله مرة ثانية»، بحسب المحامي نزار صاغية. وبحسب القانون أيضاً، وفي مثل هذه الحال، «يفترض أنه إذا تقدمت عائلة الفتاة بدعوى، فقد تُدمَج الدعويان ليصبح الشاب في مواجهة الحكم الأشد قسوة، الذي هو الخطف من أجل الفدية». وبهذا، يحكم على أساس المادة 569 من قانون العقوبات التي تعاقب الفاعل بالأشغال الشاقة المؤبدة «إذا استعمل ضحيته رهينة للتهويل على الأفراد أو المؤسسات أو الدولة بغية ابتزاز المال أو الإكراه على تنفيذ رغبة أو القيام بعمل أو الامتناع عنه»، بحسب ما ينص البند الخامس.

هذا ما يقوله القانون. أما الأمر الواقع، فله حسابات أخرى. حسين م. الخاطف مرتين كان جريئاً بما يكفي ليفعل ما فعله «محمياً من عشيرته ومن الدولة التي لم تحرك ساكناً». هذا ما يقوله والد الفتاة حسين غ. وهو ما يخالفه بعض «المصلحين»، على اعتبار أن «إيفا خرجت بإرادتها مع حسين هذه المرة»، وهو ما لا ينكره الوالد، مشيراً إلى «أنها كانت تقوم برياضتها الصباحية، وأتى هو وخرجت معه وعندما سألتها خالتها ما الذي تفعله، قالت لها إنها ذاهبة معه بإرادتها». لكن بغض النظر عمّا إذا كان بإرادتها أو لا، فمن الذي يعوّل على إرادة قاصر؟ وماذا عن دور الدولة هنا، وهي التي فشلت سابقاً، أو بتعبير آخر تنحت جانباً إفساحاً في المجال أمام العشائر؟ وهذا سؤال مشروع.

> **سيأخذ والد إيفا حقه بيده هذه المرة بعدما يئس من انتظار الدولة**

أين هي الدولة من كل هذا؟

في المرة الأولى التي خطفت فيها إيفا من أمام منزلها في منطقة المعمورة، انتظرت الدولة وعد مختار آل ز. لينفذ وعده بإعادة الطفلة إلى بيتها، بعدما اختطفها حسين م. ووالده حسن وشقيقه علي على خلفية خلافات مادية مع والدها. انتظروا الذي «حطّ إيده على شواربه» كي يستعيدوا إيفا. هكذا، وضعوا القانون تحت إمرة العشيرة.

وهذا أقسى ما يمكن أن ترتكبه الدولة التي يفترض أنها تحمي مواطنيها. هذا أولاً. أما ثانياً، فعلى الرغم من صدور إشارة قضائية استثنائية تقضي بالملاحقة الليلية للخاطفين والضالعين والمشاركين، لم يتحرك العناصر الأمنيون برغم معرفتهم بمكان وجود الخاطفين.

الدولة غابت في حادثة الخطف الأولى، فهل تكون حاضرة هذه المرة؟ وماذا عن قضاء الأحداث أيضاً؟ هل سيأخذ تدبير حماية آخر لحماية قاصر تخطف للمرة الثانية؟ ماذا عن أدوار هؤلاء؟ وإن لم يبادروا لتطبيق القانون، فماذا يمكن أن يكون البديل إذاً؟ هذه المرة، لا يملك حسين غ. الكثير من الخيارات. ثمة خيار واحد: «بدي آخد حقي بإيدي وهيدي المرة ناوي اشتغل شغلي، ما رح انطر الدولة لأنها ما عملت لي شي». هذا ما سيفعله الوالد ربما. ولكن، على الطرف الآخر، لا تزال المفاوضات جارية لحل الموضوع بطريقة «حبّية». وفي هذا الإطار، يشير أحد العاملين على خط الإصلاح إلى أن حسن م. والد حسين «تعهّد البحث عن الفتاة بعدما تواتر له ان ابنه أخذها إلى منطقة الهرمل، وإعادتها والعمل على عقد قرانها بموافقة والدها، مع إعطاء الكثير من الضمانات، كأن يوكل الزوج الشيخ الذي سيعقد القران بتطليق إيفا إن اشتكت من سوء المعاملة وإعطائها حقوقها». وكل ذلك، مقابل ماذا؟ وماذا عن الدعوى القضائية التي لا تزال سارية المفعول حتى هذه اللحظات؟ سيتطرق المصلحون أيضاً إلى هذا الموضوع «إذ نعمل على التسوية: إسقاط الدعوى مع الإبقاء على الدعوى المرفوعة ضد الشيخ حسن المولى والتزام عائلة الخاطف تعويض الطفلة عن عذريتها والتعويض على والدها أيضاً». هذه هي الطريقة «الحبية». طريقة العشائر التي تلغي، بأمرها الواقع، الدولة وقانونها.

ينظر قاضي التحقيق الأول في بيروت بالشكوى القضائية الجديدة على أبو حمزة (أرشيف)

الجهة التي تدفع الأموال، والتي تظهر بحسب السرد أنها لا تعرف لمن تدفع؟! وكيل نادي الصفاء المحامي حسام راسبيه، وهو نفسه وكيل جنبلاط في دعواه ضد رجل الأعمال إبراهيم بدير (وأبو حمزة ضمناً)، رفض في حديث مع «الأخبار» الإدلاء بأي تصريح، واكتفى بالقول إن «القضية بيد القضاء وهو يبت بها». لكن، في المقابل، يوضح نص الدعوى القضائية كيف حصل الاختلاس، بحسب الادعاء، إذ «تبيّن للنادي أن هنالك من قام بتزوير التوقيع التظهيري والختم العائدين للنادي، المستعملين لتجيير الشيكات الصادرة، وذلك بهدف قبضها والتصرف بها بدلاً من إيداعها حسابات النادي، الأمر الذي يستدعي التحقيق في هوية الشخص الذي قام بذلك (فعل التزوير)».

وبناءً على كل ما ورد، يدّعي نادي الصفاء على (الشيخ) بهيج أبو حمزة، وكل من يظهره التحقيق فاعلاً، شريكاً، متدخلاً، أو محرّضاً بجرائم التزوير واستعمال المزوير وانتحال الصفة والاختلاس المعاقب عليها في قانون العقوبات اللبناني. ويطلب النادي استدعاء أبو حمزة للتحقيق معه، وكل من يظهره التحقيق، وتوقيفهم والظن بهم وإحالتهم أمام المرجع القضائي المختص لمحاكمتهم وإنزال أقصى العقوبات بحقهم، وبإلزامهم إعادة المبالغ المستولى عليها من طريق الأفعال الجرمية المشار إليها (خمسة ملايين دولار).

يُذكر أن نادي الصفاء محسوب على جنبلاط، وبالتالي يمكن القول إن قرار الادّعاء على أبو حمزة، مرة جديدة، هو قرار «جنبلاطي» بامتياز. وكان جنبلاط قد استقبل، مطلع الشهر الماضي، الإدارة الجديدة للنادي مع لجان الجمهور في منزله في المختارة. وبعد اللقاء أعلن جنبلاط «دعمه» للنادي، وصرّح رئيس النادي وليد صفير بأن جنبلاط «طلب من الإدارة متابعة القضايا القانونية لتحصيل حقوقه كاملة، مع دعمه الكامل على الصعد كافة».

إذاً، ينظر القضاء في شكويين ضد أبو حمزة، وهو خارج الأراضي اللبنانية، الأولى من جنبلاط مباشرة والثانية عبر نادي الصفاء الرياضي. قاضي التحقيق الأول في بيروت، غسان عويدات، سيستدعي أبو حمزة وفقاً للأصول القانونية، وفي حال تمنعه عن الحضور «تأخذ القضية مسارها الطبيعي غيابياً، بعد اعتباره مبلّغاً، بحسب الأصول». هكذا، لا يبدو أن جنبلاط يريد بعد أي طريق للمصالحة مع أبو حمزة، وخاصة بعدما حُكي على وساطات لإنهاء المشكلة مع نادي الصفاء وإعادة الأموال، وبالتالي يذهب في مقاضاة وكيل أعماله السابق بجرائم من العيار الثقيل حتى النهاية.

أخبار

إحباط تهريب إلى سجن النبطية

أحبط حراس سجن النبطية محاولة إدخال أجهزة هواتف خلوية وشفرات حلاقة ومفتاح للأصفاد، كان الفلسطيني محمد ف. يحاول تهريبها إلى شقيقه هيثم المحتجز في السجن بتهمة القتل، وصديقه شادي ذ. المحتجز لاتهامه بالسرقة. واكتشف الحراس المواد بعد تفتيش جهاز التلفاز الذي أحضره محمد لمصلحتهما، ليتبين أنه أخفى المواد المهربة بداخله. وأوقف محمد للتحقيق معه في مفرزة استقصاء الجنوب، فيما استدعي السجينان لمعرفة ما كانا يخططان له.

تضامناً مع مخطوفي نيجيريا

لجأت عائلتا المخطوفين اللبنانيين في نيجيريا كارلوس أبو عزيز وعماد العنداري، إلى خيار الشارع للاحتجاج على استمرار اختطافهما منذ مطلع شهر آذار الفائت من قبل جماعة متطرفة تتبع لبوكو حرام مع خمسة موظفين أجانب وسوريين يعملون في الشركة ذاتها. مصير الرهائن السبعة لا يزال مجهولاً، وسط تضارب المعلومات حولهم منذ ذلك الحين، إذ أعلن الخاطفون حيناً أنهم صفّوهم وأحياناً أعلنوا أنهم يحتجزونهم في مكان مجهول. من الكورة حيث مسقط رأس العنداري إلى درب السيم (قضاء صيدا) حيث مسقط رأس أبو عزيز، توحدت العائلتان في حركة احتجاجية ليس ضد خطف ابنيهما فحسب، بل ضد ما وصفوه بالتجاهل الرسمي لقضيتهما أيضاً. عائلة العنداري وأقرباؤه قطعوا الطريق الدولية عند بلدة شكا لبعض الوقت بمشاركة رئيس أساقفة طرابلس المطران جورج بو جوده، والنائب فادي كرم. وفي درب السيم، نفذ الأهالي وقفة تضامنية أمام كنيسة سيدة البشارة بمشاركة عائلته وزوجته روزيت وأطفاله الثلاثة وعضو كتلة التحرير والتنمية النائب ميشال موسى. وناشد المعتصمون رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، والبطريرك مار بشارة بطرس الراعي، والمدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم، العمل على إطلاقه.

إنشاء شبكة كاميرات مراقبة في بيروت

أعلن رئيس المجلس البلدي لمدينة بيروت بلال حمد أن المجلس، «اتخذ القرار 848 بتاريخ 2013/8/29 بانشاء شبكة من كاميرات المراقبة المتطورة في مدينة بيروت ترتبط بغرفة تحكم ميدانية»، وقال إن «القرار 907، بتاريخ 2013/9/26، قضى باعطاء سلفة مالية لتكليف شركة متخصصة من اجل اعداد دراسة اولية تتضمن وضع مواصفات ودفتر شروط لتركيب كاميرات مراقبة وتوابعها في شوارع العاصمة. تسلمنا الدراسة الاولية منذ فترة وجيزة ويجري الآن تحديد الشركات المتخصصة القادرة على تنفيذ المشروع، لكي يصار الى وضعه موضع التنفيذ في أقرب فرصة من عام 2014»، وأكد حمد أن المجلس البلدي سينفذ المشروع «شاء من شاء، وأبى من أبى»!

شقير: تأليف حكومة أو «انهيار اقتصادي وانفجار اجتماعي»!

رأى رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان، محمد شقير، أن اغتيال الوزير محمد شطح أدى الى «حرمان الاقتصاد الوطني الاستفادة من موسم رأس السنة»، وأنه ما عاد ممكناً «الاكتفاء بعلاجات آنية، فالضغوط الكبيرة التي يتلقاها الاقتصاد نتيجة تزايد أعداد النازحين السوريين ومنافستهم غير المشروعة للمؤسسات اللبنانية واليد العاملة اللبنانية، باتت تتطلب حلولا جذرية، أقلها الإسراع في تأليف حكومة تفرض الأمن بالقوة». وحذر من أن «ترك البلاد رهن الفراغ المدوي والنزاعات، ستكون نتيجته الحتمية الانهيار الاقتصادي والانفجار الاجتماعي».

اضاءة

أغلى صابونة في العالم

عبد الكافي الصمد

منذ دخوله مجال إنتاج الصابون أواخر ثمانينيات القرن الماضي، تابع بدر حسون «صرعاته» من خانه الشهير في طرابلس.أنتج، أخيراً، أغلى صابونة في العالم يبلغ ثمنها 2800 دولار. لا يزيد وزن الصابونة على 120 غراماً، وهو يعزو سعرها المرتفع والخيالي إلى «احتوائها على بودرة الألماس، إضافة إلى 17 غراماً من تبر الذهب الصافي من عيار 24 قيراطاً». ميزتها، كما يقول حسون، أن «معدن الذهب يزيد من هرمون الأنوثة، ولهذا فإن المرأة التي عشقت الذهب ولا تزال تعشقه، ستعشق أيضاً هذه الصابونة، لأن الذهب كما هو معروف يُحسّن نوعية الجلد ويعالج الأكسدة».

أكثر من عصفور أراد حسّون ضربه بحجر الصابونة المصنوعة يدوياً، الأول دخوله، كما يقول، سجل غينيس للأرقام القياسية، والثاني إثبات تميّزه وتطوّره وشهرته في إطار صناعة الصابون. أما الحجر الثالث، فكان في إطلاق حسون على الصابونة اسم «صابونة قطر الملكية»، رداً لجميل قطر عليه التي تضم عاصمتها الدوحة فرعاً يعدّ ثاني أكبر فروع خان الصابون بعد الفرع الرئيسي في لبنان.

في 6 تشرين الثاني الماضي، وخلال أحد المعارض الدولية التي شهدتها الدوحة، أطلق الخان صابونته الأغلى في العالم. برأيه، إن تركيبة الصابونة التي تضم 20 نوعاً من الزيوت والعطورات الطبيعية، تجعل منها موسوعة طبيعية، على حد تعبيره.

المشرف على الخان يقول إنها ليست للبيع، بل هي للعرض فقط، كاشفاً أنه يُعدّ لإنتاج صابونة أخرى مماثلة سيطلقها في لبنان، برعاية وزيري الصناعة والسياحة في الحكومة اللبنانية، وسيطلق عليها اسم «صابونة بدر حسون الذهبية». وكشف حسون أنه ينوي «إنتاج أكبر صابونة في العالم، وأن الفكرة أطبخها في رأسي على نار هادئة، لأنها تتطلب جهداً كبيراً، إذ إن أكبر صابونة في العالم مسجلة باسم شخص إيطالي، وقد بلغ وزنها 11 طناً».

الجدير بالإشارة أن حسون نقل صناعته تدريجاً ابتداءً من عام 2010 من خان الصابون وسط طرابلس القديمة، إلى بلدة ضهر العين في منطقة الكورة المجاورة لطرابلس، حيث أسس هناك «قرية بدر حسون البيئية» على مساحة من الأرض تبلغ نحو 15 ألف متر مربع، تضم إلى أماكن السكن مشغلاً وبساتين، ويقوم بزرع النباتات البرية فيها، التي تستخدم في صناعة الصابون والعطور والزيوت الطبيعية. ويعزو حسّون نقل موقع عمله الى خلافه مع بلدية طرابلس حول ملكية خان الصابون والاستملاكات فيه؛ والثاني أن الوضع الأمني المتدهور في طرابلس جعل أغلب زوّراه يعزفون عن زيارة الخان.

تحقيق

شباب غزة: أحلم بأجنبية

هو الضياع. لا أعمال. لا أفق للتسوية. الشباب الغزاوي لا يعرف ماذا يفعل في هذا السجن الكبير المسمى قطاع غزة. الخروج من القطاع المحاصر أصبح حلماً. وأقصر طريق إليه؟ الزواج بأجنبية

غزة ـ **سناء كمال**

يعيش الشبان الفلسطينيون حالة من الضياع في ظل انعدام أفق واضح لمستقبلهم، وذلك نتيجة الصراعات السياسية التي أثرت بنحو كبير في كافة مناحي الحياة، خاصة مع تجذر الانقسام الفلسطيني بين حركتي فتح وحماس، وتردي الأوضاع المعيشية الناتجة من التدهور المتفاقم للحياة الاقتصادية على مدار سبع سنوات متواصلة منذ سيطرة حماس على القطاع، واحتفاظ فتح بالضفة الغربية، فضلاً عن فرض إسرائيل عقوبات على كامل غزة بحصارها المشدد الذي لم تخف وطأته حتى الآن، ما جعله سجناً كبيراً يضم ما يقارب مليوني شخص، الفئة الأكبر منهم من الشباب.

لا يستطيعون تحديد هدف واضح لمستقبلهم، مع غياب المشاريع التشغيلية وارتفاع معدلات الفقر بينهم وعيشهم أوقات فراغ كبيرة، تسببت بشكل أو بآخر بتدمير جزء لا بأس منهم، فهربوا من واقعهم المرير إلى خيال أقرب إلى الهاوية والضياع، بعد إدمانهم الحبوب المهدئة والمخدرة مثل الترامادول، وتناول الحشيش والبانجو، وآخرون لازموا صفحات الانترنت ليل نهار علّهم يجدون صيداً ثميناً ينشلهم مما هم فيه والتعرف إلى أجنبيات – سواء من دول عربية مجاورة أو أوروبية ـ بنية الزواج بهن والعيش معهن في بلدانهن.

34% من الشباب يرغبون في الزواج من أجنبيات لتأمين مستقبل لهم خارج بلدهم. نسبة ليست بالبسيطة توصلت إليها الباحثة هدى نعيم في آخر دراسة فلسطينية ترصدها، في رسالة الماجستير التي أعدتها وناقشتها. ويفضل الشبان الزواج بأجنبيات للحصول على جنسية أجنبية تمنحهم الحصول على حقوق حرموا منها في بلادهم، على حد تعبير العديد من الشبان الذين التقت بهم «الأخبار» لرصد آرائهم.

الشاب محمد الكفارنة (35 عاماً) تزوج بأجنبية حين كان يواصل تعليمه في نيكاراغوا يقول للأخبار: «على الرغم من اختلاف الثقافة بيني وبين زوجتي، أشعر بأنه لدي حصانة ربما لا نعرف قيمتها إلا وقت الحروب، كالحربين اللتين شنتهما إسرائيل على غزة. فقد استطعنا الهروب من موت محتم صدر حكمه على كافة سكان القطاع بلا استثناء، إلى بلد زوجتي، حيث مكثنا هنالك إلى حين تحسّنت الأوضاع قليلاً هنا، إضافة إلى أنها تكفل حياة هادئة في حال تأزمت الأمور أكثر هنا ويمكننا العيش في أي بلد أوروبي».

تلك المميزات لم تكن تروق شقيق محمد الأصغر إبراهيم (29 عاماً) قبل أن ترفضه عائلة فتاته ـ حبيبته ـ بسبب عادات وتقاليد حالت دون إتمام ذلك. ويقول إبراهيم بزفرة قوية توحي بمدى استيائه مما وصلت إليه الأمور: «في بداية الأمر رفضني والدها لأنني حانوني وهي مهاجرة، وحين أصررنا على ما نريد رفع تكاليف الزواج بصورة مريعة، حيث طلب مني مهراً يفوق 10 آلاف دينار أردني، وقوبل ذلك برفض أهلي لتلك الشروط التعجيزية، وبالتالي لم يتم الزواج»، مضيفاً: «بعد ذلك اقتنعت بزواجي من أجنبية تعفيني من كافة التكاليف إضافة إلى عدم وجود عادات وتقاليد تحول دون ذلك، كما أن الجنسية تمنحني قوة وأمان أكبر، لذلك اقتنعت بالفكرة بعد رفضي لها في السابق جملة وتفصيلاً».

> أصبح الزواج يتم بناء على الهوية التنظيمية

وينعكس الزواج من أجنبيات على نسبة العنوسة بين الفتيات، خاصة اللاتي فضّلن التعليم على الزواج في بداية أعمارهن. وتقول فاتن العشي (28 عاماً) ـ غير متزوجة ـ: «فرصة ارتباطنا تقلّ يوماً بعد يوم في ظل الظروف المعيشية التي نعيشها، وأهمها رغبة الشباب في الهجرة والزواج بأجنبيات»، وتتابع: «عزوف الشباب عن الزواج من بنات البلد يزيد من أعداد الفتيات اللاتي لم يتزوجن، على الرغم من رغبة الكثير منهن في مساعدة الشاب على تكوين أسرة وفتح منزل خاص بهما في حال كانت عاملة»، بينما تلوم أمينة الحاج أحمد (37 عاماً) أهلها الذين رفضوا فكرة ارتباطها برجل من غير عائلتها رغم اقتناعها المستمر بأنه الزوج المناسب لها اجتماعياً وثقافياً، وكذلك بإمكانها، بالتعاون معه، بناء أسرتها السليمة وإنجاب الأبناء، مشيرة إلى أن عادات ذويها وتقاليدهم تحتّم عليها الرضوخ لما يقولونه أو أن تعيش عمرها بعار الاعتراض ومقاطعتها الأبدية، فضلاً عن تهديدهم لرجل حياتها بالقتل.

وتضيف: «كل تلك الأسباب جعلت الشاب يفكر في أن يهاجر ومن ثم ارتبط بأجنبية وأنجب منها أطفالاً، أما أنا فبقيت على حالي لم أتزوج لتكرار رفض أهلي تزويجي من غير عائلتي».

الباحثة الاجتماعية هديل مراد تؤكد أن نسبة الشبان الراغبين في الهجرة وفي الزواج من أجنبيات في ارتفاع ملحوظ، ما ينعكس سلباً على الفتيات الغزيات اللاتي يفقدن فرصة الارتباط والزواج، مرجعة ذلك إلى عدة عوامل أهمها السياسة والاقتصاد اللذان يشلان الحياة في قطاع غزة، فالأولى بفعل الانقسام بين فتح وحماس دمرت الكثير من المعايير المجتمعية والتراحم وأصبح الزواج يتم بناءً على الهوية التنظيمية. وتضاف إلى الثاني عادات وتقاليد مجتمعية لم تترك الساحة حتى اليوم، مثل ارتفاع المهور وعدم التنازل عن التكاليف الباهظة التي لا يستطيع أغلب الشبان تأمينها، فضلاً عن البطالة والفقر اللذين قضيا على تحقيق أحلام الشبان بتأمين حياة كريمة لهم ولزوجات المستقبل، ويحولان دون تفكير الشبان في الزواج من الأساس، وبالتالي إن سنحت لهم فرصة الهجرة والزواج في الخارج فلن يوفروها.

34% يحملون بالزواج بأجنبيات (أ ف ب)

يوماً بعد آخر تكبر الأرقام الكاشفة عن كارثة إنسانية غير مسبوقة يعيشها قطاع غزة. وفي أحدث تحذير يدعو إلى إنقاذ القطاع المحاصر. توقعت الأونروا أن يحتاج ما يقرب من مليون مواطن في غزة العام المقبل إلى مساعدات غذائية ومالية. ووفقاً لأحدث مسح للفقر أجرته الوكالة فإنها تتوقع زيادة في الطلب تتراوح بين و20% في عام 2014. وإن قرابة مليون مواطن سيحتاجون إلى مساعدات غذائية وسيصل حجم المستحقين للإغاثة إلى مليون فرد بارتفاع ما بين 10% إلى 20% مما هو عليه الآن. وكانت الأمم المتحدة قد قامت في عام 1950 بإنشاء وكالة خاصة لإغاثة ومساعدة اللاجئين الفلسطينيين الذين هجروا من مدنهم وقراهم بعد نكبة 1948.

زينكو هاوس

يوميات ابنة مخيم

مخيم البداوي – **تانيا نابلسي**

أن تعيش في طرابلس، يعني أن تنسى أحلامك؛ فهي التي يجري تقنيصها يوميّاً على أيدي أسياد المحاور. وهذا واقع الجميع بلا استثناءٍ في هذا البلد. ولكن أن تكون فتاةً فلسطينيّةً من مخيّم للاجئين ومعك جنسيّة سوريّة، فقد أصبت بداءٍ لا دواء أو شفاء منه.

أمّي تريدني أن أعمل، لكنها ترفض أن أنزل إلى بيروت. وفي الفترة الماضية أصبح ممنوعاً عليّ العمل حتى في طرابلس الملاصقة لنا؛ فالوضع سيئ جدّاً. «كيف بدّك تشتغلي هناك يعني؟ يوم آه وعشرة لأ؟ إيش هالشغل هاد؟ وفي عمليّات خطف للسوريّين هالأيّام. المخيّم آمن إشي صار»، كلمات الوالدة لا تزال تطنُّ في أذنيّ في كلّ مرّة فكّرتُ فيها بالعمل. أعلم أنّها خائفةٌ عليّ، وأقدّر هذا الأمر. «أصلاً»، لم يبقَ أحدٌ لا يخاف على أولاده، وهم ذكور، فكيف ببنتٍ مثلي؟

ومع هذا بعثتُ بنسخة من سيرتي الذاتيّة إلى بعض الوظائف. لكن لا جواب حتّى الآن.

أظنّ أنّ مجال دراستي يعوق حركتي وحريّتي «إجازة في الفنون التشكيليّة»! ماذا تستطيعين أن تعملي غير الرسم؟ اسمعهم يقولون. أو «آلا تدري أنّها لن تجد عملاً في هذا المجال هنا في لبنان؟».

يظنّ الجميع أنّني لم أدرس الأمر قبل قيامي بهذه الخطوة المشؤومة.

ولكنّني درستها جيّداً، وظيفةٌ في مدارس الأونروا كمعلّمة رسم، بمعاش جيّد. وبالفعل الأونروا طلبت معلّمين، ذهبنا، تقدّمنا للامتحان، نجحنا، ذهبنا للمقابلة، نجحنا. لكنّ أحداً منا لم يتلقّ أي رسالة تطلبه إلى أي عمل! لنكتشف في نهاية الأمر أن «الأونروا بدهاش تدفع معاشات جديدة». تباً.

عملتُ معلّمة «رميديال» لمدّة ثلاث سنين في مدارس الأونروا بمعاش قليل. ومن ثمّ أجريت

تقرير

من يمثل الشهداء الآن؟

استشهدت ايناس شريتح ابنة اليرموك العام 2011 حين قصد الفلسطينيون الحدود المحتلة في الجولان. واستشهدت والدتها منذ سنة في المخيم بقصف من يحاصره.. بين هذين الموتين الفلسطينيين يكتب حسان سلايمة

حسان سلايمة

الشعر ليس بريئا ولا تحرسه الملائكة ربما، لكنه ليس شيطانيا كما فعل السياسة. ومابين لوثة الحب في الشعر، ولوثة الشيطان في السياسة، ثمة تضادات كثيرة قد لا يقولها الواقع أو لا يحتمل أثقالها.

فحين يكتب شاعر فلسطيني قصيدة عن «شهيدة العودة» إيناس شريتح، يأخذنا إلى لحظة انطلاقها نحو أرض مجدل شمس في الجولان فيراها «(...) بكلتا اليدين/ وإيناس تغري ظلال السماء على ركبتيها/ فتقفز نجما وحلما وحبا/ وما بين بين/». يقودني تخيل الصورة مباشرة إلى أثر الشعر في الوجود كما في الكتابة، وكيف يحرر الدواخل حتى تطيعه إلى آخر خلجاتها، بينما يحيلك الخطاب السياسي الفلسطيني المتكرر، إلى العطب ذاته الذي سوقته البنية المتهالكة لفصائل قد لا يصح فيها أكثر من قولة «عظم الله أجركم»!

فصائل لم تتفق إلا على تسويق رواياتها المختلة، أمام صدمة شعبها من جسامة الأحداث التي يعيشها، ومن مهارة الالتفاف على الخيبات وتلبيسها أقنعة لفظية عافتها النفوس والعقول.

قد يكون أنموذج إيناس رغم التباسات المراد من الحدث حينذاك، هو الذي يقول بوضوح ما هي بوصلة الفلسطيني في حالة الإرباك التي أجبرنا على دخولها بشعارات مختلفة. إذ يحيل استشهاد إيناس في مسيرة العودة في حزيران العام 2011، إلى معنى للحرية، قد لا يتقاطع مع رحيل أمها بعد سنة فقط في حي التقدم، احدى ضواحي مخيم اليرموك، بقذيفة هاون لم يطلقها العدو الاسرائيلي، إنما جهة يفترض أنها معادية له. بل وأذاقت مواطنيها العلقم تحت عناوين ذلك العداء.

والحرية هنا فعل مضمر ومفترض يقول في الحالتين طموحا قد لا يتحقق في صورته الناجزة. فبين المواجهتين التباسات قد لا يكون أولها أو آخرها اختيار

ساحة الموت أو العناوين المفترضة للمواجهة الحقيقية.

فلحظة ايناس لا شك أنها اختصار لتطلع معظم الشباب الفلسطيني في اثبات هوية تحتاج باستمرار إلى الدم لتأكيد وجودها. كأنما قدرها السير الدائم إلى جبل سيزيفي المبنى والمعنى معا، بينما لحظة أمها الخارجة عن اختيارها، أو حتى تصديق حدوثها، ساوت ما بين موتين يذهبان باتجاهين مختلفين، لكن باسم واحد أو تحت شعار واحد هو «الحرية».

وما بين اللحظتين، ثمة اسئلة كثيرة وجدالات لم تحسم في الحالة الفلسطينية. خاصة، وأن حصار الاحتلال على الأهل في الجولان، لا يبتعد في راهنيته على الأقل عن حصار مخيم إيناس وموت أهله جوعا وقصفا وبردا. وقد يكون ثمة من لا يعقد مقارنة كهذه بالأصل بين الحصارين، انطلاقا من خندقه السياسي المنقسم فلسطينيا تبعا لانقسامه السوري، أو حتى انقسام الفلسطيني ذاته بين قطبين يدعيان تمثيله والتعبير عن هويته. هكذا يبدو الفلسطيني متشظيا في حياديته كما في منافيه وهجراته المتناسلة، كأنما حضوره في مشهد الزلزال بالمنطقة يقتصر على إعادة إنتاج مرآته كضحية تسعى كل الأطراف إلى توظيفها وفقا لاستهدافاتها ومصالحها. ولإيناس كما لكل الشهداء الفلسطينيين ذلك التوق الذي يتجاوز الخندقة السياسية لسؤال مغاير: من يمثل الشهداء الآن؟ ليست إيناس كل البلاغة في تراجيديا الدم الفلسطيني، بل هي الفعل الطيب الحالم بالحرية والعودة بكل عفويته وبساطته. واستشهاد والدتها يضيف إلى صفاء المرآة وجعا، أقسى وأمض في التزاوج بين قاتلين يفترض انهما نقيضين.

> الفلسطيني متشظيا في حياديته كما في منافيه وهجراته

هكذا يصبح معنى الفلسطيني غير ممكن محوه في ذاكرة المتطلعين إلى الحياة والمتشبثين بلوثة الحب أمام أبلسة السياسة وثعالبها الماكرة.

عمليّة جراحية لرجلي، وبقيت جالسة هكذا بلا عمل ما يقارب أربع سنوات، تخلّلتها فرصة عمل لمدّة شهرين في موقع إلكترونيّ لجريدة لبنانيّة في طرابلس.

أردتُ أن أُصبح صحافيّة ميدانية في الإعلام المرئي مثل أوغاريت دندش، لطالما كان هذا حلمي. لكن لم أستطع تحقيقه.

والآن؟ لا أشعر بأنّني سأحقّقه في أيّ وقتٍ قريب. حتّى عندما أردتُ دراسة العلوم السياسيّة في الجامعة اللبنانيّة السنة الماضية، لم أقدر.

لماذا؟ لإنّ إدارة الجامعة تريد أوراقاً حكوميّة ثبوتيّة لا أستطيع الحصول إليها إلا إذا ذهبتُ إلى... سوريا. نعم، أظنّ هذا ما يقصدونه بالموت من أجل العلم.

كلّ هذا لا يهمّ الآن. عمليّتي الثانيّة لرجلي باتت على الأبواب، ولن أستطيع العمل بعدها لما يقارب ستّة أشهر. لكن بعد أن تمضي؟ سأصبح جاهزة لأعود الى مربعي الأساسي «ابنة المخيّم» السورية تبحث عن عمل.

بعدسة أهلها

مسيحيو غزة يحتفلون بميلاد السيد المسيح (شعيب ابو جهل)

رسائل صبابة وحنظلة

شهيد الاتفاق

أيهم السهلي

قبل عام بدأت أزمة مخيم اليرموك في الجنوب من العاصمة السورية دمشق. بدأت الأزمة مع دخول مسلحي المعارضة إلى المخيم، إثر اندلاع الأحداث في منطقة الحجر الأسود والتضامن ويلدا، المناطق المجاورة للمخيم، والمتداخل بعضها مع بعض حواريه.

قبل أيام خرجت تظاهرات في مخيم اليرموك، مطالبة بفك الحصار عنه، وإنهاء معاناته التي دامت قرابة سنة، وإغلاق مدخل المخيم، أمام الدخول والخروج منذ نحو أربعة أشهر.

هذه التظاهرات، خرجت قبل قدوم وفد منظمة التحرير الفلسطينية إلى دمشق لمحاولة الحل، وبعد عودته بخفي حنين، وقبل مبادرة قدمتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، تقضي بخروج المدنيين من المخيم، لإخراج المسلحين منه، لكن الرفض الشعبي، لهذه الآلية، اضطر أصحابها، إلى إجراء تعديل في جوهرها، لتصبح المبادرة، تتكلم على خروج المسلحين وإبقاء المدنيين داخل المخيم، وتأهيل البنية التحتية فيه، وعودة المهجرين إليه، الذين يصل عددهم من الفلسطينيين إلى نحو 150 ألف إنسان، سكنوا ضواحي دمشق الآمنة نسبياً، ومدارس الأونروا، ومنهم من نزح إلى لبنان، والبعض ممن تيسر له المال، هاجر عبر البحر مخاطراً، إلى أوروبا.

المبادرة، لتدخل حيز التنفيذ، وتتجنب العمل العسكري لتنفيذها، كان يجب أن تحصل على اتفاق، مع المسلحين داخل المخيم. هذا استدعى دخول وفد سمي وفد «المصالحة الشعبية» إلى اليرموك، للتفاوض مع قادة بعض المسلحين، دون وسطاء، (كما جرت العادة)، عبر محاولات عديدة.

استطاع الوفد الذي شارك فيه أعيان من المخيم، كالشيخ محمد العمري أحد أئمة مساجد المخيم، وأحد كوادر القيادة العامة، التوصل إلى اتفاق على انسحاب المسلحين غير الفلسطينيين من الحدود الإدارية للمخيم، حسبما هي موضحة من بلدية اليرموك، وإدخال المواد الغذائية والطبية، ولقاحات الأطفال ضد الشلل، وإعادة تأهيل البنية التحتية، وتسوية أوضاع الفلسطينيين ممن حملوا السلاح، وعودة الأهالي.

بعد أسبوع ونصف تقريباً على إنجاز الاتفاق ينتظر أهالي المخيم، تنفيذه بالكامل، إذ وضعت خطة زمنية للانسحاب، ودخول قوة فلسطينية لحماية المخيم، وإبقاء المسلحين الفلسطينيين على محاور المخيم، لمنع أي تسلل إليه مجدداً. لكن الواقع أن التنفيذ لم يحصل كما هو مخطط له، ودخول المواد الغذائية، لم يحدث كما يجب. فبضع علب حليب، وأمصال ضد مرض شلل الأطفال، لم تكن بالقدر الكافي، لأناس حُرموا أبسط حقوق الحياة، وهو الطعام السليم، المغذي، والأدوية الأساسية، على مر أربعة أشهر، من إغلاق المخيم تماماً. وتطعيم الأطفال من أمراض خطيرة بدأت تنتشر في بلد يعاني الحرب منذ أكثر من سنتين ونصف.

اصطدم الاتفاق الذي ينفذ ببطء بالعديد من العوائق، أحدها عدم اجتماع كافة المسلحين على رأي واحد، حول الخروج من المخيم؛ فهناك من المجموعات من لا يشاء أن ينفذ الاتفاق، ويُنقذ قرابة عشرين ألف مدني ممن لا حول لهم ولا قوة، سوى الصبر الطويل الذي نفذ مع المعاناة الكبيرة التي تحولت إلى مأساة حقيقية أودت بحياة العشرات برصاص الجوع والجفاف.

وهناك أيضاً ممن هم على أبواب المخيم، أيضاً ممن لا يرغبون في إيجاد حل لمأساة هؤلاء، وإنهاء المرارة التي مروا بها، حتى صار العلقم يتلعثم من مرارة ما عانوه.

علم فلسطين رفع على الجانبين، بعد الاتفاق، في مدخل المخيم، حيث اللجان التابعة للقيادة العامة، وفي الداخل، من قبل المسلحين الفلسطينيين، الذين قرروا تسوية أوضاعهم مع الحكومة السورية. وهناك المسلحون الذين لم ينسحبوا بعد، كما الشعب المدني الأعزل، الذي خرج بتظاهرة داعمة للاتفاق (11/29). إلا أن المدنيين قوبلوا برصاص لم يعرف مصدره، في الوقت الذي رفع على مدخل المخيم وفي داخله علم فلسطين، لكن أحمد عودة استشهد، بأحد الرصاصين، من المدخل أو من الداخل، المرفوع عليه علم فلسطين، الحرة العربية، الذي يبدو أنه سيستمر إعلانها دولة مستقلة في مخيمات الشتات.

أحمد شهيد الاتفاق التاريخي، الخاص بمخيم اليرموك. أحمد شهيد العلم الفلسطيني داخل المخيم، وعند مدخله.

فعلى أحمد السلام. أما مخيم اليرموك، فيا ليته يعود يوماً كما كان. ترى هل هذا ممكن؟

حصاد الثقافة 2013

الثقافة بخير في بلد ليس بخير

حسين بن حمزة

أُقيمت أغلب النشاطات في مواعيدها هذه السنة، لكنها أُقيمت على «كفّ عفريت» وقف عليه البلد نفسه طوال السنة. لم تُلغَ مهرجانات الصيف لكن الأوضاع الأمنية استمرت بإرسال ارتداداتها السلبية بجرعات متقطعة، وظلت الثقافة محكومة بتحديات مختلفة يتقدمها التحدي الأمني والسياسي، بينما غاب تذمّرنا من تحديات مثل انعدام التمويل وضعف البرمجة، وبدا ذلك أشبه بالترف مقارنةً بالوضع السياسي الذي بدأ يتلقى ضغوطات إضافية من الأزمة السورية. لكن رغم أن الثقافة لا تستطيع أن تكون بخير في بلد ليس بخير، إلا أن يومياتها ومواعيدها العادية لا تزال جزءاً أساسياً من حداثة ومدنية المجتمع اللتين تتفوقان في العمق على ما يطفو فوقه من أزمات وفتن. حداثة وأسئلة طليعية تظل حاضرة كقوة ناعمة داخل التوترات السياسية الحادة في بلدٍ لديه من الدينامية ما يسهِّل على كتّابه وفنانيه استثمار حروبه وسلمه الأهلي الهشّ في أعمالهم الإبداعية. لقد اختلطت نبرات هؤلاء وحساسياتهم مع هوية مهددة وتاريخ مجروح، وما حدث في السنوات الماضية لا يختلف عن 2013 التي نودّعها بجردة ثقافية واصلت فيها الأجيال السابقة إنتاج أعمالها، بينما الأجيال الأحدث والشبان الجدد واصلوا البحث عن مساحات خاصة. هكذا، أُقيمت النشاطات في موعدها، آخرها «معرض الكتاب الفرنكفوني في بيروت»، و«معرض بيروت العربي والدولي للكتاب»، و«معرض الحركة الثقافية – أنطلياس». أقيمت «أيام بيروت السينمائية»، و«مهرجان بيروت الدولي للسينما»، واحتفت «متروبوليس أمبير صوفيل» بأفلام ألمودوفار وأسبوع آرتي وأسبوع النقاد. واحتفى «نادي لكل الناس» بـ«أيام مارون بغدادي السينمائية». وشهدت السنة عودة نضال الأشقر ممثلة في عرض «الواوية» بإخراج ناجي صوراتي، وعودة زياد الرحباني ممثلاً في عرض «مجنون يحكي» للينا خوري، بينما حصد عرض «الدكتاتور» للينا أبيض (تمثيل عايدا صبرا وجوليا قصار) جائزة أفضل عرض في مهرجان المسرح العربي. وقدم ربيع مروة ولينا صانع مسرحية «33 لفة»، وأقام مسرح «زقاق» تظاهرة «بيروت في أعمال إبسن»، وعرض يحيى جابر «بيروت – الطريق الجديدة»، وقدم الكوريغراف عمر راجح «ذلك الجزء من الجنة». مهرجانات بعلبك وبيبلوس وبيت الدين حضرت في مواعيدها، وكذلك «مهرجان بيروت للجاز»، فيما واصل «مترو المدينة» استقبال عروضه التي تحتفي بالتجارب الجديدة والهامشية. غاليريات الفن تميزت بحضور الفن السوري «النازح»، فأقيمت النسخة الأولى من معرض «سوريا آرت فير»، إلى جانب معرض فردية لحمود شنتوت وهبة عقاد ونزار صابور، ومعرض ضخم لمرون قصاب باشي. وشهدت السنة معارض مميزة لحسين ماضي وسمير خداج وبول غيراغوسيان وإيتل عدنان وصلاح صولي وآني كوركدجيان، بينما أقيمت النسخة الرابعة من «بيروت آرت فير»، وشارك أكرم زعتري في «بينالي البندقية». الكتب التي تتأثر أقل من غيرها بالظروف الأمنية، شهدت روايات جديدة، فصدرت «الشافيات»

> حصد «الدكتاتور» للينا أبيض (تمثيل عايدا صبرا وجوليا قصار) جائزة أفضل عرض مسرحي

لعباس بيضون، و«حي الأميركان» لجبور الدويهي، و«هرة سيكيريدا» لرشيد الضعيف. وصدر ديوان «النازلون على الريح» لمحمد علي شمس الدين، و«فراشات لابتسامة بوذا» لشوقي بزيع، و«تمارين على تبديد الوقت» لفوزي يمين، و«قلم واحد في ثلاث أصابع» لجوزف حرب. وصدرت ليمنى العيد سيرة بعنوان «أرق الروح، ولعبده وازن «غرفة أبي»، بينما صدر «ثورة بلا ثوار» لفواز طرابلسي، و«سكايبينغ» لعقل العويط، و«مدينة في السماء» لعيسى مخلوف، و«سوبرمان عربي» لجمانة حداد. واحتفلت بيروت بمئوية رئيف خوري، واستقبلت الكاتب الجزائري رشيد بوجدرة، والموسيقي التونسي أنور براهم. وأخيراً، لا تكتمل جردة السنة من دون ذكر توقف مجلة «الآداب» ورقياً، والغيابات الموجعة لوديع الصافي ومحمد دكروب ويعقوب الشدراوي وكريستيان غازي وعبد الحميد بعلبكي.

سوريا

المعري شاهداً على فاتورة الخسائر

أنجز محمد ملص فيلمه «سلّم إلى دمشق»

خليل صويلح

تشبه أحوال الثقافة في دمشق اليوم، مريضاً بكيس من السيروم يتدلّى فوق سريره في غرفة الإنعاش. فاتورة الخسائر أكبر بمرّات من فاتورة الأرباح. في زمن الحرب، تبدو كلمة «ثقافة» ضرباً من العبث. عاصمة الأمويين في حال من الغيبوبة القصوى، عدا مبادرات متباعدة لضخ الدماء في الأوردة المعطوبة في غياب المهرجانات السنوية للمسرح والسينما والغناء. مسارح شبه مغلقة، وما تبقى من صالات سينمائية يشكو ندرة الأفلام الجديدة («صديقي الأخير» لجود سعيد، و«مريم» لباسل الخطيب)، كما أنجز محمد ملص فيلمه «سلّم إلى دمشق» في الوقت المستقطع، بين قذيفة، وانفجار، ولا يزال فيلم «العاشق» لعبد اللطيف عبد الحميد في العلب. العروض المسرحية التي لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، غيّرت مواعيدها المسائية، من الثامنة ليلاً، إلى الخامسة مساء، أو حسب مواعيد انقطاع الكهرباء، نظراً إلى صعوبة المواصلات ليلاً لمن يقطن أطراف العاصمة. بين العروض التي لاقت إقبالاً لافتاً «ليلي داخلي» للمخرج سامر محمد إسماعيل، إذ عبر دمشق إلى «أيام قرطاج المسرحية» كأول عرض سوري يشارك في الملتقى العريق منذ سنوات. وحدها غاليريهات الفن أغلقت أبوابها تماماً، وهاجر أصحابها إلى بيروت ودبي والقاهرة، فيما استضافت هذه الغاليريهات في موطنها الطارئ، بعض تجارب المحترف السوري في معارض جماعية، تحت شعار «الفن السوري الآن»، رغم تباين هذه التجارب في مرجعياتها وتوجهاتها الفكرية.

ولعل الحدث الأكثر تأثيراً، في الساحة التشكيلية هذا العام كان خبر اعتقال يوسف عبد لكي (35 يوماً)، مما أثار مخاوف المثقفين في الداخل، خصوصاً أنّ هذا التشكيلي البارز، رفض مغادرة البلاد، في لحظتها الحرجة، وواكب تحوّلات المشهد، في أعمال مهمّة. من جهتها، واجهت صناعةُ الكتاب، عبئاً ثقيلاً، بعدما أطاحت الحرب المشتعلة في ريف دمشق، معظم المطابع، ومستودعات الورق، ومخازن الكتب، فتوجه بعض

> الإفراج عن يوسف عبدلكي... ونهب مرعب للآثار

الناشرين إلى بيروت. ويلحظ أنّ الرواية السورية سجّلت حضوراً واسعاً عبر دور عربية في أعمال لنبيل سليمان (مدائن الأرجوان - دار الصدى، دبي)، وخالد خليفة (لا سكاكين في مطابخ المدينة» (العين - الآداب) الذي نال «جائزة نجيب محفوظ» في القاهرة، وخليل الرز (بالتساوي - الآداب)، ولينا هويان الحسن (نازك خانم - ضفاف، الاختلاف)، وعمر قدور (من لا يعرف سيمون - دار نون، رأس الخيمة).

المحنة الكبرى حقاً، تتعلّق بالخريطة الأثرية، ذلك أنّ فوضى الحرب أتاحت للمهرّبين، واللصوص، نبش الكنوز الأثرية، ومبادلتها بالسلاح أو المال. وهناك أمل ضئيل باستعادة بعض الآثار المنهوبة، بعدما أعلن المدير العام لـ«المجلس الدولي للمتاحف» (الايكوم) جوليان انفرونس، رفع درجة الاستنفار والمباشرة بإعداد قائمة طوارئ حمراء للقطع الأثرية السورية المعرّضة للخطر، وهي أداة فعّالة تسمح بتعقّب القطع المهرّبة، كما تساعد في حماية التراث الثقافي في العالم لأكثر من عشر سنوات. ووفقاً لمتخصّصين في الآثار، فإنّ هذا الإعلان يعكس جدّية المخاطر التي باتت تهدّد التراث الثقافي والتاريخي السوري الذي يعتبر جزءاً من التراث العالمي والإنساني. في السياق ذاته، أطاح تكفيريون، رأس تمثال أبي العلاء المعري في مدينة معرّة النعمان، وتمثال محمد الفراتي في دير الزور، ثم تمثال أبي تمّام في حوران، وسجّل هذا العام غياب الشاعر سليمان العيسى، والروائي عبد النبي حجازي، والباحث مازن صبّاغ، وفوز نزيه أبو عفش بـ «جائزة سلطان العويس» في الشعر، وخالد خليفة بـ«جائزة نجيب محفوظ للرواية».

على رغم أنّ بيروت أقامت أنشطتها ومهرجاناتها الثقافية والفنية في موعدها، إلا أنّ ذلك حصل بين انفجارين وموتين، فيما كان نزيف الجار الجريح مستمرّاً، مما أدى إلى مواصلة النزوح، فصدرت روايات سورية جديدة بين القاهرة وبيروت التي احتضنت أيضاً معارض فنية لافتة لأسماء جديدة وشابة في المحترف السوري، وفاز خالد خليفة بـ«جائزة نجيب محفوظ» في مصر. الأخيرة دخلت حلقة جديدة في دوامة العنف، مودّعةً الكبار من أحمد فؤاد نجم ورفيق الصبان إلى آخر الرواد في السينما توفيق صالح. أما الثورة، فتبدو كأنّها لم تمرّ على اليمن، فيما استحال الخليج سجناً كبيراً ابتلع «المشاكسين»

مصر

الحرب مستمرة بين الشيخ والجنرال

محمد خير

ركّز الموت حربه على الثقافة المصرية في الأيام الأخيرة من 2013. لم يكتفِ بأن اصطحب «فاجومي» مصر الوحيد، أحمد فؤاد نجم، وهو مَن هو في الشعر والسياسة والثورة، لكنه في يوم واحد انتزع كبيرين آخرين من عالم التمثيل هما زهرة العلا وجمال إسماعيل. ذلك الثلث الأخير من العام نفسه شهد أيضاً غياب آخر الرواد في السينما المصرية، توفيق صالح قبل شهر من رحيل رتيبة الحفني، الرائدة الموسيقية وأول مديرة لدار الأوبرا المصرية «الجديدة» والمرأة الأولى في هذا المنصب. غير أنّ هذا الثلث الأخير الحزين في 2013، لا يُنسي الراحلين في أوله، ومن أبرزهم جمال البنا، المفكر الإسلامي الذي ناهز 95 عاماً ومثلها من الكتب والمعارك. كان الشقيق الأصغر لمؤسس الإسلام السياسي حسن البنا، لكنه اختار أن يعيش ويعمل مُجدِّداً رغم انتقادات الأصوليين.

وبين أول العام وآخره، فُجعت الصحافة الثقافية بالرحيل المفاجئ لهاني درويش عن 39 عاماً. اهتم درويش بثقافة المكان بين الأدب والاجتماع والسياسة، وعمل في ـ وأشرف على ـ العديد من المشاريع المهتمة بالصحافة الشعبية وبشر الهامش، قبل أن تنتهي حياته فجأة. ورغم أنّ الموت خيّم على المشهد المصري عموماً مع مواجهات «30 يونيو» وفض اعتصامات «رابعة» و«النهضة» والمواجهات والتفجيرات في طول مصر وعرضها، إلا أنّ ذلك لم يمنع أن يشهد العام نفسه عودة حركة النشر إلى وتيرة ما قبل ثورة 2011. كان السرد بطل المشهد بعشرات الروايات الجديدة لبعض الأسماء المخضرمة والجديدة من أبرزها علاء الأسواني العائد بعد ستّ سنوات من التوقف، بروايته «نادي السيارات» (الشروق). واستحضر الروائي الشاب طلال فيصل في «سرور» (الكتب خان) الشخصية الجدلية للشاعر المصري الراحل نجيب سرور، وأصدر نائل الطوخي روايته «نساء الكرنتينا» عن «دار ميريت»، ووحيد الطويلة روايته الثالثة «باب الليل» عن «الاختلاف»، وياسر عبد الحافظ «كتاب الأمان» عن «التنوير». أما طارق إمام الفائز هذا العام بجائزة «متحف الكلمة» الإسباني للقصة، فأصدر روايته «ضريح أبي» (العين). ورغم هيمنة الرواية على الإصدارات الجديدة (هيمنة ستتغير لصالح القصة القصيرة حسب إعلانات الناشرين في العام المقبل)، إلا أنّ أصواتاً شعرية مميزة لم تغب عن المشهد في 2013، فأصدرت أيمان مرسال ديوانها «حتى أتخلى عن فكرة البيوت» (شرقيات ـ التنوير)، وأصدر الشاب مصطفى إبراهيم ديوانه «المانيفستو» عن «مؤسسة قطر للنشر».

عام انتزاع الإخوان من الحكم إلى السجون مجدداً، كان عام صراع الثقافة مع السياسة. صراع كانت ذروته اعتصام المثقفين الشهير في مقر وزارة الثقافة الذي بدأ في الخامس من حزيران (يونيو) احتجاجاً على قرارات الوزير ـ المعيَّن إخوانياً ـ علاء عبد العزيز، بإقالة عدد من قيادات العمل الثقافي من أبرزهم مديرة دار الأوبرا إيناس عبد الدايم، مما جرّ سلسلة من الاستقالات الاحتجاجية لعدد من قيادات الهيئات والمطبوعات الثقافية، من أبرزهم الروائي بهاء طاهر عن موقعه في «المجلس الأعلى للثقافة»، والشاعر عبد المعطي حجازي عن موقعه كرئيس تحرير لمجلة «إبداع». استمرّ اعتصام المثقفين وواجهته محاولة صدام محدودة من مسيرة إخوانية توجهت إلى الوزارة لتأييد الوزير. لكن بعد شهر، أطاحت التغيرات السياسية بالجماعة ـ ووزيرها بالطبع ـ من مشهد الحكم، لينتهي ـ بحكم الأمر الواقع ـ اعتصام المثقفين الذي لعب دوره التنظيمي الأكبر الناشر محمد هاشم، مدير «دار ميريت». بعدها، أعلن الأخير في نوبة غضب قراره الهجرة إلى خارج مصر لأنّ «ضجيج ماكينات رابطة صنّاع الطغاة لا يُحتمل». وسرعان ما تراجع هاشم عن قراره كما توقع محبوه، لكن بيانه الغاضب آنذاك أشار إلى قضية أخرى انشغل بها المثقفون ولا يزالون عنوانها عبد الفتاح السيسي، وزير الدفاع المصري والمحرك الرئيس للمشهد السياسي الحالي. وقد قُرئت تصريحات هاشم على أنّها إشارة بالتحديد إلى تصريحات الروائي صنع الله إبراهيم الذي أشاد بموقف السيسي مؤكداً «حقه الترشح للرئاسة». لم تكن تصريحات صنع الله وحدها، بل شهد السيسي ـ أو تدخله السياسي ـ إعجاباً مثيلاً من قامات كبرى، منها «الفاجومي» قبل رحيله، ومنها القامة الشعرية الأخرى، عبد الرحمن الأبنودي. ووجهت تلك التصريحات ـ من قبل مثقفين آخرين ـ بكثير من الغضب والاستهجان، إذ فُهمت على أنها دعوة أو ترحيب بترشح الجنرال المحتمل للرئاسة، بينما رأى فيها آخرون تقديراً لأهمية التخلّص من حكم الإخوان. وأياً كان التفسير، فإنّ الواقع لا يحتاج إلى تصريح، حرب الشيخ والجنرال ما زالت مستمرة!

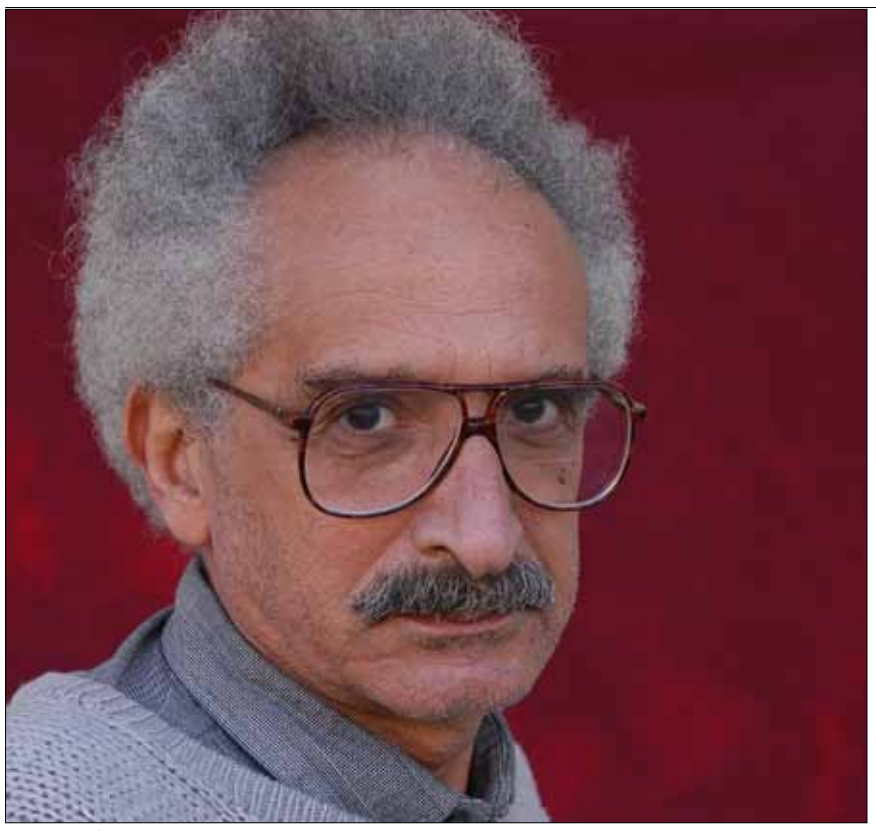

أثار صنع الله ابراهيم الجدل بإعلان دعمه للسيسي

الخليج

موطن المكارثية الثقافية

مريم عبد الله

برامج ثقافية ضخمة سنوياً في الخليج لم تغطّ أخبار اعتقال الشعراء والكتاب في ممالك الصحراء. بعد أكثر من سنة في المعتقل في السعودية، حُكم على الشاعر عادل اللباد بالسجن 13عاماً بسبب نصوصه المحرّضة على الثورة في المملكة. في جانب آخر، أقيم «مهرجان الجنادرية» ولم يعرف عن فعالياته الضخمة سوى فضيحة استبعاد ثلاثة شبان إماراتيين بتهمة «الوسامة» وهم أعضاء في إحدى فرق «اليولة» الشعبية! وفي مهرجان «سوق عكاظ» الذي يقام سنوياً في الطائف (جنوب)، احتُفل بالشاعر الجاهلي الأعشى، مع احتجاج أحد المحتسبين على إلقاء الشاعرة التونسية جميلة الماجري لقصائدها على المنصة أمام الرجال!

نجاحات السينما السعودية الممنوعة داخل البلاد كانت من نصيب النساء هذه السنة. هيفاء المنصور مخرجة فيلم «وجدة» السعودي جالت فيه دول العالم لتحصد العديد من جوائز المهرجانات الدولية ويتم ترشيحه للأوسكار عن أفضل فيلم أجنبي. فيما فاز «حرمة» للسعودية عهد كامل بالجائزة الذهبية لأفضل فيلم شرق أوسطي قصير في «مهرجان بيروت الدولي للسينما». وفي الإمارات نشاطات ثقافية حافلة ومتسارعة، بدأت بالاعلان عن الفائز بـ «بوكر» العربية التي نالها الكويتي سعود السنعوسي عن روايته «ساق البامبو».

قطر التي تنشئ المتاحف في كل ركن من إمارتها الصغيرة، اشترت أغلى لوحة في العالم عن طريق شقيقة أمير قطر الشيخة المياسة التي أتمت صفقة شراء لوحة (ثلاثية لوسيان فرويد) لفرانسيس بيكون بأكثر من 142 مليون دولار، وهو أعلى ثمن يدفع مقابل عمل فني في تاريخ الفن المعاصر، فيما يستمر بناء «متحف قطر الوطني» ثاني أكبر متحف في الدوحة من تصميم المعماري الفرنسي الشهير جان نوفيل. قطر التي تسعى بميزانية ضخمة إلى جعل المشيخة مركزاً ثقافياً مميزاً في الخليج والعالم، لا يخفي مشروعها جانباً مظلماً تمثل في الحكم على الشاعر محمد بن الذيب المتهم بالتحريض على النظام في قصيدة تناولت الربيع العربي، بالسجن 15عاماً.

الكويت منارة الخليج الثقافية واصلت إشهار قوائم المنع، فيما تولت الرقابة السياسية محاصرة الناشرين السوريين ومنعهم من المشاركة في «معرض الكويت الدولي للكتاب». وفي البحرين، انشغل النظام بالصرف على حزمة نشاطات ثقافية لإخفاء الاحتجاجات في شوارع المملكة. فعاليات ضخمة وبهرجة زائفة من مهرجان «تاء الشباب» إلى «ربيع الثقافة» الذي جمع فرقاً راقصة وعروضاً وشعراء ومغنين عالميين وعرب كشارل ازنافور. وأثارت ماجدة الرومي غضب البحرينيين حين ألقت كلمة في مهرجان «صيف البحرين»، واصفةً المتظاهرين بـ «بالظلاميين» وشاكرةً النظام البحريني. سياحة ترفيهية لم تخفِ كون المنامة عاصمة المكارثية الثقافية.

اليمن

ربيع الثقافة يزهر... معرضاً!

جمال جبران

مُحزنة هي حال الثقافة في اليمن السعيد بعد فوران «الربيع» والثورة. تجمّد الحراك الثقافي وتصحر اتحاد الأدباء والكتّاب وأغلق أبوابه ولم يعد يفعل شيئاً سوى صرف مرتبّات العاملين. في المقابل، ما زال هناك أدباء شباب يواصلون حملتهم لدفع السلطات للكشف عن مصير مخطوطات تركها الشاعر الراحل عبدالله البردوني وتمت سرقتها من بيته بعد ساعات من دفنه. وهي مخطوطات كان البردوني قد أعلن أنّها تفضح الحالة السياسية في اليمن.

> **عودة الدور اللبنانية للمشاركة في معرض صنعاء للكتاب**

صارت صنعاء القديمة على وشك الخروج من قائمة المدن التاريخية الكبرى في العالم مع قدوم شهر شباط (فبراير) المقبل، وانتهاء المهلة التي طرحتها الأونيسكو بهدف وضع حد للانهيار الذي يحدث في تلك المدينة.

وفوق هذا كلّه، أتى وزير ثقافة يساري إلى الحكومة بفضل ثورة الربيع الشبابي واكتفى بإدمان حالة سفر متواصلة إلى خارج اليمن من أجل بحث العلاقات اليمنية والعالم. نجح في ضرب أرقام قياسية في الطيران بين قارات العالم.

رغم هذه القتامة الثقافية، ظهر «معرض صنعاء الدولي للكتاب» وحده رافعاً أثقال الثقافة اليمنية على ظهره. نحو مليون ونصف المليون زائر عبروا ردهات المعرض رقم 39 بحسب احصائية «الهيئة العامّة للكتاب». رقم كبير يتناقض مع الحالة المعيشية الصعبة التي صارت تحيط بالمواطن اليمني.

ومن النقاط البارزة كانت عودة غالبية الدور اللبنانية التي قاطعت معرض صنعاء في السنوات الأخيرة كـ«الساقي» و«الجمل» و«المركز الثقافي العربي» و«الفارابي» مع عناوين كانت ممنوعة في عهد النظام السابق لأنها كانت تمّس بطريقة حكم الرئيس السابق علي عبد الله صالح لليمن ومنها رواية «طائر الخراب» لحبيب سروري.

مقالات أخرى على موقعنا

حصاد الثقافة 2013

العراق

كذبة اسمها «بغداد عاصمة الثقافة»

علي عبد الأمير

بدا الرحيل المأساوي لأصحاب تجارب مميزة في الأدب والفنون المعاصرة علامة وسمت المشهد الثقافي لبلاد الرافدين في 2013.
غيّب الموت في لندن ناظم رمزي صاحب الابداعات المتنوعة، فهو مصوّر، ومصمّم، ورسام، وأحد أهم المختصين في الطباعة في المنطقة العربية. وفي بريطانيا أيضاً، رحل «ابو تأريخ الأدب والنقد» العلامة يوسف عز الدين عن عمر ناهز 91 عاماً. وتوفي في عمان، المؤرخ حسين امين بينما ودعت «جامعة واسط» (جنوب العراق) عميد كلية الآداب فيها، الشاعر والناقد والمفكر رعد طاهر كوران. سيرة الموت بدأت باكراً في 2013. في أوائله وبيوم واحد، رحل القاص والروائي فهد الاسدي والشاعر هادي الربيعي. مات الأسدي الذي رفضت الامانة العامة لمجلس الوزراء علاجه خارج العراق، وقابله في الطريق الشاعر الرقيق هادي الربيعي في كربلاء، وجاء رحيلهما شهادة أخرى على انحطاط المؤسسة الحكومية العراقية. وكان صباح 3 آب (أغسطس) يوماً مرعباً آخر من صباحات «عراق المآتم والخسارات». حمل خبر رحيل القاص عبد الستار ناصر في منفاه الكندي. وصدم اقليم كردستان برحيل أحد أهم مفكريه وكتابه فلك الدين كاكائي. وبعد أيام، رحل أبرز رواد الشعر الكردي الحديث شيركو بيكه س في أحد مستشفيات استوكهولم، ليدفن بحسب وصيته في حديقة عامة في السليمانية. وبصمت ينم عن قسوة وفظاظة، أُعلن في بغداد عن رحيل المفكر الكبير حسام الالوسي بعد معاناة مع المرض. ظلّ الألوسي بعيداً عن أعين المهتمين رغم أنّ اسمه محفور في ذاكرة الأونيسكو والعالمين العربي والاسلامي بنتاجاته الفلسفية الكبيرة، مثلما هو محفور في الذاكرة العلمية العراقية كواحد من الفلاسفة الكبار.
وأخيراً، مات أحد أبرز معلّمي الحفر العرب التشكيلي رافع الناصري في منفاه في عمان.
على صعيد الإصدارات، تقصّت انعام كجه جي الطريق الى عراق آخر عبر رواية «طشّاري» (دار الجديد، بيروت) ولو تحوّل مواطنوه إلى «طشار» وهي مفردة بالعراقية الدارجة، تعني ما صار متناثراً يصعب جمعه. وعن «دار التنوير» في بيروت أيضاً، صدرت «منازل الوحشة» لدنى غالي المقيمة في الدنمارك، وهي تنويعات عميقة على ثنائية الوطن ـ المنفى. وكتب ابراهيم أحمد في «ليلة الهدهد»، حكاية اليسار العراقي بتألقه وانكفائه. ورسم القاص والروائي عبد الله صخي ملامح مدينة «الثورة» الضاحية الفقيرة في بغداد، في المرحلة التي أعقبت الإطاحة بعبدالكريم قاسم عام 1963، ومطاردة الشيوعيين والتنكيل بهم وقتلهم واعتقالهم، عبر أحداث روايته «دروب الفقدان» الصادرة عن «دار المدى» في بغداد.ومن جيل الكتابة الروائية الأحدث، أصدر أحمد سعداوي «فرانكشتاين في بغداد» (الجمل). وقدّم شاكر الأنباري في «بلاد سعيدة» مفارقات الهارب من بلاده التي تخنقها «الديكتاتورية»، ليعود بعد ألم وهجرات ونفي ومكابدة الى بلاده «الحرة»، ليجد الخراب وقد غدا فسيحاً.
لم يكتب مثقف عراقي بوضوح عن «بغداد عاصمة الثقافة العربية 2013»، مثلما كتب الشاعر هاشم شفيق العائد الى بلاده بعد عشر سنين على سقوط النظام، ليجدها «بهذا الحجم الهائل من الخراب والدمار». وأهمية تلك الكتابة جاءت من خلال مشاركة صاحبها في الحدث: حفل افتتاح بدا كأنه اقل من نشيد مدرسي ساذج في حب الوطن. وما خلص اليه شفيق أنّ «بغداد اليوم ليست عاصمة للثقافة العربية 2013، بل عاصمة للكراهية والإقصاء والخوف والقلق والسرقة والدم والبغضاء». يتفق كثيرون من مثقفي العراق داخل البلاد وخارجها على «أنّها كذبة كبيرة أن تكون بغداد عاصمة للثقافة العربية (...) إن من يتحكم بدفة الثقافة العراقية الآن هم ثلة من الحزبيين الأصوليين الذين جاء بهم الاحتلال والأحزاب الدينية المتطرفة الموغلة في حس النبذ والإبعاد لكل ما هو تقدمي ومتنور وحضاري».

> اختتمت السنة برحيل أحد أبرز معلمي الحفر العرب رافع الناصري

فلسطين

«عمر» هاني أبو أسعد جوهرة العام

حاز شريط «عمر» جوائز عدة طوال السنة

رشا حلوة

يعترينا الشعور دوماً بأنّ هناك حاجة إلى المزيد من الإنتاج الثقافي الفلسطيني في مكان تنبع تفاصيله بالقصص. وهذه الحاجة ما هي إلا غيرة على الثقافة وعلى ما تقدمه في سيرورة تحرير الشعوب. لم يتوقف الفلسطينون يوماً عن تقديم إبداعهم عبر المنصات المتعددة، تلك التي تحكي الجمهور الفلسطيني في مختلف أماكن تواجده، وتلك القادرة على بلوغ كلّ أنحاء العالم. حتى قبل أن تخترق الشبكة الإلكترونية حياتنا، كان ألبوم فرقة «صابرين» يصل إلى كلّ الناس، ويشكل لكلّ عربي جواز سفر إلى فلسطين، تلك الممنوع من زيارتها.
هذه السنة كانت مليئة بالأمسيات الثقافية والفنّية. ورغم صعوبة إصدار ألبوم أو مسرحية أو فيلم أو كتاب، إلا أن تخطي هذه الصعوبات لم يكن مستحيلاً. لكن القتل كان حاضراً هذه السنة مع إطلاق النار على الفنان الفلسطيني الشعبي شفيق كبها الذي لقي مصرعه في أم الفحم. على مستوى النشر، واصلت «دار راية» في حيفا التركيز على الإصدارات الفلسطينية مع 14 كتاباً، منها «خُطب الدكتاتور الموزونة» للراحل محمود درويش، و«الآثار الشعرية» للراحل شكيب جهشان، و«أقوى من النسيان، سيرة» للكاتب والمناضل نمر مرقس الذي رحل عنا بداية هذا العام، وديوان «لا اسم لي.. إلا ابن آدم» لسامر خير، وديوان «أبيات نسيتها القصائد معي» لمروان مخول، و«بيان الفردوس المحتمل» للكاتب عبد عنبتاوي، و«هنا كانت تلعب روزا، سرد في الرغبة» لراجي بطحيش... كما صدر عن «دار الأهلية» في عمّان ديوان «ماذا لو كنا أشباحاً» لسمر عبد الجابر، وديوان «الرابعة فجراً في السوق» لطارق العربي، وهما ديوانان حازا «جائزة الكاتب الشاب» في حقل الشعر بالمناصفة عن «مؤسسة عبد المحسن القطان» في رام الله. وأخيراً، أصدرت «دار الآداب» في بيروت رواية «لا أحد يعرف فئة دمه» للكاتبة والشاعرة مايا أبو الحيات. وعن «دار الفيل» في القدس، صدرت رواية «أطفال الندى» لمحمد الأسعد وديوان «فبركة» للشاعر نجوان درويش.
في بداية 2013، أطلقت ريم بنّا من تونس ألبومها «تجليات الوجد والثورة»، وهو عبارة عن قصائد صوفية وقصائد من الشعر المعاصر وأغنية باللهجة التونسية. وحازت الفنانة الفلسطينية «جائزة ابن رشد لعام 2013» تقديراً «لمناصرتها قضايا الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان». وفي الموسيقى أيضاً، أصدرت ريم تلحمي ألبومها «يحملني الليل» (كلمات الشاعر خالد جمعة، وألحان وتوزيع سعيد مراد). ومن رام الله، صدر لشادي زقطان ألبومه الثاني «غناء على الحاجز» الذي ضمّ نصاً للأسير الفلسطيني الراحل يوسف الخطيب الذي لُقب بأمير الأسرى بعنوان «قُبّرة»، بالإضافة إلى ألبوم «نقش» الذي جمع فيه الموسيقي سامر جرادات أغنيات ومقطوعات لفرق وفنانين من شمال فلسطين إلى جنوبها.
تميزت السينما الفلسطينية طوال 2013، وكان «عُمر» للمخرج هاني أبو أسعد جوهرة الإنتاجات. الفيلم من إنتاج فلسطيني كامل، حاز جائزتي أفضل فيلم وأفضل مخرج في «مهرجان دبي السينمائي»، وجائزة النقاد من «مهرجان كان» وأخيراً نجح في بلوغ القائمة القصيرة لجائزة الأوسكار عن أفضل فيلم أجنبي. أضف إلى «عمر» فيلم «فلسطين ستيريو» لرشيد مشهراوي الذي انطلق من «مهرجان تورونتو» الذي عرض أيضاً فيلم ميس دروزة «حبيبي بستناني عند البحر». وفي قسم الأفلام القصيرة، صدر «إزرقاق» لراما مرعي و«كوندوم ليد» لعرب وطرزان من غزة.
في المقابل، لم يشهد المسرح هذا الزخم الذي شهده الفن السابع. من «مسرح عيون الجولاني» في الجولان السوري المحتل، جاءت «شرق أوسط جديد» (كتابة معتز أبو صالح وإخراج بشار مرقس) من تمثيل آمال قيس، وهنري إندراوس، وموسيقى تريز سليمان ويزن إبراهيم، بالإضافة إلى «خط أوسلو القدس» (نص الممثل إسماعيل دباغ والكاتبة النروجية أودا رادور، وقصائد نجوان درويش) من تمثيل صالح بكري وإخراج النرويجي كاي جونسون.

> حازت ريم بنا «جائزة ابن رشد لعام 2013»

انشغل المثقفون الجزائريون في 2013 بحروبهم الافتراضية، إلا أنّ هذا لم يمنع أنّ الموسيقى كانت نجمة العام، مع عودة فنانين غابوا عن الساحة وبروز فرق شابة تنهل من التراث. وفي تونس، واصل المبدعون صمودهم في وجه المتأسلمين من خلال تشكيل مؤسسات ومنظمات تتصدّى للهجمة التي تريد نسف تركة الحبيب بورقيبة. وتفاءل صنّاع السينما المغربية بالدعم الذي يقدّمه «المركز السينمائي المغربي» الذي يرأسه نور الدين الصايل، وواصل الفن السابع الفلسطيني انتزاع الجوائز في المحافل الدولية. أما العراق، فصارت صباحاته بطعم الموت والخسارة

تونس

مقاومة المتأسلمين بالرقص

نور الدين بالطيب

يودّع الشارع الثقافي التونسي عام 2013 محتفظاً في ذاكرته بعدد من المحطات التي تؤكّد إصرار المبدعين على الحرية رغم الفاشية الدينية التي تطلّ برأسها الأسود منذ أن انتهت انتخابات 2011 بتولّي حركة «النهضة» الاسلامية الحكم. ما زال السينمائي عبد الله يحيى، والفوتوغرافي شفيق قياس، والمسرحيان الصحبي الرحالي ورجب المقري يقبعون في السجن على خلفية اتهامهم باستهلاك المخدرات. تهمة لجأ إليها النظام السابق أحياناً للتخلص من بعض «المشاغبين».

في الحقيقة، كان عنوان هذه السنة المحاكمات والاعتقالات. أمضى السينمائي نصر الدين السهيلي أكثر من شهر في السجن بعدما ألقى بيضة على وزير الثقافة مهدي مبروك. كما تم إيقاف المصور مراد المحرزي بسبب تصويره المشهد. وقد تجنّد المثقفون للدفاع عن السهيلي الذي اضطرت السلطة لإطلاق سراحه تحت ضغط الشارع. وفي مدينة الكاف، اعتدى متشددون دينياً على فنانين شباب قدموا عملاً فنياً في الشارع في ذكرى اغتيال المناضل اليساري شكري بلعيد، بعدما اعتبروه إساءة للإسلام. ووصلت المضايقات التي يعانيها المبدعون الى حد تهديد الكاتبة ألفة يوسف بالقتل، مما اجبرها على ملازمة بيتها الذي يخضع لحراسة من وزارة الداخلية. أما الشاعر محمد الصغير اولاد احمد، فقد تعرض لتهديدات بالقتل بسبب مقطع في قصيدة قارن فيه بين التقويم الهجري والتاريخ الميلادي.

هذا المناخ المتوتر لم يمنع المبدعين من القيام ببعض المبادرات بهدف توحيد صفوفهم ضد الدكتاتورية الجديدة. وفي هذا السياق، تأسّس «الاتحاد العام للكتاب التونسيين» الذي يرأسه الشاعر منصف الوهايبي والشاعر آدم فتحي، كما أسس مبدعون شباب «الحركة الثقافية الثورية».

تهديدات بالقتل لاحقت الفة يوسف

على المستوى الإبداعي، تألقت السينما التونسية بتقديم ثلاثة أفلام جديدة هي «هز يا وز» لإبراهيم لطيف، و«خميس عشية» لمحمد دمق، و«باستاردو» لنجيب بلقاضي. وعلى غرار السينما، شهد المسرح زخماً وتنوعاً في الانتاج وبروز جيل جديد من خريجي المعهد العالي للفنون المسرحية. ومن أبرز الأعمال «تسونامي» للفاضل الجعايبي، و«صفر فاصل» لتوفيق الجبالي، و«سكاكين في الدجاج» لرجاء بن عمار ومنصف الصايم، و«الرهيب» لمنير العرقي، و«علي بن غذاهم باي الشعب» لصابر الحامي. وتميّز هذا العام بالاهتمام بالرقص المسرحي كتحدٍ للسلفيين الذين يحاولون السيطرة على الفضاء العام. في هذا السياق، شهدت بعض الأحياء الشعبية الفقيرة تنظيم عرض «في حومتي» (الحومة تعني الحي)، وقدم عماد جمعة أيضاً عملين في الرقص المسرحي هما «حالة» و«صالة». وفي التشكيل، تأسس في ضاحية قرطاج ملتقى دولي للنحت، كما يتواصل «بينالي الفن المعاصر» في دورته الاولى حتى نهاية السنة.

هذا المخاض الذي تعيشه تونس تيمته الأساسي التحديات التي يواجهها التونسيون في بناء الديمقراطية تحت حكم الإسلاميين الذين يعملون على اعادة انتاج النظام السابق مع تغيير نمط العيش. وهذا هو الخط العام لمعظم الأعمال الفنية مسرحاً وسينما وفناً تشكيلياً ورقصاً مسرحياً. ولم يرحل العام قبل خطف المفكر الألمعي العفيف الأخضر الذي يعد كتابه «من محمد الانسان الى محمد التاريخ» أبرز العناوين التي صدرت هذا العام. كما شكل تضمين اسم العفيف في «الكتاب الأسود» لرئاسة الجمهورية صدمة للوسط الثقافي الذي استاء للتشويه الذي لحق بالعفيف بعد موته. في عالم الكتاب، تواصلت الشهادات حول حكم الزعيم الحبيب بورقيبة، لكن أبرز هذه العناوين كانت كتاب نجله الصادر بالفرنسية بعنوان «تاريخنا». العمل محاورة يكشف فيه بورقيبة الابن لعالم الاجتماع محمد كرو جوانب مجهولة من حياة الزعيم الذي غيّر وجه تونس.

من فيلم «باستاردو» لنجيب بلقاضي

المغرب

الفن السابع يحتل الساحة

محمد الخضيري

قبل أسابيع، اندلع نقاش في الجرائد قبل أن يمتد إلى التلفزيون والشارع يخص الهوية اللغوية المغربية. ودعت خلاصات ملتقى حول أزمة التعليم ضم أكاديميين وفاعلين من المجتمع المدني إلى تلقين المواد باللغة المغربية الدارجة في المدارس الابتدائية. بعدها، انطلقت سجالات بين مدافعين عن الطرح ومنتقدين له، مما دفع المفكر عبد الله العروي إلى الخروج من عزلته الطويلة ليقدّم حواراً حول الموضوع لجريدة «الأحداث». سجال العربية لم يقابله إلا سجال جاء من الجارة الجزائر، كان عنوانه حصول الشاب خالد، ملك الراي على الجنسية المغربية، مما أثار الكثير من القيل والقال ووصل الأمر بـ«الإخوة الأعداء» إلى اتهام خالد بالخيانة. موسيقياً دوماً، كانت السنة فأل خير على الموسيقى البديلة. عاد مهرجان «البولفار» بعد غياب سنتين، ونظم معارض «كوميكس» تعكس الثقافة الحضرية. وإن كانت المهرجانات الصغيرة تعاني الأمرين للحصول على دعم، فإن مهرجان «موازين» يبدو بعافية جيدة. المهرجان الضخم بكل المقاييس استدعى نخبة من الموسيقيين العالميين والعرب. الموسيقى فقدت هذه السنة اثنين من نجومها هما محمد السلاوي، ونجم الموسيقى الشعبية بوشعيب البيضاوي الذي قتل في بيته في ما يبدو عملية سطو.

وهذا العام، قدم المخرجون قدموا أعمالاً دعمها «المركز السينمائي المغربي» الذي يرأسه نور الدين الصايل. منذ توليه دفة المؤسسة الرسمية، أسهم الصايل في تحسين الفضاء العام للسينما المغربية ودخل في صراع ناعم مع الوزارة الوصية التي يوجد على رأسها وزير الاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة مصطفى الخلفي الذي ينتمي إلى «حزب العدالة والتنمية» الإسلامي. مع ذلك، انخرطت الوزارة والمركز في تحديث الصالات ودعم الإنتاجات . هكذا، نال نور الدين الخماري دعماً لانجاز فيلمه الثالث في ثلاثية الدار البيضاء بعد «كازانيغرا» و«الزيرو»، إضافة إلى فوزي بنسعيدي، أحد أبرز ممثلي الجيل الجديد من المخرجين المغاربة وهشام العسري الذي طُرح فيلمه «هم الكلاب» في الصالات. اللجنة منحت دعمها لـ 20 فيلماً أخرى وكانت السنة الثقافية المغربية سنة السينما. لكن الأخيرة فقدت ثلاثة ممثلين هم محمد الحبشي، بطل فيلم «حلاق درب الفقراء» و«السراب» وهما فيلمان من أهم الأعمال في تاريخ السينما المغربية، ومحمد بنبراهيم ذو الأصول البدوية الذي استطاع أن يرسم الابتسامة على وجوه ملايين المغاربة بأدواره الكوميدية. وخسرت السينما حميدو بنمسعود الذي امتدت نجوميته إلى هوليوود. الشعر أيضاً فقد محمد الصباغ، والقصة المصوّرة عبد العزيز مريد، والتشكيل محمد شبعة الذي يعتبر من مؤسسي التشكيل المغربي الحديث، وخسرت الفلسفة سالم يفوت الذي ترجم وألّف ودرّس أمّ العلوم.

الجزائر

بؤس ثقافي يستنسخ نفسه

فائزة مصطفى

لم يخلُ المشهد الجزائري في 2013 من الخلافات. تحولت المواقع الافتراضية إلى حلبة صراع بين الأدباء، معبّرةً عن هشاشة مجتمع الأنتليجنسيا الغائب عن أهم القضايا الراهن. تأججت صفحات الأدباء الجزائريين الافتراضية على خلفية انتقاد أمين الزاوي الرواية الجزائرية الجديدة. اعتراف فتح عليه النار من قبل أهم الأسماء الروائية الشابة في الجزائر. كذلك، عادت الأفلام الجزائرية من المهرجانات خالية الوفاض رغم وجود أفلام مهمة كـ«الدليل» لعمور حكار، ووثائقي نادية أنادر «جذور ورجال»، فيما استمرت الفعاليات السينمائية داخل الجزائر، كـ«مهرجان وهران» الذي وصفت دورته بالبائسة. خلال العام أيضاً، ظهرت سينما شبه مستقلة تحاول الابتعاد عن تقليد سينما الثورة السائدة والمواضيع المستهلكة، مثل تجربة أمين سيدي بومدين في «الجزيرة»، والفيلم الأمازيغي «امينغ» (الرغبة في الرحيل) لمناد مبارك.وكانت 2013 سنة الموسيقى مع عودة ايدير إلى الساحة بألبومه الجديد الذي حمل اسمه، وظهور فرق شابة استقطبت جمهوراً واسعاً بفضل عملها على إبراز التراث الجزائري الأمازيغي والصحراوي والشعبي ومزجه الأجناس الموسيقية الغربية. وواصل المثقفون الجزائريون التعبير عن سخطهم، منتقدين المصاريف الضخمة على مهرجانات وتظاهرات لم تترك أثراً في حياة المواطن، بينما انتقدوا الظروف المأسوية لرحيل أعلام الثقافة، أبرزهم المؤرخ أبو القاسم سعد الله، والناقد عبد الله الركيبي والفنانة صورية كنان والأديبة أمينة مشاكرة. ويبقى الحدث الأبرز هو معرض الكتاب في الجزائر الذي حقّق مليون وثلاثمئة زائر، وشهد للمرة الأولى غياب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بسبب ظروفه الصحية، فيما حقق الكتاب الديني كعادته مقدمة الأعمال الأكثر مبيعاً. وأخيراً حاز واسيني الأعرج جائزة «مؤسسة الفكر العربي» عن روايته «أصابع لوليتا» (الآداب)، وإسماعيل يبرير «جائزة الطيب صالح للرواية» عن «وصية المعتوه، كتاب الموتى».

> **فرقة موسيقية مستقلة استقطبت جمهوراً واسعاً**

مقالات صفحة الميديا على موقعنا

«إخوان» آل سعود في المصيدة السورية

ثريا عاصي*

ليس من حاجة إلى أن نكرر تعداد جميع الذين يشتركون في «الثورة» في سوريا. فمن لم يقتنع بعد بأن الولايات المتحدة الأميركية والحكومتين الفرنسية والبريطانية، بالإضافة إلى حكومة أردوغان التركية و«إخوان» آل سعود لا يخوضون حرباً «ثورية تحريرية لفرض شرع الله» في سوريا، لا فائدة في النقاش معه. بل أكاد أن أقول إنه صار يصعب العيش في إطار جماعة وطنية واحدة مع كل من له علاقة من قريب أو بعيد بمشروع آل سعود و«آل» الإدارة الأميركية «الثوري» المزعوم.

تناقلت وسائل الإعلام الفرنسية خبراً عن أنه، وسط الجلبة التي علت في إطار الحملة الدعائية ضد السلطة السورية حول موضوع السلاح الكيميائي، صدرت الأوامر إلى الطائرات العسكرية الفرنسية في جزيرة قبرص بالإقلاع، قبل أن تلغى في اللحظات الأخيرة بطلب من واشنطن!

وليس من حاجة أيضاً إلى أن نسترجع تاريخ الحروب، و«الثورات» التي وضعت خططها الولايات المتحدة الأميركية أو كلاب حراستها في أوروبا، لنتبيّن أوجه الشبه بين هذه الحروب من جهة وبين الحرب على سوريا. لقد داورنا هذا المسألة في الذهن أكثر من مرة. فأوصلنا ذلك إلى أن ما تتعرض له سوريا هو في الواقع حرب، هو فصل في كتاب الحروب المتنقلة من حرب الكونترا في نيكاراغوا ضد حكم الجبهة الساندينية، وحرب العراق وحرب آل سعود ضد إيران وغزو العراق الذي أعقبها، وحروب المستعمرين الإسرائيليين على لبنان في 1982 و2006، وصولاً إلى حروب القرن الإفريقي التي كان الصومال والسودان ساحات لها، وإلى حرب «إخوان» آل سعود في أفغانستان!

إنّ المنطق والمقاربة الموضوعية لحيثيات اقتحام آل سعود للميدان السوري بحماسة شديدة، يثيران لدى المراقب الدهشة أمام التبدل المفاجئ الذي طرأ على طبيعة العلاقات السلمية التي ربطت منذ سبعينيات القرن الماضي بين السلطة في سوريا من جهة وبين آل سعود من جهة ثانية. فلا غلو في القول إننا في الراهن حيال حرب فعلية بين الجانبين، نتيجة للغزوات المتتالية التي يرسلها آل سعود إلى سوريا عبر الأردن بوجه خاص وانطلاقاً من العراق ولبنان وتركيا بشكل عام.

إذن لا مفر من استيفاء للبحث، من الإجابة على السؤال عن أسباب اتخاذ العلاقات بين آل سعود وبين السلطة في سوريا طابعاً عنفياً شرساً ودموياً. من البديهي أنّ نجاح الولايات المتحدة الأميركية، بتواطؤ مجلس التعاون الخليجي، في تدمير العراق، شجعها على تكرار المحاولة في سوريا، لإجبار السلطة فيها على التخلي عن السلاح والانضمام إلى قافلة التطبيع.

أكتفي بهذا الاستطراد، فما أنا بصدده هو تناول غزوات آل سعود ضد سوريا. ما حملني على الرجوع إلى بنية السلطة السعودية نفسها بما هي مزيج من نظام القبلية الجاهلي ومن ذهنية غليظة بدائية سطحية، إذ أسرت النص الديني الاسلامي، فأفرغته من محتواه الإنساني والروحاني. يزعم اتباع هذه الذهنية، وهم المعروفون بالوهابيين، أن الإسلام مجموعة من الأوامر والقوانين التي توكّل آل سعود بتطبيقها فرضاً وإكراهاً. من ينكر وكالتهم فهو في نظرهم، كمن يعصي الخالق، يستباح دمه في هذه الدنيا بأيديهم. فحقت عليهم مقولة للإمام مالك في القديم: «كان مَن قَبْلنا يعمدون إلى كتاب الله وسُنّة نبيه فيتلقون الأحكام. أما اليوم فنعمد إلى رغائبنا ثم نبحث في كتاب الله وسنة نبيه عما يسندها ويشهد لها» (الشيخ عبد الله العلايلي).

لست هنا في معرض الحديث عن القراءة المحرّفة للنص الديني التي تبناها آل سعود. فما يهمني هو استخدام الأخيرين لهذه القراءة كأداة يتسلطون بواسطتها على الناس. من المعروف أنهم اعتمدوا على جماعات «الإخوان» الوهابية، في استعادة السيطرة على نجد والحجاز، تحت عنوانين أساسين هما «فرض التوحيد ومحاربة الشرك» و«إقامة الحدود» (رجم الزانية، قطع يد السارق، تحريم التبغ، منع التبرج، والقضاء على البدع). هكذا استطاعوا سنة 1932 الإعلان عن نشوء «المملكة العربية السعودية».

إنّ سلطة آل سعود التي ترتكز دعائمها على دعوة محمد إبن عبد الوهاب، هي في اصلها سلطة توسعية تبشيرية غايتها فرض مفهوم هذا الأخير للإسلام. ليس الإشكال، في نشر هذه الدعوة، وإنما هو في اجبار وإكراه الناس على التظاهر بأتباعها وعلى طاعة أولي الأمر ممثلين بآل سعود.

الدليل على وجود هذا المطمح التوسعي هو أنّ «الإخوان» الوهابيين سبق لهم وان هاجموا في سنة 1801، البادية السورية والعراق ودخلوا كربلاء حيث قتلوا الكثيرين من سكانها وهدموا أضرحة الأئمة الذين يجلهم أتباع المذهب الاسلامي الشيعي. مما اضطر محمد علي إلى إعداد حملة عسكرية لوضع حد لتعاظم خطورتهم. ثم عاودوا الكرة في عشرينيات القرن الماضي وحاولوا السيطرة على أجزاء من الاردن وسوريا والعراق واليمن. فتصدى لهم، آنذاك المستعمرون البريطانيون وأجبروهم على الاكتفاء بنجد والحجاز، لأن مصلحة إنكلترا كانت تقتضي ذلك.

مجمل القول إنّ «الإخوان» الوهابيين الذين أسسوا مملكة آل سعود، هم مرجعيّة جماعات القاعدة، على اختلاف تسمياتهم، داعش، جبهة النصرة، جند الشام أو الإسلام، الذين تحالفوا في هذا الزمان مع الولايات المتحدة الأميركية، بغية بسط سلطة آل سعود على أجزاء في بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين. ولكن هل يلائم هذا التمدد مصلحة الولايات المتحدة الأميركية ومصلحة المستعمرين الإسرائيليين؟ أغلب الظن أنّ المصريين تنبهوا إلى خطورة طموحات آل سعود. فسارعوا إلى عقد تسوية بين التيارين الساداتي والناصري. بمعنى آخر فضلوا العودة إلى نقطة الصفر على المقامرة بوحدة الكيان والتراب الوطنيين. من المحتمل أن لا ينجح آل سعود في شراء الحياد المصري. فتكبر احتمالية فشلهم في سوريا والعراق. ليس مستبعداً أن يكون مرد التوتر الذي بدت أعراضه في مجلس التعاون الخليجي نفسه، إلى قلق وخوف آل سعود من ارتدادات الفشل في سوريا... فمن المرجح انهم يكابرون عندما يقولون انهم سيحاربون سوريا بأنفسهم. ولكنهم عراة. سقطت عباءة الدين عنهم وظهر زيف قميص العروبة الذي علّقوه على بوابة مجلس الأمن الدولي استجارة بالقوى الاستعمارية ضد سوريا. يبقى السؤال هل اجتاز آل سعود خط اللارجعة؟

* كاتبة لبنانية

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03

عن اقتصاد الحرب وماديـ

ورد كاسوحة*

من ضمن القتلى الأربعة عشر الذين وقعوا في تفجير المنصورة الأخير في مصر يوجد ستّة مجندين على الأقلّ، وهذا يدلّ على حساسية غائبة لدى المجموعات التكفيرية التي تقاتل الجيش المصري تجاه المسألة الاجتماعية ـ الاقتصادية. فالمجنّدون كما يظهر من صورهم التي عرضها الإعلام المصري ينتمون في معظمهم إلى أسر فقيرة يصعب عليها أن تخرج من «هامشيتها»، وخصوصاً في ظلّ الأولويات الحالية المتحيّزة ضدّها لمصلحة طبقات لا يضيرها أن يكون التهميش هو الأساس في عملية «النمو» والتراكم الاقتصادي. لذلك يغدو الالتحاق بالجيش إمّا عبر التجنيد الإجباري أو من خلال التطوّع باباً يلج منه هؤلاء المهمّشون إلى «عملية الإنتاج»، ما دامت «السخرة» المعتمدة هناك توفّر لهم دخولاً تعوّضهم عن الخروج من الدورة الاقتصادية الفعلية. ومع أنّ التكفيريين الذين نفّذوا هذه العملية يتحدّرون في معظمهم من بيئات لا تقلّ تهميشاً عن بيئات العساكر والمجنّدين، إلا أنّهم بحكم المنطق الذي يسيّر عملياتهم ويخضعها لآلية التمويل والتسليح يسلكون اتجاهات لا تتطابق مع الواقع كثيراً، وتتماهى إلى حدّ بعيد مع ما يحدث عندنا في سوريا. فهنا أيضاً يقتل المجنّدون الفقراء والمنتمون إلى قعر الطبقة الوسطى لمجرّد تواجدهم في الثكنة المراد تفجيرها. لا يؤخذ العامل الاقتصادي بعين الاعتبار أثناء التخطيط لعمليات مماثلة، فهو بالأساس معوّق لانتظام الجماعات التكفيرية المقاتلة على قاعدة أخرى غير القاعدة المادية، وبالتحديد: الهوياتية. إذ إنّ الهويّة التي يتعيّن الدفاع عنها في مواجهة الآخر المراد إفناؤه ونفيه من الوجود لا تتأثّر بالعوامل الطبقية، ولا يوجد أصلاً ما يدلّ على انتماء المجنّدين القتلى في الطرف الآخر إلى طبقة اجتماعية بعينها! هكذا يقال لنا نيوليبرالياً. ثمّ يزيدون: كيف يحصل ذلك والإخوة المجاهدون المتقاطرون إلى هنا من أصقاع الأرض جميعاً لا يتصرّفون كمن ينتمي إلى طبقات اجتماعية متمايزة، وإنّما إلى هوية جهادية معولمة وعابرة للطبقات والحدود. هنا ينتهي الاجتهاد النيوليبرالي ويبدأ اجتهادنا نحن. هل من يذكر العولمة؟ هل من قال رأسمال؟ في مصر لم يتعولم «الجهاد المقدّس» بعد، ولكنه سيفعل إذا تفاقمت عملية تذويب الطبقات وإخراجها من حيّز الصراع بين الأفرقاء هناك، ولنذكّر بعضنا بأنّه صراع اجتماعي بالأساس. هكذا بدأ في سوريا، قبل أن يتحوّل بمعية السفلة جميعاً إلى «تطاحن هوياتي» لا يبقي ولا يذر. من مصلحة الجميع أن يصبح كذلك، وأن «يرتقي» إلى مرتبة الصراع على الهويّة والانتماء الأوّلي بين فقراء البلد الواحد. لندع المقاتلين الأجانب جانباً الآن، فهم لم يصبحوا طرفاً حقيقياً إلا بعدما تقرّر إنهاء المسألة الاجتماعية، ونقل الصراع الذي خيض لأجلها بداية إلى حيّز «الحرب بين المذاهب والطوائف»، وبالتالي: الهويات. طبعاً هو حيّز هش مادياً،

قانون الصندوق وقانون الـ

مصطفى بسيوني*

ثورة يناير التي فاجأت نظام مبارك، فاجأت أيضاً القوى السياسية، فلم يكن أي منها مستعداً لاستلام السلطة وإقناع الجماهير بقدرتها على إدارة الدفة وتلبية مطالب الجماهير المنتفضة عقب ثورة تبدلت بعدها القواعد التي استمرت فاعلة لعقود. الحزب الوطني الذي أطاحته الثورة وحوّلته لفلول، ترك فراغاً ملحوظاً في صناديق التصويت التي كان يحسم أغلبيتها دائماً، عبر صناديق مطعون في نزاهتها، ويترك هامش محدود يوزع بالتراضي على المعارضة الرسمية لزوم استكمال الشكل الديموقراطي. القوة التي كانت جاهزة لملء الفراغ الذي تركه الحزب الوطني كان التيار الإسلامي بقيادة الإخوان المسلمين. فالتنظيم القوي الضخم، والقدرات المالية غير المحدودة، والخطاب الديني الذي حشد الأصوات من فوق المنابر، بالإضافة لتجربة انتخابية ممتدة مكنت كلها التيار الإسلامي من خوض «غزوات صناديق» متتالية وحسمها ـ في ظل ضعف تنظيمي واضح لمختلف القوى السياسية ـ ابتداءً من التصويت على الإعلان الدستوري في مارس/ آذار 2011 وحتى الاستفتاء على دستور 2012، مروراً بالانتخابات البرلمانية والرئاسية. التيار الإسلامي لم يستوعب درس الثورة جيداً. فالحزب الوطني الذي أطاحته الثورة استطاع أيضاً حشر بطاقات التصويت لصالحه في الصناديق. والمفارقة أنّ الثورة انفجرت بعد أسابيع من الانتخابات التي تباهى الحزب الوطني باكتساحها. ومع ذلك لم يتوقف الإسلاميون عن التباهي بنسب التصويت، وتحدي معارضيهم أن يأتوا بمثلها. الردّ الجماهيري جاء سريعاً، ليس فقط في 30 يونيو، ولكن من قبل ذلك بكثير، عندما انطلقت احتجاجات الغضب في كل محافظات مصر تطالب بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية حتى وصلت لمعدلات احتجاج قياسية كان معناها الوحيد أن الاستمرار مستحيل.

فشل الإخوان المسلمون وحلفاؤهم في اختبار السلطة فشلاً ذريعاً. وهو ما جعل جملة خطابهم محل شك وارتياب وحتى تكذيب من قبل القاعدة العريضة، فكل ما انتقده الإخوان في السلطة السابقة جاؤوا به وأكثر. والفضاء الواسع الذي تحركوا فيه عقب ثورة يناير ضاق عليهم بشدة، فتراجعت قدراتهم التنظيمية والمالية والدعائية، وعادوا تحت الملاحقة والقمع. بناء على ذلك سيبدو بديهياً أن تتراجع قدرة الإخوان المسلمين وحلفائهم على حشد الأصوات أو تنهار تماماً في أي انتخابات أو استفتاء قادم. ولكن ما جرى في مصر منذ مطلع 2011 وحتى اليوم لم يكن أصلاً خاضعاً

ـتها

وغير مستند إلى معطيات قابلة للاستمرار، غير أنّه يصبح قابلاً للتمدّد حين يغيب الأصل، وتحضر الفروع، فكيف إذا كانت هذه الأخيرة مسنودة برأسمال مالي معوّل على مشروع الحرب، ومستعدّ للاستثمار فيه حتى النهاية. لنأخذ الرأسمال السعودي مثلاً، وهو يعتبر إلى جانب نظيره الإيراني الأكثر ضلوعاً في الحرب من حيث الرعاية والتدريب والتسليح والقدرة على الاختراق و... إلخ. فالسعودية كدولة (أفضّل تسميتها إلى جانب شقيقاتها الخليجيات المأفونات مستعمرات، فهذا أدقّ لجهة الموقعين الجغرافي والوظيفي)، وكرأسمال مالي، يهمّها أن تستثمر في خطّيين متوازيين، وألّا تظهر بمظهر الحاضّ على الاقتتال الهوياتي وتذويب الطابع الاجتماعي للصراع فحسب، ولذلك هي تدعم مالياً وسياسياً ما يسمّى بالائتلاف، وعسكرياً تدفع بالقتال إلى ذروته التدميرية عبر أذرعها العسكرية المختصّة حصراً بارتكاب المجازر (آخرها عدرا العمّالية، ولصفتها الطبقية هذه دلالة مضاعفة) وتحويل ما ينتج عنها من حطام إلى سياسة يمكن على أساسها مقايضة النظام ومموّليه. والمقايضة هنا لا تحدث إلّا بدماء الفقراء، فمثلما ترتكب السعودية ومقاتلوها المجازر بحقّ العمّال في عدرا كذلك يفعل النظام في ضواحي حلب الفقيرة والمعدمة. والمطابقة بين الأمرين ليست شيئاً يصعب التكهّن به، فالحرب وإن تكن طائفية أدواتياً إلا أنها وفي لحظات القتل الجماعي كهذه تعود لتخبرنا عن أصلها الذي جاهد الطرفان لإخفائه، إذ إنّهما كما كلّ القتلة في الحروب ليسوا منشغلين بالهوية قدر انشغالهم باستخدامها رأسمالياً. بالأساس لا يقدر الرأسمال على فعل الكثير لتمويه أهدافه، والمؤسف أنّنا لا نكتشف ذلك إلا في اللحظة التي تتراكم فيها الجثث فوق بعضها، مظهرة عجز الفقراء وقلّة حيلتهم تجاه آلة الموت التي تطحنهم. لنضف أيضاً أنّ هذه الأخيرة لا تظهر بهذه الوحشية إلّا عند الحاجة إليها، فهي ليست فعلاً قائماً بحدّ ذاته، ولا هي منفصلة كذلك عن المسارات الأخرى للحرب. لنقل إنّها جزء يسير من ديناميّة الحرب، واستخدامها يحصل غالباً بالتوازي مع المسارات الأخرى المنشغلة بالسياسة وبآليات التفاوض على مغانم القتال ومكاسبه. وهذا هو المقصود بالكلام أعلاه عن المقايضة، فما تعجز الدبلوماسية القذرة عن أخذه بالتفاوض والمناورات السياسية، تأخذه الحرب عبر المجازر بحقّ الفقراء وأبناء الطبقة الوسطى (في شريحتها الدنيا تحديداً) المحسوبين تعسّفاً على أحد أطراف الاقتتال، وهو بالضبط ما يحصل الآن في حلب، بعدما حصل قبلها في عدرا، وقبل عدرا في اللاذقية، وقبل اللاذقية في اعزاز، وقبل اعزاز في الحولة و... إلخ. لن نأتي بجديد إذا قلنا عن هذه الدورة أنّها جهنمية، وأنّها لن تنتهي في الأمد القريب، وإلا فلماذا يستثمر الرأسمال في الحرب أصلاً. علينا أن نكون واضحين أكثر أثناء الحديث عن الأساس المادي للصراع هنا، فالمناطق الجاري هدمها بكلّ الأسلحة المتاحة لم تفرغ من أبنائها بعد، وأماكن النزوح التي لجأ إليها هؤلاء (أقصد «الأماكن الآمنة» داخل البلد وليس خارجه) لا زالت صالحة للعيش ومتماسكة اجتماعياً إلى حدّ ما، وعليه فإنّ جنون الرأسمال بشقّيه سيستمرّ، وسيحصد في طريقه الدموي مزيداً من الفقراء والمهمّشين. كيف لا يحصل ذلك، ودورته لمّا تزل في بدايتها. أمّا لماذا نسمّيها دورة فالسبب بسيط: الحرب في سوريا أصبحت عملية اقتصادية بالكامل، وكلّ ما يحصل فيها يمكن تفسيره على هذا الأساس، حتّى اتخاذ الهوية كغطاء للقتل أصبح بمثابة فعل يعود على الأطراف جميعا بمنفعة اقتصادية ما، وهذا ما يطلق عليه في الاقتصاد (وهنا هو اقتصاد حرب) بالربح، أي الحصيلة المالية لمجموع العمليات الجاري تنفيذها عبر آلة الحرب التابعة للرأسمال. وعلى اعتبار أنّ هذا الربح أصبح كبيراً فانّ التراجع عن المستوى الذي وصل إليه يعدّ خسارة لجميع الأطراف الإقليمية (السعودية وإيران تحديداً) المنخرطة في الحرب. ولهذا السبب تحديداً وجدت القوى الدولية التي استفادت من الحرب في البداية أنّها لن تكسب المزيد بزيادة الهوامش المخصّصة لقوى الإقليم، ومن هنا ولدت فكرة جنيف التي توافق فيها أطراف الرأسمال الدولي على تحديد الهوامش المتاحة لتحرّك المموّلين والمستفيدين الإقليميين من مشروع الحرب. ففي تجارب سابقة كثيرة أفلتت دورة الحرب الاقتصادية من الرأسمال الدولي وتراجعت مكاسبه منها لمصلحة قوى داخلية وإقليمية متنفّذة ولدت في أتّون الصراع، وهذا ما بدأ يحدث في سوريا منذ فترة جاعلاً من الحرب أحياناً «مشروعاً مستقلّاً» عن المشروع الأصلي الذي أوجده الفائض المالي الناجم عن أزمة الرأسمالية الدولية. يصبح جنيف والحال كذلك مخرجاً للرأسمال ذاك من أزمته مع القوى التابعة له في المنطقة، وفي الوقت ذاته مخرجاً للطبقات الشعبية السورية الجاري طحنها والتضحية بشبابها على مدار الساعة. وهو بذلك لا يحلّ أزمتنا، وإنّما يكتفي بإعادتنا إلى «وضع شبيه بحقبة الاحتجاجات السلمية»، وهذا بالضبط وضع مصر اليوم مع الإخوان واحتجاجاتهم، مع الاحتفاظ بفارق أساسي بين الحالتين. فارق يتعلّق بنقديّتهم الحادّة تجاه الوضعين الاقتصادي والاجتماعي واستلابنا نحن تجاه كلّ ما يعبّر عن الهوية وارتكاساتها. مصر بهذا المعنى هي مختبر، ونضالها ضدّ الارتكاسات الهوياتية ومن أجل مزيد من دمقرطة الصراع هو ممرّ إجباري لكلّ من يبحث عن أساس مادي وطبقي لحربنا المأفونة هذه.

* كاتب سوري

> سيتعولم «الجهاد المقدس» في مصر إذا تفاقمت عملية تذويب الطبقات

بعد تفجير مدينة المنصورة قبل أيام (محمود خالد ـ أ ف ب)

ثورة

للبديهيات، وكانت المفاجآت تأتي تباعاً دون أي استئذان. وربما أسئلة بسيطة قد تبيّن لنا أن حساب الأصوات في الصناديق القادمة قريباً لن تكون بسيطة بالمرة. فمثلاً ما حجم ما سيخسره الإخوان المسلمون وحلفاؤهم في الصناديق القادمة وأي قطاعات ستنصرف عنهم. وهل العوامل التي دفعت المصريين للتصويت للتيار الديني قد انتهت بالفعل خاصة وأن جزءاً من التيار الديني استطاع أن يتفادى السقوط مع الإخوان، فإذا كان مستوى التعليم والثقافة والتدين الشعبي كلها عوامل ساعدت الإخوان في حصد الأصوات، فهذه عوامل لا تزال متوفرة ولم يطرأ عليها تغيير يذكر. والأهم هل استطاعت القوى التي عارضت الإخوان أن تشكّل القطب البديل للتيار الديني بحيث تتمكن من حصد الأصوات التي قد تنصرف عنه. كذلك كيف تدار المرحلة الحالية وهل تمكن من يديرها من إقناع القطاعات الأوسع من المصريين أن الحاضر والمستقبل سيكون أفضل مما فعله الإخوان. ولكن قبل الإجابة عن أي من هذه الأسئلة يجب إدراك أمر هام، أنّ الأحداث في مصر أثبتت على مدار سنوات ثلاث أن الإجابات السهلة هي بالضرورة الإجابات الخاطئة.

لقد أثبتت تجربة السنوات الثلاث المنصرمة أن قوانين التصويت ليست هي نفسها قوانين الثورة. لقد انفجرت تظاهرات عارمة للمطالبة بإقالة أحمد شفيق عندما كان رئيساً للوزراء ولّاه مبارك قبل رحيله عن السلطة واعتبر من بقايا نظامه. وبعد شهور كان أحمد شفيق المرشح لرئاسة الجمهورية يحلّ الثاني في انتخابات رئاسة الجمهورية ليخوض معركة الإعادة ويصبح قاب قوسين أو أدنى من رئاسة الجمهورية. فرح الإخوان المسلمون بالملايين التي صوتت للدستور الذي وضعوه ووصفوه بأنه أعظم دساتير العالم، كما فرحوا قبلها بالأغلبية التي حصدوها في البرلمان. فانطلقت ملايين أكثر تطيح بالدستور والرئيس بعدها بشهور. واليوم تشير الكثير من المؤشرات إلى انهيار الإخوان المسلمين شعبياً وتراجع كافة قدراتهم السياسية والتنظيمية والمالية والإعلامية التي سهلت عليهم الفوز في الانتخابات المتتالية. وتبدو خسارتهم في أي «غزوة صناديق» تالية حتمية. حتى أنهم أصبحوا أنفسهم يبدون التخوف من تلك الصناديق ويفكرون في سلاح المقاطعة الذي هاجموه من قبل، واتهموا من يستخدمه بالسلبية والعجز. ومع ذلك فالطرف الآخر الذي انعقد تحالفه في الثالث من يوليو ليس في أفضل أحواله. فبعد وحدة بين فرقاء فرضتها المواجهة مع الإخوان تبدأ الخلافات اليوم في الظهور بين الحلفاء. فبعض مواد الدستور المعدلة لا تحظى بإجماع الحلفاء، وقانون التظاهر الذي أعاد سطوة الداخلية وبطشها كذلك واجه انتقادات من داخل الحلف الذي عانى بعض أفراده من بطش الداخلية. وترتيب خطوات خارطة الطريق التي أعلنت في الثالث من يوليو تشهد خلافاً معلناً خاصة في الخطوات التي تمثل جني الغنائم لأطراف التحالف مثل الانتخابات البرلمانية والرئاسية. لا تقف مشكلات جبهة الثالث من يوليو، التي تضم إلى جانب مؤسسات الدولة قوى ليبرالية وقومية ويسارية وإسلامية، عند خلافاتها الداخلية. فعدم تقدمها في تعاملها مع الأطراف المختلفة مع صناديق التصويت التي ستفتح تباعا في الفترة القادمة على أنها ستكون اختباراً جدياً لحصاد ما بعد الثالث من يوليو. سيختبر تحالف الإخوان المسلمين قدرته على تقليل خسائره بعد خروجه من السلطة وفقدانه جزء كبير من شعبيته وقدراته اللوجستية. سيكون اختباراً أيضاً لتحالف الثالث من يوليو وقدرته على أنه أفضل من الإخوان وأن الجماهير التي خرجت في 30 يونيو ضد حكم الإخوان أكثر رضا بما آلت إليه الأمور، وأن خارطة الطريق تسير بخطوات واثقة.

بالتأكيد لن تكون النتائج التي ستفصح عنها الصناديق القادمة شبيهة بالنتائج التي تحققت سابقاً. لن يتمكن الإخوان المسلمون وحلفاؤهم من الحصول على ما حصلوا عليه من قبل. وإن كان حجم الاختلاف في النسب لا يمكن تقديره مع الضعف المتبادل في الجبهات المتصارعة وقد تظهر مفاجآت. ولكن الأهم من ذلك أن صناديق الانتخابات السابقة جميعاً، لم تحصن الفائزين بها من مفاجآت الشارع الغاضب. وأياً كان الفائز في الصناديق القادمة ما لم يترجم فوزه سريعاً إلى خطوات فعلية وحاسمة في الاتجاه الذي تتوقعه الجماهير التي انفجرت مرات عدة من قبل، فإن الصناديق لن تقيه شر انفجار جديد.

* كاتب مصري

> الأحداث أثبتت على مدار سنوات ثلاث أن الإجابات السهلة هي بالضرورة الإجابات الخاطئة

صرخة مطران صيدا تحرر من الانقياد وإيمان بالإنسان

سمير الخوري*

تناقلت وسائل الإعلام، مضمون مقابلة صحفية أجريت في تاريخ 11/29/ 2013 مع المطران إلياس نصار، راعي أبرشية صيدا المارونية. توالت بعدها الردود عليها. تسارع التعرّض شفهياً أو كتابة، لصاحب المقابلة، من قبل بعض الحزبيين القواتيين وقادتهم، إضافة إلى عدد من متكسبي الجرائد. تمشهد بعض هؤلاء إعلانياً، وهم من قرى صيدا، بطرحه شكواه أمام البطريرك، والتلويح بالتشكي أمام الأعتاب الرومانية. انتشرت من ثم إعلامياً، في 2013/12/5، شائعات تفيد عن إحالة البطريرك، الدعوى المقامة ضد المطران نصار، إلى المحكمة الأسقفية المحلية، وعن تعيين مدبر بديل عنه، وهي شائعات تحاكي في شكل تسريبها، وأسلوب أغاليطها، وفي غائية أشغولاتها، مثيلات لها، كان آخرها تلك التي دُست في الصحافة بتاريخ 2013/11/25، تزعم استقالة سيد بكركي، الذي عقب عودته من الفاتيكان، أبدى الأسف، «لأن هناك في لبنان أشخاصاً يختلقون الأخبار ويكذبون... إن ما تم تناقله عن استقالتي كذب وتلفيق ومجرد شائعات».

تتطلب سلامة معالجة مقابلة المطران نصار وتداعياتها، أسوة بمعالجة أي نص آخر، اتباع مبادئ ثلاثة أساسية، هي:

1ـ معرفة مدى صحة ما جرت عليه المقابلة موضوعياً، ضناً بالحقيقة وسعياً إليها، (...) دونما حاجة للانحراف بالتحري عنها، إلى التخندق والقنص في ميدان النيات وإدعاء احتراف موهبة فضح تلك النيات وكشف خلفياتها. فشواهد الحقيقة ليست وجهة نظر. يقول المطران نصار، مثلاً: «لدي مبادئي الكنسية وأسعى لتجسيدها. ومن يعمل بمضمونها عليّ ثناؤه وشكره. ومن يرفض السير بها عليّ مواجهته، وإلا كانت مسيحيتي ناقصة وشهادتي للمسيح ناقصة... الخطأ القاتل سأواجهه لأنّ نهضة المسيحيين لا يمكن العبث بها». رداً على هذا القول، «تستوحي» قيادة القوات، وتبتكر تأويلاً ذاتياً خاصاً بها، في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني (2013/12/2)، فتقول: «كلام المطران نصار يوحي بأنه تخلى عن دور الراعي الصالح...».

2ـ تحاشي عملية إسقاط التشنجات الحزبية والمسبقات الذاتية و/ أو السياسية على مضمون المقابلة، سبيلاً إلى التلاعب بالحقيقة واستسهال تجريم صاحبها بها. فالأسقف أب هو وراع، لا خصم ولا غريم. وسكان أبرشيته [مسيحيّون وغير مسيحيين] أخوة هم وأبناء، لا أتباع ولا قاصرين. ومحتوى حديثه هو لفت المخاطبين وتذهينهم، لا استطفالهم ولا الطعن بخياراتهم. يقول المطران نصار، مثلاً: «أنا لا أدعم العماد عون شخصياً، نحن كلانا ندعم المبادئ الوطنية العامة ونعمل لإعادة حقوق المسيحيين... ولن أسكت أو أصمت عن الإشارة إلى الطعنة التي تلقيناها من الداخل في مسألة إعادة قانون انتخابي عادل». تسقط قيادة القوات شطط تحيّز مطالعتها التحزبية لقول المطران نصار، وتهرطقه بمقتضى فهمها هي لماهية وصايا الله، بل وتنسب إليه طِباع التضليل. في بيانها الآنف الذكر فتقول: «تحول (المطران نصار) إلى مجرد محازب يكيل المديح لزعيم بما يخالف وصايا الله وتعاليم السيد المسيح... التحية الحارة التي وجهها سيادته لشهامة العماد ميشال عون وإشهار حبه له وإيمانه به، فهو ما لا نستغربه أبداً نظراً للتشابه الواضح بين طبيعتي الرجلين في تضليل القطيع ورفع الحقيقة على الصليب».

3. حسن التمييز الحاسم ما بين القائل وقوله، بحيث يمتنع المخاصم عن المس بكرامة خصمه، وتنعيت شخصه واستصغاره، مقابل الحق الديموقراطي بتناول قوله بالنقد والتفنيد والمحاجة والرفض. إن في الإدغام بين الفاعل وفعله، خفة أدبية بإطلاق الأحكام، واستخفاف معرفي بالحقيقة، وتطبيع اتّباع المسلك التكفيري. يقول المطران، مثلاً: «أشعر بأبوتي ليس فقط للموارنة بل لكل المسيحيين في أبرشيتي ولكلّ المسلمين والدروز، من دون أن أسمح لنفسي بالتعدي على خصوصية كلّ جماعة دينية... نحن معكم (محازبو القوات) ومع قضاياكم، اليوم أنتم تعانون من مشكل في القيادة، أنتم مطالبون بتغييرها، وفي أبرشيتي العديد منكم، ولهذا السبب أنا أنصحهم بذلك». يثير قول المطران انفعالية لدى البعض (...) أما قيادة القوات فتعيب عليه فهمها هي لما بين سطور نصيحته ولما فوقها، فتقول: «لم يكتف المطران نصار بالتعبير عن رأي سياسي، إلا أنه تعدّى ذلك ليتهجّم، بطريقة مستهجنة وبأسلوب بغيض يتنافى كلياً مع أدبيات الكنيسة وتقاليدها، على رئيس حزب القوات اللبنانية. وفي ذلك إساءة لكل قواتي ولكل مؤيد للقوات اللبنانية ونهجها. وإننا نؤكد أن أي محاولة للفصل بين القواتيين ورئيس الحزب إنما هي مرفوضة شكلاً ومضموناً...».

يتبين، بمجرد قراءة نصوص المقابلة والردود عليها، أن خطاب المطران نصار، قد حقق التقيد بالمبادئ الثلاثة المذكورة أعلاه بدرجة عالية من السلامة. يضاعف التقيد المنهجي هذا، من صدق خطابه ومن صدقية دعوته المعنيين لإظهار جرأة أدبية بإعادة النظر النقدية في شؤون دنياهم ومؤسستهم الحزبية. بالمقابل، يسهل التأكد أنّ مجمل الردود، قد «نأت بفحواها وبأسلوبه» عن هذه القواعد الثلاث، بدرجة عالية من الظفر.

انساب حديث المطران نصار، في سياق مقابلته بأسلوب مباشر الدلالة، واضح المصطلحات، بسيط التعابير، صريح البوح، شفاف الدوافع، مستقيم الغاية: ذكر اسمياً بعض الشخصيات العامة. سمى مجموعات منظمة أو عفوية، معرفاً بها بمواصفاتها الانتمائية والمكانية. التزم في كلتا الحالتين، نهج الاحترامية في التكلم عمّن وجه إليهم خطابه.

(في المقابل) جاءت مجمل الردود، التي أطلقها حزبيون وإعلاميون ومناصروهم، على خطاب مطران صيدا، انفعالية الدلالة، نمطية الأحكام، متسرعة الحسم، رعناء التقويم، متشفية التقييم، تهكمية التوصيف، تجريحية التعبير، لا إنسانية التعامل، لا نضوجية التخاطب. التقط

> جاءت مجمل الردود على خطاب المطران انفعالية الدلالة ونمطية الأحكام

بعضُ تلك الردود، جرعة كبيرة من الزقاقيات، صاغها بما لا يليق، شكلاً ومضموناً، وقذف بها صوب المقامات الدينية القريبة والبعيدة. منها مثلاً: «التصاريح التي صدرت عن المطران الياس نصار في أكثر من مناسبة يسيء فيها بشكل مبرمج للقوات اللبنانية... يتهجّم، بطريقة مستهجنة وبأسلوب بغيض (بيان القوات). عظات استفزازية لشريحة كبيرة من أبنائه الموارنة، ومقابلات تنمّ عن حقد دفين... (عماد موسى). مطلوب من البطريرك الراعي، الذي يستحق عن جدارة لقب «ابن بطوطة»، أن «يضب» المطران نصار... الذي لم يفعل إلا تعميم القطيعة والكراهية... يجب أن يُقال فوراً هذا المطران ويرسل إلى منعزل لإعادة التأهيل (بشارة شربل).

منطق البرهنة في خطاب المطران نصار

يربط تصاريح المطران نصار، في مقابلته، جامعٌ مشترك بسيط، قوامه منطق القياس الاستدلالي. يضمّ جملة من البراهين، والحجج، والشواهد، والدلائل، يرصفها فيستخلص منها، ما يعرضه على شاكلة تفاسير، ومبررات، لدعم منطقية مواقفه. فأنت هنا بحضرة السرد البرهاني في المحاجة والمرافعة. وبرهان ذلك مثالان: أحدهما يتناول شأناً حيادياً خاصاً، لا يثير أي جدل يذكر. والآخر، يطاول شأناً عاماً معنياً، استثار عليه بعض المعنيين به، لمجرد أن جرت على لسان المطران، أقوال وتقويمات يرددها الكثيرون من الأقربين العارفين ببواطن أمور قائد القوات السيد سمير جعجع، والعديد من الأبعدين المطلعين عليها.

أ. تبرير رفع الأسقف صوته: يورد المطران تبريراً ذا طابع كتابي وكنسي ووطني، لخروجه عن صمته: «قول الحقيقة احترام للذات والآخر... المسيحية شهادة للحق وتصويب للأخطاء نحو الأفضل... ما اخشاه وأخافه يتعلّق برعيتي... تبقى الكنيسة برأيي صوت الضمير... الدفاع عن وجود المسيحيين الذي بات مهدداً... توحيد جهود المسيحيين... مجابهة هدر تلك الجهود... التصدي لشرذمة المسيحيين واللبنانيين...». وكأنه استشعر مسبقاً بحملة قد تقام عليه، فيقول: «... وما من أجمل من أن يبذل الراعي بنفسه لحماية رعيته».

ب ـ تعليل نصيحة إيجاد قائد جديد للقوات. يبرر المطران نصار توجهه إلى المحازبين القواتيين، لأن من واجبه: «قول كلمة الحق باستمرار والإشارة إلى الذين يُخطئون، وتحديداً للمسيحيين منهم». ويعلل حكمه بأن «قائد القوات اللبنانية سمير جعجع ليس جديراً أن يكون في موقع القيادة، وعلى القواتيين أن يسألوا عن تاريخه، والتاريخ معروف لدى الجميع»، بجملة من الأسباب، تتدرج كالآتي:

أطر عامة لممارسة السلطة

1ـ من واجب من يقود المسيحيين أن يتحلّى بحدودٍ أدنى من المعايير.

2ـ المبادئ الوطنية والأخلاقية ليست محترمة، هناك قيادات سياسية في لبنان مرتبطة بالخارج وتعمل وفق أجندة خارجية، وتريد تحقيق مصالحها الشخصية حتى لو جاء ذلك على حساب الشعب،

لا جدارة لسمير جعجع في موقع القيادة.

3ـ هذا الرجل الذي سمح لنفسه بأن يقتل في الحرب ويصفّي أشخاصاً عديدين وبالمئات وبأوامر شخصية، وليس ضمن مواجهات عسكرية.

4ـ اليوم يكرّر فعلته بالسياسة، فهو يقتلنا بالسياسة... إنّ مسألة قانون الانتخابي الذي يعيد الحقوق للمسيحيين أخفق بها جعجع أيضاً، فقبض المال لينفّذ سياسة الغريب... البطريرك الراعي جمع القادة المسيحيين تحت عباءته، فمن أين له (سمير جعجع)، الحق بالانقلاب على الاتفاق، لا، هنا أمام المسائل الوجودية لا بدّ لأحدٍ ما أن يشير إليه «وينك»؟ بعض جماعته يقولون نعم «غلّط» جعجع، لا المسألة هنا لا تتعلق بخطأ عابر، يجب أن

هجوم الغوطة: اختبار قاتل

سمير الحسن*

جملة معطيات استراتيجية أثبتتها تطورات الأسابيع القليلة المنصرمة في ميادين سوريا القتالية، تظهر بوضوح أكثر صورة الوضع الراهن، وترسم معالم المرحلة المقبلة.

أبرز التطورات، المعركة التي جرت في الغوطة الشرقية في الرابع والعشرين من تشرين الأول الفائت، حيث تمكنت قوات سورية وأخرى حليفة من تكرار مجزرة أوقعتها بقوات معادية فاجأتها قادمة من الجنوب من جهات الأردن ومنافذه الحدودية. كانت معركة كبيرة جرت فيها مواجهات ونزال وكرّ وفرّ قلّ نظيره، وقتال عنيف، وتلاحم بين موجات انتحارية من الطرفين، أثمر ما يمكن تسميته «الملحمة».

سبقت هذه المعركة اثنتان، واحدة جرت منذ نحو عام، والثانية وقعت في حزيران المنصرم، والفارق بين المعارك الثلاث مدد زمنية تقارب الأشهر الستة، وعلى ما يبدو فهي المدة التي يحتاجها الإعداد للهجوم الجديد. جرت المعارك الثلاث بسيناريوات شبيهة بهجوم 24 تشرين الأول، مع بعض اختلاف في الظروف والتوقيت، واتّسمت الهجمات الثلاث باعتماد عنصر المباغتة بهدف خرق العاصمة دمشق، من أجل الوصول السريع إلى القصر الجمهوري، وإسقاط النظام والقبض على السلطة بالضربة القاضية. ففي حزيران الفائت، شنّت قوات المعارضة السورية المسلحة هجوماً مباغتاً على ريف دمشق لتحقيق هدفها المذكور. وكان القيّمون على الدفاع عن العاصمة على تبيان من الاستعدادات للمعركة، فتهيّأوا لها، وتصدوا لقواتها عند الهجوم، وألحقوا بها هزيمة كبيرة سقط فيها الآلاف، وأحبط الهجوم وسقطت أهدافه.

قيل في حينها الكثير عن المعركة ونتائجها وتداعياتها، ومما أشير إليه أنها أقنعت الولايات المتحدة الأميركية بعقم الإصرار على إسقاط النظام في سوريا، وبأنه لم يعد هناك من بد للاتجاه نحو التسوية السياسية، وجاءت التهديدات الأميركية بعد ذلك بشن هجوم على سوريا بحجة استخدام السلاح الكيميائي في معركة الغوطة، وسقوط الرهان تالياً على جدوى الهجوم، ما أدى إلى تسريع خطوات التواصل مع حليف سوريا ـ الإيراني.

منذ تلك اللحظة، دخل العالم في انعطافة تاريخية باتجاه حل المشاكل العالقة بالتسوية السياسية، واقتنعت بالاتجاه التسووي غالبية دول العالم تقريباً، ما عدا قلّة قليلة، لكن البارز منها المملكة العربية السعودية التي أصرّت على المضيّ في المعركة العسكرية؛ لأنه لم يبق أمامها إلا إسقاط النظام السوري.

لم تعجب الفكرة الحليف الأميركي، لكن الحليف ليس متضرراً من توجّه حليفته السعودية، ذلك أن المعركة المقبلة لا تكلفه شيئاً، فهي ستكون على حساب السعودية، فإذا ربحت، يربح، وإذا خسرت تخسر وحدها دون أن تكون الخسارة قد كلفته أي شيء، فلا مآل المعركة مآله ولا العتاد عتاده، ولا العناصر المقاتلة الذاهبة نحو الموت من جيشه، ولا حتى من مرتزقته.

قبلت الولايات المتحدة بالمغامرة الجديدة لحليفتها السعوية، ففي الحد الأدنى تعزز المعركة شروط التفاوض خلال المسار نحو مؤتمر «جنيف 2» المفترض، فكانت معركة الغوطة بعد هجومي ريف دمشق السابقين.

غير أن حسابات السعودية، والمكاسب التي ترقّبتها الولايات المتحدة من تلك المعركة، جاءت خاسرة، في حدّه الأدنى، وعلاوة على ذلك جاءت كارثية لها، وانقلب السحر على الساحر. فمعركة الغوطة أرست معطيات جديدة، وأدخلت المنطقة في انعطافة تاريخية لم يعد بالإمكان العودة معها إلى الوراء، ولو عرضنا تطورات تلك المعركة، لثبتت لدينا جملة حقائق جديدة.

معركة الغوطة

قبل عرض الحقائق الجديدة، لا بد من عرض كيف جرت المعركة ـ الملحمة:

على علوّ شاهق كانت طائرة الـ«أم. ك.» (M.K) تحلّق ذهاباً وإياباً فوق الغوطة الشرقية، وتعاين بدقة المناطق الممتدة من النشابية ـ العبادية ـ قيسا ـ المرج ـ المليحة ـ مروراً بالبادية السورية وصولاً إلى درعا ـ الأردن.

كانت الصور والخرائط تصل مباشرة من طائرات الاستطلاع الإسرائيلية إلى غرفة العمليات المشتركة في الأردن.

وضعت اللمسات الأخيرة لبدء الهجوم الكاسح لقلب موازين القوى العسكرية على الأرض.

أطلقت الذبذبات الإلكترونية لتعمية منظومات الاتصال للجيش السوري وحزب الله ولواء الفضل بالترافق مع سريان التشويش وتعطل الاتصالات وفقدان التواصل بين كافة الوحدات العسكرية والقيادة. في تلك الأثناء، كان آلاف المقاتلين يتسللون إلى تخوم المناطق الأمامية، مستفيدين من الضباب لتدور واحدة من أهم المعارك وأشرسها التي حدثت في سوريا طوال السنوات الثلاث الماضية، حيث تقاتلت النخب العسكرية في مواجهة قلّ نظيرها بين الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة وقوات النخبة لحزب الله ولواء الفضل ووحدة خاصة إيرانية وسرية متطوعين يمنيين من جهة، وجبهة النصرة والدولة الإسلامية في الشام والعراق وجيش الإسلام ووحدات سعودية وتقنيات إسرائيلية وطائرات استطلاع تشويش ودعم لوجستي أردني ـ أميركي من جهة أخرى. بين هؤلاء دارت الملحمة الدموية.

ففجر الأحد 24 تشرين الأول 2013، شنّ خمسة آلاف مقاتل من المعارضة العسكرية في سوريا

الحر

يكون هناك حساب. جهود البطريركية في مجال استنهاض المسيحي ممنوع التفريط بها... ولن أسكت عن الإشارة إلى الطعنة التي تلقيناها من الداخل في مسألة إعادة قانون انتخابي عادل».
لهذه الأسباب، يخلص المطران نصار في محاجته إلى:
5. «نحن مع قائد للقوات قادر على أن يرى الأمور على حقيقتها وأن يُقارب مصلحة المسيحيين من منظار المجموعة المسيحية لا مصالحه الشخصية».

مشهد الردود الانفعالية على الخطاب

كان من المفترض، أن يلتقط القواتيون حججاً أشار إليها المطران نصار في مقابلته الصحفية، فيقارعوا البرهان بالبرهنة، والحجة بالمحاجة، والإثباتات بالثبوتيات... حرصاً منهم على إثبات صدق رأيهم بذواتهم وصدقية اعتقادهم ببراءة سمير جعجع وبجدارته القيادية. كما على إظهار جسارة مواجهة المطران نصار، كأبناء أبرشيته ببراهينهم الدامغة. وهم لو تجاسروا، لبرأوا ساحتهم، وصوبوا الأكذوبات حول قيادتهم، وحصنوا مطرانهم دون الشطط. (فضلاً عن) تأكيد قوة روح المصالحة الأخوية، تلك الميزة المميزة لكُنْه روحانية المسيحية ولجوهرها، في مشرق ألف التكفير والأبلسة والنحر، الأدبي منه و/ أو المادي. وهم لو أقدموا، لشهدوا لمسيح إنجيل إيمانهم على المستوى الكنسي، كما على المستوى السياسي. (وأخيراً لحققوا) أنموذجية التواصل الاجتماعي السياسي والتعامل العام الوطني، بأخلاقية الحرية وبأدوات الديموقراطية التشاركية (...).
لكن القواتيين غفلوا عن أي من أواليات المحاجة هذه الإنسانية المؤنسنة، وفوتوا على أنفسهم ومجتمعهم فرصة حسن الإفادة الثقافية من المحنة. آثروا سهولة التهاوي إلى الطعن، والتجني، والتجريح، وامتهان الكرامة، والتعتيه والأبلهة، في ردودهم على صاحب المقابلة (...).
استناداً إلى ما تقدم أعلاه، وبخاصة استناداً إلى مسببات موقف المطران من مجريات إدارة الشأن العام، يمكن القول، بأن كلام المطران نصار، صادر عن جرح وجودي أليم، يشكل، بنظره، صرخة وجع يطلقها في برية التلاعب بالمصير الوطني.
1. إنها دعوة لإحياء الذاكرة، تصدر علناً ورسمياً، من قبل رجل إيمان يرعى كنيسة المسيح في صيدا، عملاً بالإرشاد الرسولي رجاءً جديداً للبنان: «يجب إبقاء ذكرى ما حدث حية، كي لا يتكرر ذلك أبداً، ولئلا يتسلط البغض والظلم...» (بند 114). بل يدعو إلى تطهير الذاكرة، بجسارة الروح، خطوة أولى، مرادفة لعملية النقد الذاتي، الضرورية لتنقية المسيرات الحزبية، والنقابية، والمؤسسية على أنواعها. تقض دعوة المطران نصار غيبوبة الوعي الوطني، الذي إرتاح ما إن أزاح، أصحاب السلطة والشان، أمر تطهير الذاكرة، بممحاة لا أخلاقية «قانون العفو العام» الصادر في 1991/3/26. وهكذا خُتم على الجرح الوطني بزغل تاريخي مهين. وها هي الردود الناقمة على دعوة المطران، اليوم، تعيد طمس الذاكرة، وتكرر تشليع الصفحة التاريخية عوض طيّها على أمانة وصدق.
2. إنه مطالعة قيمية، يتقدّم بها المطران، مُسندة إلى مرجعية الشهادة المسيحية (...) جوبهت بمطالعة فئوية، حزبية، اتّباعية سياسية، تستعدي صاحب المقابلة، طمعاً بتشتيت الأنظار عن قضايا مهمة أثارها، إلى مسائل لا أهمية لها، علّ ذلك يعفي الرُّدوديّين من واجب كشف معطياتهم المقنعة لإثبات براءة سمير جعجع

> تسقط قيادة القوات شطط تحيز مطالعتها التحزبية لقول نصار وتهرطقه بمقتضى فهمها هي

من إفشال القانون المسمى أرثوذوكسي، ونصاعة يده من لطخات الدم، التي تتلاقى هيئات متخاصمة سياسية، على إدراجها في مَلفه.
شاء المطران نصار، على حد قوله: «رفع الصوت عالياً للعودة إلى قيم الكنيسة التي هي نظم أخلاقية بالدرجة الأولى، ودعوة للحوار... هدفه إعادة بوصلة الحياة السياسية إلى اتجاهها الصحيح». كان يأمل استدرار المحاورة، والمرافعة والمناقشة والمناصحة، مع من وجّه كلامه إليهم. كان بمقدور القواتيين التحقق بسهولة نسبية، من صحة مادية الحجج، التي وردت في المقابلة (الأمر بالقتل، قبض المال، إفشال قانون الانتخاب، التنكر لاتفاق بكركي، تنفيذ سياسة الغريب...) ولكن المطران تلقى، بديلاً من الحوار، لغة التهكم والتجني والإهانة، المتمددة على صفحات الصحافة المكتوبة وفي المواقع الرقمية. وتلقى، لغة التشكي، رفعها وفدٌ من القواتيين إلى المقام البطريركي (...) من جراء المس، من قبل الغير، بزعيمهم «الفوق الشبهات»، أو من جراء اضطرار الحزبيين أنفسهم، للنظر في سجل تاريخ وممارسة زعيمهم!؟ إن مجرد المس، يثير الحفائظ، ويستوجب الاقتصاص ممن يمس «المعبود المقدسن»، أكان المعبود هذا، أحد آلهة الغيب [حالة التكفيرية الأصولية السلفية، جبهة النصرة...]، أم كان أحد العناترة والزيران، الذي قدسن ذاته أو قدسنه تباعه sacraliser [حالة القطعانية السياسية، الجماهير، الأزلام].
بالمقابل، إن مجرد نظر القواتيين جدياً بسجل قائدهم، كان سيفضي بهم إلى أحد منفذين:
إما كشف شواهد براءة قائد القوات، (تحقق لهم) مسؤولية البلوغية الحزبية، رصانة التلاقي والمصارحة الكنسية، شفافية الشهادة المسيحية، ريادة الوعي الوطني.
إما اكتشاف بيّنات تجَرّم قائد القوات، (فيضمنون) التخلص من وزر التستر والتستير، تخليص قائدهم من معتمات النكران والهروب إلى الأمام، التحلق الخلوق حول المطران، أخلقة العمل الحزبي والسياسي في لبنان، استنهاض اللبنانيين بالتواثق الصدوق.

رفعة استقبالية البطريركية

أخطأ وفد القواتيين بالتوجه إلى بكركي بشكواهم. كذلك أخطأت المصادر النكرة إصابة بكركي بشائعاتها. إنه خطأ مزدوج، بالعنوان كما بالمضمون وبالأسلوب.
1. تقاليد استقبالية البطريركية accueil
سرت منذ البدء تقاليد استقبالية راسخة في البطريركية المارونية، تقضي بأن يبقى باب البطريرك مفتوحاً، لكل زائر أو حائر، ولكل جائر أو ثائر أو عابر، ترميزاً منظوراً وملموساً، لرحابة قلبه المنفتح للمسامحة، ولبركة يده الممدودة للمصافحة، ولتحنان صدره المُشَرّع للمصالحة، ولنسكية كيانه المستولد للمسالمة.
2. خطأ التشكي أمام البطريرك
أخطأ وفد القواتيين بالتشكي أمام البطريرك، أخطاءً خمسة، لا توائم أناساً راشدين، يحسنون الاعتراض والمقاومة الأدبية، أي المواجهة وجهاً لوجه، عوض المظاهرة ظهراً لظهر:
1ـ تهرّب من إعداد ملف جدّي موثق، لتفنيد دقائق قولة المطران صاحب المقابلة التي أثارت حفائظهم.
2. هروب من لقاء مطران صيدا، ومن استفساره، مباشرة ومواجهة، عما عصي على فهمهم في قولته، وعما بدا لهم أنه تجنٍّ ظالم تجاه قائدهم.
3ـ إيثار التشكي إلى المراجع الدينية العليا، كمَهْرَب سهل، من مجابهة المطران ومقارعة الحجة بالحجة... أم لعل اللقاء مع المدعى عليه لا يليق بهم؟!
4ـ التوهّم بقدرتهم على المناورة التكتية، باستحضار وإعادة إنتاج سالف التهويل الجماهيري – الإعلامي الضاغط آذارياً، على سيد بكركي (...).
5ـ إشاعة الاستضحائية الذاتية victimisation وإيهام الراي العام بأنهم مع قائدهم ضحية ذبيحية victime sacrificielle، وسيلة لتأليب هذا الرأي بتخويفه من تواطؤات الدينيين والمدنيين.

لهذه الأخطاء السلوكية والفهمية والعلائقية معاً، التي بدرت عن القواتين، استقبلت بكركي الزائرين. لم تجارهم في هوايتهم. التزمت الصمت التربوي الراعوي المعبر، لعلّ الغافلين يتذهّنون، ويعون.
1. عيب شائعات تطاول البطريرك
بالأمس القريب، ومنذ تسلمه عصا الرعاية الكنسية، انهمرت على بكركي عامة، وعلى البطريرك الراعي خاصة، سيول من التجنيات المغرضة والشائعات المشبوهة. بعض مطلقي التجنيات أو ناشري الشائعات ومروجيها، هم أفرادٌ معرفة، وبعضهم الآخر نكرة، محليين كان هولاء أو كانوا إقليميين أو دوليين. ومنها مثلاً: الكاريكاتور المهين المنشور في جريدة «وطن أون لاين» السعودية (13/ 2/ 2013). اهتياج صالح المشنوق إبان زيارة البطريرك لسوريا، وتشويهه المقدسات: «قداس شيطاني في دمشق» (13/ 2/2013). حملة المستقبل على البطريرك بسبب قانون الانتخاب (2/ 3/ 2013). استخفاف أدبي لسمير جعجع في مقابلة له لدى «أم تي في» يصرح قائلاً: «مواقف الكاردينال الراعي لا تشرفني ولا تشرف المسيحيين». تحامل فريد مكاري على البطريرك وتصويره إياه كسفير سوري جوال (13/ 4/ 2013). تهجم الشيخ محمد علي الجوزو على البطريرك لزيارته أخاه البطريرك يوحنا الأرثوذوكسي في سوريا (18/ 4/ 2013) وكان آخرها رشق من الشائعات النكرة والمُنكرة، تطاول البطريرك الراعي وتدابيره، ومنها: استقالة البطريرك وبعض الكرادلة، إحالة البطريرك الراعي ملف المطران نصار على المحكمة الأسقفية، تعيين مدبر لأبرشية صيدا.
دأبت بكركي، عملاً بأخلاقياتها الإنجيلية، واحتراماً مطلقاً لكرامة أصحاب «الآذان السامعة» الإجابة بمقتضى القييم: إما التوضيح والتنوير، متى كان التصريح التي يطاول البطريرك لائقاً معافى، وكان المُصَرّح معرفة. وإما الابتسامة التربوية المرافقة لصمت راعوي، متى كانت الشائعة صادرة عن مصدر مجهول نكرة (...).

ليكن كلامكم نعم نعم ولا لا

صرخة المطران نصار تطاول كل لبناني حر. ما من مواطن لبناني معفى من الالتزام بالشأن العام. كل بحسب مكانته ومقامه وجدارته. الكل مدعو للتحقق، أي مدعو للسعي إلى الحقيقة والتحري عنها في كل المرافق العامة. فبمقدار ما تقيم الحقيقة في المواطنين، بمقدار ذلك يقوون على التحرر وعلى التحرير: يتخادمون لارتقاء إنسانهم. يتساعدون لإرساء ديموقراطيتهم، ويتشاركون في تقرير مصيرهم، بأخلاقية الحرية وبأدوات السلام.

* أستاذ جامعي

هجوماً مباغتاً تحت غطاء مدفعي وصاروخي وكثافة نار غير مسبوقة انطلاقاً من عدة محاور. اخترق المهاجمون المحور الأول: النشابية، وتلاه المحور الثاني، المرج، والثالث البحارية، وتوالت الاختراقات حتى اصطدم المهاجمون بنقطة العيبة ودارت المعركة الأهم.
اعتمد المهاجمون على أسلوب الموجات البشرية، وكانت الموجة الأولى من الانتحاريين كرأس حربة للهجوم. وقد أحدث الهجوم المفاجئ إرباكاً كبيراً لدى القيادة السورية والفصائل الحليفة، فسقطت ثماني بلدات مع حصيلة كبيرة من الشهداء بلغت 176 شهيداً.
وهنا يسجل للمهاجمين نقاط عدة:
1. اختيار الهدف، وهو استعادة الريف الدمشقي، وتهديد العاصمة كمعركة مركزية حيث قيادة النظام.
2. الاستفادة من البادية حيث الضباب الكثيف، ما يسمح بالتسلل والوصول إلى تخوم الغوطة الشرقية.
3. المقدرة على تجاوز البادية مع نقل كافة العتاد المتوسط والثقيل دون إثارة الشبهات، وهذا يتطلب مستوى عالياً من الانضباط والإرادة والصبر والقدرة على التمويه.
4ـ توظيف المعلومات المتوافرة دون إهمال أي معلومة صغيرة أو كبيرة، وهنا يسجل لمجموعة الاستطلاع النجاح الأساسي والمتقن.
5ـ التنسيق الجيد بين الحركة والنار، تقدم المهاجمون تحت وابل القصف الكثيف.
6ـ توقيت الهجوم في لحظة مميتة، أي عند تبديل القوات حيث كانت كتيبة النخبة في حزب الله على وشك الانتهاء من الانسحاب باتجاه القلمون، (قبل الهجوم بخمس ساعات انسحب حزب الله من تلك المنطقة مع كافة عتاده، وخاصة

> حسابات السعودية والمكاسب التي ترقبتها الولايات المتحدة من المعركة جاءت خاسرة

المرابض المدفعية والرشاشات الثقيلة م. ط).
أما المدافعون، فبالرغم من كل العوامل التي أحبطت العملية، ونجاح المهاجمين باختراق الخطوط الأمامية، أوقفوا الهجوم واستعادوا زمام المبادرة في وقت قياسي، أي خلال ست ساعات، إذ بدأوا بهجوم معاكس، وهذا كان ردّ فعل قوي مكّنهم من استعادة خمس بلدات، وهذا إنجاز يؤكد مقدرة الجيش السوري في التقدم، وتلقّي الصدمة وتطوير الاشتباك حسب مقتضيات اللحظة، بالرغم من عوامل الطقس والتشويش وقطع كافة الاتصالات وتأخّر الغطاء الجوي والمدفعي. أكدت هذه المعركة نجاح استراتيجية الجيش السوري باعتماد أسلوب اللامركزية؛ فالمدافعون قاتلوا ست ساعات من دون تواصل مع القيادة المركزية، وهنا يسجل استبسال المدافعين، بالرغم من الحصيلة الأولية للهجوم التي بلغت 176 شهيداً، فتناغم أسلوب الجيش السوري الكلاسيكي مع أسلوب حزب الله الأنصاري، وأدى ذلك دوراً كبيراً في تحويل الهجوم إلى هزيمة، وهذا التناغم بين الأسلوبين بدأ يؤتي ثماره، فقد سقط للمهاجمين أكثر من ألفي قتيل وعشرات الأسرى.
هذه الواقعة تبقي الغوطة وباقي الريف الدمشقي المسرح الفعلي لكسر التوازن العسكري على الأرض، وعلى الأرجح أن مَن يحسم معركة دمشق وريفها مع كامل الامتدادات من خطي الغوطة _ البادية _ درعا، والغوطة _ القلمون _ السلسلة الشرقية، يكون قد أنهى فعلياً المعركة العسكرية. لهذا جرت محاولة 11/24 في محاولة أخيرة لتغيير الموازين العسكرية، ولكنها فشلت فشلاً ذريعاً. وتؤكد مجريات المعركة أن تقديرات المخططين لم تكن تنطبق مع الوقائع الميدانية، فدفع خمسة آلاف مقاتل إلى أرض لا يستطيع الثبات فيها، سيعطي رد فعل عكسياً، وسيترك تداعيات على الفصائل السورية. وهذا مدخل فعلي إلى الهزيمة، فالنجاحات المتتالية (قارة، النبك، دير عطية) تظهر مدى الإصرار على الحسم.

الحقائق التي أثبتتها المعركة

تظهر حيثيات المعركة، والطريقة التي جرى فيها الهجوم، وحجم القوى المنخرطة فيه وكيفية التصدي له وانقلاب الموقف ضد المخططين والمنفّذين له، جملة حقائق ثابتة:
ـ خسارة استراتيجية للموقف السعودي ورهاناته، وسقوط الرهانات على الحسم العسكري ضد النظام السوري، وعقم أي توجه جديد من هذا النوع.
ـ استحالة إسقاط النظام وتحالفه عسكرياً، فقد اتّسم القتال ببطولات سطّرها المدافعون عن النظام، بروح معنوية عالية وتعبئة سياسية وأيديولوجية عميقة، بما يعني صعوبة كبيرة، وربما استحالة في هزيمته عسكرياً.
ـ تثبيت تشكل التحالف الذي بات يحدد مسار الأمور في المنطقة، وهو الذي يرسم المرحلة المقبلة وفق رؤاه ومصالحه.
بعد نصر معركة الغوطة، تتويجاً للهجومين السابقين، يمكن القول إن المعركة العسكرية في سوريا قد اقتربت من نهاياتها لتحقيق نصر حاسم لسوريا المقاومة وتحالفها، لمَن يتقن اللعبة الاستراتيجية وفهم مجرياتها.

* كاتب لبناني

عملية التسوية

إسرائيل تستبق زيارة كيري بمشروع قانون لضم غور الأردن

مصاعب جمة تواجهها المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية في ظل الخبث الإسرائيلي المعهود، لكن هذا لا يمنع الفلسطينيين من الشعور بنوع من الارتياح بعد الموافقة على قرار الإفراج عن 26 أسيراً من معتقلي ما قبل اتفاقية أوسلو

الدفعة الثالثة من الأسرى إلى الحرية اليوم

علي حيدر

بالتوازي مع المساعي الأميركية، لتوقيع اتفاق إطار بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، وافقت اللجنة الوزارية لشؤون التشريع، على اقتراح قانون يطالب بضم غور الاردن إلى إسرائيل وتنفيذ القانون الإسرائيلي عليه. وفي الوقت الذي يبدو فيه أن تقديم الاقتراح يرمي إلى إرباك رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، عشية وصول وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى المنطقة، تستبعد التقديرات وصول الاقتراح إلى مرحلة التصويت عليه في الهيئة العامة في الكنيست، وخاصة أن وزيرة القضاء تسيبي ليفني ستستأنف عليه، وهي التي تقرر متى يناقَش القانون. وفي ضوء ذلك، التقدير السائد هو أن يجري «دفن» اقتراح القانون.

وكان ثمانية وزراء ينتمون إلى الليكود والبيت اليهودي واسرائيل بيتنا، قد أيدوا الاقتراح خلال جلسة اللجنة، فيما عارضه ثلاثة وزراء ينتمون إلى حزب «الحركة» و«هناك مستقبل». أعقبه انتقاد وجهته ليفني للذين أيدوا الاقتراح، واصفةً اياهم بعديمي المسؤولية، ومن يدعمهم بعديمي المسؤولية أيضاً. ورأت ليفني أن هذا الاقتراح يمس بدولة إسرائيل ويعزلها، ويرمي إلى الإضرار بالحكومة لأن موضوعاً كهذا هو مسألة سياسة الحكومة، لا اقتراح قانون خاص.

لكن ميري ريغف التي قدمت الاقتراح، وتنتمي إلى كتلة الليكود بيتنا، أثنت عليه، ورأت أنه يؤكد حقيقة أن مستوطنات غور الأردن ثروة استراتيجية أمنية لدولة إسرائيل، وستبقى بيدها إلى الأبد، مضيفةً أن إبقاء مستوطنات غور الأردن تحت السيادة الإسرائيلية مقولة أمنية، انطلاقاً من أن الغور كان وما زال يمثل حزاماً أمنياً لإسرائيل على حدودها الشرقية.

في موازاة ذلك، أقرت اللجنة الوزارية الاسرائيلية، إطلاق الدفعة الثالثة من معتقلي ما قبل اتفاقية اوسلو، وعددهم 26 أسيراً. وكما هو الحال مع كل محطة مشابهة، تظاهر المئات من نشطاء اليمين أمام مكتب نتنياهو، احتجاجاً على اطلاق الاسرى، كما اعلن رئيس بلدية القدس نير بركات، إلغاء أمر الاخلاء الصادر عن البلدية لمخيم الاحتجاج الذي اقامته عائلات ضحايا الارهاب المعارضة للافراج عن السجناء الامنيين الفلسطينيين، امام منزل مكتب نتنياهو.

وقدرت مصادر اسرائيلية مسؤولة أن يوافق نتنياهو على وثيقة إعلان المبادئ، التي من المتوقع أن يطرحها وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، على الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، وتتضمن اشارة مباشرة الى خطوط عام 67، وفكرة تبادل الأراضي في إطار التسوية الدائمة، لكنها أضافت إنه من المتوقع أن تضيف حكومة نتنياهو ملاحظات إلى الوثيقة، مشيرة إلى أن خلفية موافقة نتنياهو المحتملة تعود إلى الاهتمام بعدم اتهام اسرائيل بإفشال المفاوضات، ومن أجل الحصول على موافقة الجانبين الفلسطيني والاميركي على تمديد المباحثات عاماً اخر.

وأوضحت المصادر أن نتنياهو كشف خلال مداولات مغلقة عن أن رئيس حزب البيت اليهودي، نفتالي بينيت، لمح إلى أنه سينسحب من الحكومة إذا تبنت الحكومة الوثيقة الأميركية. لكن هذه المصادر رجحت أن ملاحظات نتنياهو ستسمح لحزب «البيت اليهودي» بالبقاء في صفوف الائتلاف الحكومي، لكن بينيت رفض التعقيب على هذه الأقوال.

من جهة أخرى، ذكر موقع صحيفة «معاريف» أن التقديرات في صفوف المجلس الوزاري المصغر، بأن زيارة كيري المقررة يوم الخميس واتفاق الإطار الذي سيعرضه على الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، سيكون مصيرهما الفشل بسبب رفض الجانب الفلسطيني لشرط إسرائيلي أساسي، هو الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية، وقبول ترتيبات أمنية في غور الأردن، وفقاً لمقترحات كيري. ولفت الموقع إلى أن ثلاثة وزراء على الأقل، هم وزير الدفاع موشيه يعلون، ووزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، ووزيرة القضاء تسيبي ليفني، يجمعون على هذا الرأي. واضاف الموقع «من المتوقع أن يطرح كيري في زيارته المقبلة، على كل من نتنياهو وعباس، تفاهمات، يطلب منهما فيها قبول ما تتضمنه من بنود، اضافة الى قبول تمديد امد المحادثات».

كشف نتنياهو أن وزير المالية قد ينسحب من الحكومة في حال تبنيها الوثيقة الأميركية (مصطفى محمود ـ الأناضول)

حراك شبابي درزي لرفض الخدمة الإلزامية في جيش

المراقب لحالة الداخل الفلسطيني، يلاحظ أخيراً حالة نهوض شبابي متنام من الحراك المناهض لمشروع برافر، الى حراك «رمية» الرافض لمشروع تهويد الجليل، وصولاً إلى الحراك الشبابي الرافض لقانون الخدمة الإلزامية المفروض على الدروز

فادي عاصلة

يحمل الجيل الثالث من دروز فلسطين وعياً سياسياً لافتاً للنظر ومتميزاً في خطابه وآليات اشتغاله، الأمر الذي بات يؤرق العديد من ساسة إسرائيل. يستيقظ هذا الجيل على قرى غارقة في الفقر، وعلى مستقبل مشوب بالخطر وخالٍ من الوعود التي تروج لها الدولة. وتعاني القرى الدرزية الفقر ومصادرة الأراضي، وخفض الميزانيات، كما أن الجيل الجديد لم يستطع أن يغض النظر عن مجمل الحالة الفلسطينية. فالظروف التي أنتجت الوعي الفلسطيني الجديد تمس مباشرة الشباب الدرزي، الذي رأى أن له امتيازات إعلامية فقط، أما على أرض الواقع، فمصيره جزء من مصير الشباب الفلسطيني.

تبدو معركة الشباب الدرزي الرافض للخدمة الإلزامية في الجيش الإسرائيلي مفتوحة على عدة جبهات كلها موجعة. في المقام الأول القبضة الأمنية الإسرائيلية، وقبضة القيادة الدينية ممثلة في الشيخ موفق طريف الروحية، والقيادات التقليدية الملتحقة بالأحزاب الصهيونية، مع ميل متصاعد الى اليمين المتطرف، اضافة الى ضعف وترهل الاحزاب اليسارية والقومية العربية، وصعود التيار الاسلامي المتشدد في الوسط العربي داخل إسرائيل.

ويشارك عدد من الشباب الدروز في كل التحركات التي تشهدها أراضي عام 1948، على خلفية مشاريع مصادرة الأراضي، مدفوعاً بصحوة شعبية تؤكد فلسطينية الهوية الدرزية كجزء من الهوية الفلسطينية الجامعة لا خارجها، وهكذا يستمر عدد من الشبان الدروز في رفض الخدمة العسكرية، وانتقلت حركة رفض الخدمة من الإطار الفردي إلى إنشاء مجموعة تطلق على نفسها تسمية «الحراك الشبابي لرفض الخدمة الإلزامية».

عمر زهر الدين ابن ال 17 ربيعاً رفض الخدمة العسكرية الإلزامية (الأخبار)

تأسس هذا الحراك الشبابي عام 2009، وكان رافضو الخدمة العسكرية يتخوفون من تحول قضيتهم الى قضية شعبية كي لا يتعرضوا لضغوط اجتماعية وأمنية، لكن الأمر تغير بعدما قرر العديد من الشباب الدروز رفض الخدمة العسكرية واعلانها مدوية أمام أجهزة الأعلام.

الحراك مكون من نشطاء من خلفيات اجتماعية ودينية مختلفة، ويسعى إلى توعية الشباب الدرزي إلى هويتهم الفلسطينية وامتدادهم العروبي، وضرورة مواجهة قانون الخدمة العسكرية، إضافة إلى توفير خدمة قانونية ومرافعات للشباب الرافضين ثم متابعة ملفاتهم وزيارتهم في المعتقل، والتواصل مع أهلهم وذويهم، كذلك ينظم الحراك تظاهرات ووقفات احتجاجية مستمرة أمام المعتقلات والسجون الأمنية الإسرائيلية.

يقول الناشط الحقوقي والمحامي يامن زيدان: «من ميزات الحراك الحالي انه غير محزب، ويركز على هدف إسقاط الخدمة العسكرية الإلزامية، لا تقديم رصيد لأي حزب». ويضيف زيدان «نحن نمر بمرحلة مميزة، فهناك جيل بات يفكر بطريقة جديدة، بغض النظر عن التوجهات الوطنية النابعة من حالة وعي متصاعد، فهناك أيضاً جيل يرى أنه حتى على صعيد مصلحي، لم يستفد الدروز من كل قضية الخدمة العسكرية سوى سلخهم عن شعبهم، وجرى استغلالهم لتحقيق مصالح لم يكن لهم فيها أي فائدة». وحول علاقة الشباب الدروز بفلسطيني الداخل يقول زيدان «نحن بحاجة إلى رفع الوعي بوضعية الدروز وإعادة بناء أطر اجتماعية جديدة تكون قادرة على دمج الشباب الدروز ضمن النسيج الاجتماعي الفلسطيني». ويرى زيدان أن «بناء نسيج اجتماعي فلسطيني يكون الدروز جزءاً منه أمر تراه المؤسسة الإسرائيلية أشد خطراً من رفع السلاح».

بدورها تؤكد الناشطة ميسان حمدان ان «الحراك الشبابي هو خروج عن نهج الخضوع السائد ورفض للمهادنه، وبالتالي فهو شبابي، لأن المجندين والمستهدفين من قبل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية هم الشباب الدروز، وبالتالي كان على الحراك أن يكون شبابياً».

وتقول حمدان «إن الحراك الشبابي يقدم استشارات على نحو دائم ومستمر للكثيرين، والأفق ينذر بحالة تغيير جذري سيمر بها وعي الفلسطينيين الدروز، وهو ما يتطلب منا مسؤولية عالية».

عمر زهر الدين ابن الـ 17 ربيعاً رفض الخدمة العسكرية، وذهب إلى معتقله وهو يلبس سترة كُتب عليها «برافر لن يمر»، في اشارة الى رفض مخطط برافر العنصري الذي تسعى المؤسسة الإسرائيلية من خلاله إلى مصادرة 800 ألف دونم من أراضي فلسطينيي النقب، إضافة إلى هدم أكثر من 30 قرية وتهجير 70 ألفاً من بدو فلسطين. رسالة زهر الدين كانت واضحة، «لن أكون وقودا لنار حربكم، ولن أكون جنديا في جيشكم (...) أنا موسيقي أعزف على آلة «الفيولا»، عزفت في عدة

ولفت الى ان «الحديث يدور عن مذكرة غير قانونية وغير ملزمة، ولن يطلب من الرجلين توقيعها، بل سيقدم كل منهما تحفظاته عليها».
من جهة أخرى، نفى السفير الأميركي في تل ابيب، دان شابيرو، أن تكون هناك أي علاقة بين إطلاق الأسرى الفلسطينيين والجاسوس الإسرائيلي جوناثان بولارد، مضيفاً في مقابلة مع إذاعة الجيش، أن ما يروج له من إمكانية اطلاق سراح بولارد مقابل أسرى فلسطينيين غير صحيح، لأن قضيته قضية داخلية أميركية وقضائية، بينما إطلاق الأسرى الفلسطينيين كان على أساس المفاوضات. وكان البيت الأبيض قد أعلن أنه لم يقدم اقتراحاً لإطلاق سراح بولارد مقابل إطلاق الأسرى الفلسطينيين.
إلى ذلك، قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس الفريق الفلسطيني في المفاوضات، صائب عريقات أول من أمس، إن المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية المباشرة متوقفة منذ أكثر من شهر. ويخالف ذلك تصريحات أميركية، وما ذكرته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية من أن المفاوضات مستمرة.
وأضاف عريقات: «لقد توقفت اللقاءات المباشرة مع الإسرائيليين، لأنها وصلت إلى مرحلة لم يعد بالإمكان المواصلة فيها، بعد كل الممارسات الإسرائيلية، وقتلها 33 فلسطينياً، وطرحها أكثر من 5 آلاف عطاء استيطاني، وهدم مئات المنازل الفلسطينية على نحو متسارع، وإغلاق عشرات الطرق في الضفة الغربية للضغط علينا منذ استئناف المفاوضات» أواخر تموز الماضي.

الاحتلال

أماكن، لديّ أصدقاء موسيقيون من رام الله، أريحا، القدس، الخليل، نابلس، جنين، شفاعمرو، عيلبون، روما، أثينا، عمان، بيروت، دمشق، أوسلو، وجميعنا نعزف للحرية، للإنسانية وللسلام، سلاحنا الموسيقى ولن يكون لنا سلاح آخر».
وأضاف عمر:»أنا من طائفة ظُلمت بقانون ظالم، فكيف يمكن أن نحارب أقرباءنا في فلسطين، سوريا، الأردن، ولبنان؟ كيف يمكن أن أحمل السلاح ضد إخوتي وأبناء شعبي في فلسطين؟ كيف يمكن أن أكون جنديا يعمل على حاجز قلنديا أو أي حاجز احتلاليّ آخر، وأنا مَن جرّب ظلم الحواجز؟».
سيف أبو سيف شاب آخر رفض الخدمة العسكرية في صفوف جيش الاحتلال، فاعتُقل أربعة أيام في أوج العاصفة الثلجية التي شهدتها البلاد، ثم نقل إلى العزل الانفرادي في ظروف غير إنسانية، حيث تتسرب المياه إلى أرضية الزنزانة، والشباك مفتوح طيلة الوقت تمر عبره ريح باردة جداً ودون أغطية كافية تقيه صقيع الشتاء.
ظروف الاعتقال القاسية لم تُثنِ سيف عن موقفه، حيث يقول في حديث يوجهه إلى الشباب الدروز: «شهران او ثلاثة اشهر من السجن لا تساوي شيئا مقابل إسقاط قانون التجنيد، مقابل ان تعيش الأجيال القادمة بحرية وكرامة». ويضيف أبو سيف «عندما اخرج من السجن سوف التحق مع الصبايا والشباب بمجموعة «مناهضة الخدمة الإجبارية» لنعمل معا على توعية ابناء شعبنا وإلغاء القانون .. لقد أخبرتهم أني أرفض الخدمة في جيش احتلال، ورفعت صوتي لكي يسمعني كل شاب درزي ما زال متردداً».

مصر

تصعيد ينذر بانفجار

تتجه الأوضاع في مصر إلى المزيد من التعقيد والعنف الدامي مع التصعيد المتبادل بين السلطات وجماعة الإخوان المسلمين؛ وجانب التظاهرات اليومية التي يتخللها أعمال عنف، أصبح خبر التفجير أو تفكيك عبوة ناسفة أحد الأخبار اليومية في هذا البلد المحوري؛ ففي ثالث اعتداء خلال أقل من اسبوع، استهدف تفجير أمس مبنى للمخابرات العسكرية المصرية، ما أدى إلى إصابة أربعة جنود، فيما أبطلت قوات الأمن مفعول قنبلة أمام كلية طب الأزهر في مدينة دمياط شمالي مصر.
وقال المتحدث الرسمي باسم الجيش المصري العقيد محمد أحمد علي إن «انفجاراً وقع بمحيط مكتب المخابرات الحربية بمدينة إنشاص التابعة لمحافظة الشرقية، وأدى إلى إصابة أربعة جنود من قوة المكتب، وأحدث تدميراً جزئياً بالسور الخلفي لمبنى المكتب». وأضاف على صفحته الرسمية في الـ«فيسبوك» إن التحقيقات جارية «لتحديد الوسيلة المستخدمة» في هذا التفجير، مشيراً إلى أنه «استمرار لسلسلة العمليات الارهابية والجبانة التي تقف وراءها جماعات الظلام والفتنة ضد أبناء الشعب المصري والمنشآت العسكرية والأهداف الحيوية في الدولة». وفي هذه الاثناء، استمرت المواجهات بين الأمن والطلاب الإسلاميين في جامعة الازهر، غداة مقتل طالب أول من أمس في مواجهات مماثلة، أدت أيضاً لاعتقال العشرات، بعدما أضرم عدد من هؤلاء الطلاب النار في اثنتين من كليات الجامعة.
وقال مصدر أمني إن الطلاب المؤيدين للإخوان المسلمين ألقوا زجاجة مولوتوف على غرفة توزيع لجان الامتحانات في كلية دار العلوم في جامعة الازهر أمس، ما أدى إلى اشتعال النيران بها. فيما ألقى الأمن القبض على 27 من الطلاب الإسلاميين أثناء الاشتباكات بتهمة إثارة الشغب والتعدي على قوات الأمن.
وفي سياق التصعيد «الإخواني»، تراجع التحالف الوطني لدعم الشرعية الذي ترأسه «الإخوان» عن قرار وقف التظاهرات خلال احتفالات أعياد رأس السنة الميلادية، وقرر استمرارها، لحلول موعد محاكمة الرئيس المعزول

> مصر تدرج «الإخوان» كجماعة إرهابية في مناهجها التدريسية

محمد مرسي في 8 كانون المقبل.
وأوضح في بيان أن «موقفي شيخ الأزهر أحمد الطيب، وبابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، تواضروس الثاني، في مباركة الانقلاب العسكري أحزنانا». وفي تصعيد مضاد، أعلن وزير التربية والتعليم محمود أبو النصر أن وزارته ستُدرج «الإخوان» ضمن الجماعات الإرهابية في مقرراتها الدراسية العام المقبل، موضحاً أن «كتب علم الاجتماع والتاريخ والتربية القومية في العام الدراسي الجديد 2014 / 2015 ستصدر متضمنة تصنيف جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية».
وفي ما يتعلق بخارطة المستقبل، يبدو أن الانتخابات الرئاسية ستجري قبل البرلمانية، إذ قال الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور إن إجراء الانتخابات الرئاسية أولاً «لا يشوبه عوار دستوري، لأنه يمكن لكل مرشح رئاسي أن يحصل على تأييد 25 ألفاً من أبناء المحافظات المختلفة، في ضوء عدم وجود المجلس النيابي، وذلك وفقًا لمشروع الدستور المطروح للاستفتاء».
وأكد منصور في رابع جلسة من لقاءات الحوار المجتمعي، التي يجريها مع ممثلي مختلف القوى الوطنية، التزام مؤسسة الرئاسة ضرورة إنجاز الانتخابات البرلمانية والرئاسية في غضون ستة أشهر من إقرار الدستور.
وقالت الرئاسة، في بيان، «لقد أدى الحوار مع ممثلي المحافظات إلى تفضيل 93 من المشاركين إجراء الانتخابات الرئاسية أولاً (..)، أما في ما يتعلق بتحديد النظام الانتخابي، فقد عبر 67 من الحضور عن رغبتهم في أن يجري اللجوء إلى النظام الانتخابي الفردي (..)». بدوره رأى رئيس لجنة الخمسين لتعديل الدستور عمرو موسى، أنّ استقرار البلاد مرهون بالموافقة على الدستور لمواجهة الظروف الدقيقة التي تمر بها البلاد، مشيراً إلى أن مستقبل مصر مرهون بتحقيق الديمقراطية التي قال إن الدستور الجديد يكفلها، إضافة إلى التعليم وإصلاح الأحوال الاجتماعية.

ليبيا: 3 أيام لرحيل الحكومة والبرلمان وإلا...

أمهل محتجون ليبيون، أمس، الحكومة والبرلمان ثلاثة أيام للرحيل قبل تصعيد احتجاجاتهم، وفق بيان لمعتصمين يحاصرون مقار وزارات منذ أيام.
وارتفع عدد الوزارات التي يطوقونها، خلال عطلة نهاية الاسبوع، لتشمل وزارات الدفاع والعدل والنفط والمواصلات والخارجية ومقر التليفزيون الرسمي، ومنعوا العاملين فيها من الدخول، وسط غياب أمني واضح، فيما أنهى آخرون وقفة أمام مقر الحكومة أمس، بحسب شهود عيان.
وحمل البيان، الذي وزعه محتجون على المشاركين في الوقفات، توقيع «أبناء ليبيا الشرفاء»، وطالب الحكومة المؤقتة بالرحيل، كما عبر عن رفض القرار المبدئي للمؤتمر الوطني العام (البرلمان المؤقت)، والقاضي بتجديد ولايته لسنة أخرى. وحمل بيان المعتصمين الحكومة مسؤولية «التردي الأمني وانهيار اقتصاد البلاد وتفشي الفساد الاداري والمالي في مؤسسات الدولة»، قبل أن يمهل الحكومة والبرلمان ثلاثة أيام للرحيل، مع إعادة فتح الحقول النفطية المغلقة منذ أشهر، شرق البلاد، وإخلاء مدينتي طرابلس وبنغازي من المجموعات المسلحة.
من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن حادث توقيف العسكريين الأميركيين الاربعة الملحقين بطاقم أمن السفارة الأميركية في طرابلس ليل الجمعة السبت، تخللته مواجهة عند حاجز تفتيش اطلق خلالها النار.
وكانت وزارة الخارجية الاميركية اعلنت أول من أمس، ان الحكومة الليبية افرجت عن اربعة عسكريين أميركيين ملحقين بطاقم أمن السفارة الأميركية في طرابلس بعد توقيفهم لفترة وجيزة.
وقالت المتحدثة باسم الخارجية الاميركية، جين بساكي، إن «العسكريين الاربعة كانوا يعملون في منطقة صبراتة (65 كيلومتراً غرب طرابلس) في اطار جهود الاستعدادات الاميركية عندما تم توقيفهم».
الى ذلك، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن تنظيم القاعدة ليس ضالعاً مباشرة في الهجوم على القنصلية الاميركية في بنغازي الذي أدى إلى مقتل اربعة اميركيين بينهم السفير في 11 ايلول 2012.
وفي تحقيق نشره الموقع الالكتروني للصحيفة ويستند الى تحقيقات واسعة أُجريت في المدينة، أكدت الصحيفة أن مقتل السفير الاميركي وثلاثة من مواطنيه حصل على أيدي مقاتلين محليين.
(الأناضول، أ ف ب)

تونس

52 توافقاً على الدستور

قال الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل، بوعلي المباركي، إنه «تم أمس التوافق خلال جلسة عامة للحوار الوطني على إرسال مراسلة رسمية الاثنين (اليوم) لرئيس البرلمان المؤقت، مصطفى بن جعفر، لإيجاد آلية قانونية تضمن إدراج مقترحات لجنة التوافقات ضمن نص الدستور التونسي المرتقب»، فيما نقل رئيس المجلس عن الخبراء القانونيين أن النسخة النهائية للدستور المرتقب «جيدة جداً». وفي تصريح لوكالة الأناضول أمس، أوضح المباركي، وهو أيضاً رئيس لجنة التنسيق بين هيئة الحوار الوطني والمجلس التأسيسي، أن «لجنة التنسيق والربط بين الحوار والبرلمان من المرتقب أن تلتقي صباح الاثنين (اليوم) رئيس المجلس الوطني لتسليمه رسالة مفادها ضرورة البحث عن حل قانوني عاجل يمكن من تسجيل وتضمين حصيلة لجنة التوافقات بالنسخة الأخيرة من الدستور».
وتوصلت اللجنة إلى نحو 52 توافقاً من بينها التوافق على 29 فصلاً في الدستور، أهمها الفصل 115 والمتعلق بإحداث محكمة دستورية، وإضافة عدد من الفصول الجديدة.
الى ذلك، قال بن جعفر، إن الخبراء القانونيين الذين أشرفوا على مراجعة الدستور بعد انتهاء عمل لجنة التوافقات الجمعة أكدوا أن النسخة النهائية للدستور المرتقب «جيدة جداً».
(الأناضول)

عربيات دوليات

18 قتيلاً بتفجير انتحاري في روسيا

قتل 18 شخصاً على الأقل وجرح نحو خمسين آخرين عندما فجرت انتحارية نفسها في إحدى محطات القطارات في مدينة فولغوغراد القريبة من منطقة القوقاز الروسي المضطربة أمس. وقالت اللجنة المكلفة التحقيق في الهجوم، في بيان، إن «قنبلة انفجرت عند مدخل محطة فولغوغراد، وبحسب المؤشرات الأولية فإن الهجوم نفذته امرأة انتحارية». وأوضح البيان أن الانفجار وقع بالقرب من أجهزة كشف المعادن الموضوعة عند مدخل المحطة الرئيسية للمدينة. الحكومة المحلية من جانبها، وبحسب ما نقلت عنها وكالة ريا نوفوستي للانباء الروسية تحدثت عن مقتل 18 شخصاً وإصابة أكثر من 40 آخرين. لكنّ مسؤولاً في وزارة الصحة أكد للتلفزيون إصابة أكثر من خمسين شخصاً بالهجوم.
(أ ف ب)

توقف جهود السلام في جنوب السودان

توقفت جهود السلام أمس في جنوب السودان، بينما لم تبدأ محادثات السلام بين الرئيس سلفاكير ميارديت (الصورة)

ونائبه السابق رياك مشار، في وقت تتهم فيه جوبا مشار بحشد آلاف المقاتلين من أفراد قبيلته «النوير»، بما يهدّد البلاد بحرب أهلية بين القبائل. وبدت الأوضاع هادئة خلال نهاية الأسبوع، فيما جددت حكومة جنوب السودان أول من أمس اتهامها لنائب الرئيس السابق، بتعبئة آلاف الشباب المسلحين لمهاجمة مواقعها. وقال وزير الإعلام المتحدث باسم الحكومة، مايكل ماكوي، لوكالة «فرانس برس» إن «رياك يجنّد شبانه من قبائل النوير، بأعداد تصل الى 25 الفاً... ويريد استخدامهم لمهاجمة الحكومة» في ولاية جونقلي (شرق). وأضاف أن «بإمكانهم المهاجمة في أي وقت. نحن في حال استنفار لحماية المدنيين»، مضيفاً: «ما لم يتجاوب رياك مشار لدعوة وقف إطلاق النار.. فأنا لا أعتقد أن جوبا ستكون على استعداد للجلوس معه» لمناقشة هذا الأمر. وأكد الأمين العام للامم المتحدة، بان كي مون، أمس، من جديد ضرورة محاسبة المسؤولين عن الانتهاكات في جنوب السودان. وقال المتحدث باسم بان، في بيان من نيويورك، إن «جميع اعمال العنف والاعتداءات وانتهاكات حقوق الانسان يجب ان تتوقف فوراً».
(أ ف ب، رويترز)

تقرير

24 ساعة حاسمة في العراق

اعتقال العلواني يهدد بعودة الاقتتال الأهلي والصدر لنبذ الطائفية

يمر العراق بفترة دقيقة للغاية. فبعد انقضاء واحدة من أكثر السنوات دموية على هذا البلد، لا تبدو الأمور أنها تميل إلى الأفضل، خصوصاً بعدما قبضت الحكومة على النائب العراقي أحمد العلواني، الأمر الذي يهدد بإعادة الاقتتال الطائفي إلى العراق

تضاربت الأنباء أمس حول إطلاق السلطات العراقية سراح النائب عن القائمة العراقية، أحمد العلواني، الذي اعتقل أول من أمس في عملية دهم لمنزله في الرمادي في محافظة الأنبار غرب العراق. وكانت وسائل إعلام عراقية قد ذكرت في وقت سابق أمس أن رئيس مجلس النواب العراقي أسامة النجيفي زار العلواني في مستشفى في بغداد وأخرجه منه وأرسله إلى منزله في الرمادي، إلا أن شيخ قبيلة أبو علوان الذي ينتمي إليها العلواني، عدنان المهنى، نفى ذلك وقال إن الجميع في بيت العلواني يترقبون هذه الأنباء، مشيراً إلى أن النائب المعتقل لم يتصل بأحد من أفراد عائلته ولم يصل إلى منزله.

وكانت القوات الأمنية اعتقلت العلواني، الذي يعتبر أحد أبرز الداعمين للاعتصام المناهض لحكومة نوري المالكي في محافظة الأنبار، السبت من منزله في الرمادي بعد اشتباكات عنيفة دارت بين حرسه والقوات الأمنية أدت الى مقتل شقيقه علي العلواني وإصابة خمسة من حراسه.

وفي السياق، كشف مجلس محافظة الأنبار، أمس، عن عودة وزير الدفاع العراقي سعدون الدليمي إلى العاصمة بغداد بعد انتهاء اجتماع خلية الأزمة الذي عقد في الرمادي.

وقال نائب رئيس المجلس فالح العيساوي إن «الدليمي حمل المطالب الثلاثة وعاد إلى بغداد لطرحها على الحكومة الاتحادية»، لافتاً إلى أن «الأنظار تتجه صوب بغداد وفي انتظار موافقتها على المطالب لتذويب الأزمة».

وقال إن «وزير الدفاع أبدى موافقته الأولية على المطالب، ولكن في انتظار موافقة الحكومة الاتحادية».

وتابع أن «المجلس الآن ينتظر لمدة 24 ساعة مع السكان المحليين رأي الحكومة في المطالب، التي في حال عدم الموافقة عليها فإن الرأي سيكون للشارع الانباري».

وكان بيان لمجلس المحافظة قد أعلن أمس أن «اجتماع الأزمة الذي عقد نتج منه الاتفاق على ثلاثة مطالب من بينها سحب الجيش خلال 72 ساعة».

وتابع أن «المطلب الثاني هو إطلاق سراح النائب المعتقل أحمد العلواني، والثالث أن ترفع الخيام من قبل الشرطة المحلية»، مضيفاً أنه «بخلاف ذلك فإن المجلس والمحافظة سينزلون إلى الشارع ويقطعون قنوات التفاوض مع الحكومة الاتحادية».

ورأى مجلس محافظة الأنبار أن الوضع العام في المحافظة غير مستقر وسحب فتيل أزمة النائب أحمد العلواني هو بالإفراج عنه. وقال العيساوي إن «الوضع في الأنبار متشنج من ناحية العشائر على خلفية اعتقال النائب أحمد العلواني، لذا الجهود منصبة على إطلاق سراحه»، معرباً عن اعتقاده أن «فشل إطلاق سراح النائب العلواني قد يصعب الموقف».

من جهته، تعهد وزير الدفاع العراقي بإطلاق سراح العلواني الذي ألقت السلطات القبض عليه حال موافقة عشائر الأنبار على رفع خيام ساحة الاعتصام في الرمادي، قائلاً «إنه في حال وافقت العشائر على رفع خيام ساحة الاعتصام من مكانها الحالي قرب الطريق الدولي إلى مكان آخر والتعهد بمنع العناصر المشبوهة من دخول ساحة الاعتصام، فإنه يتعهد بإخلاء سبيل النائب أحمد العلواني وانسحاب الجيش من المدن». وقد لقيت طلبات وزير الدفاع تجاوباً، فقد عاد مجلس محافظة الأنبار ليعلن بعدها اتفاقه مع قادة اعتصام المحافظة على رفع الخيم، مبيناً أن قادة الاعتصام طالبوا بإطلاق سراح النائب أحمد العلواني وانسحاب الجيش من المحافظة. وقال العيساوي إن «الحكومة المحلية في الأنبار اتفقت مع قادة الاعتصام خلال اجتماع طارئ، لا يزال مستمراً في المجمع الحكومي وسط الرمادي، على رفع الخيم وفض الاعتصام بإشراف الشرطة المحلية في المحافظة بدءاً من عصر اليوم».

يأتي هذا فيما قالت عضو مجلس النواب العراقي سميعة غلاب إن عناصر أمن بغداد تمنع لجنة تحقيق برلمانية من الدخول إلى محافظة الأنبار للتحقيق في ملابسات عملية اعتقال النائب السنّي البارز.

وتعد غلاب واحدة من أعضاء اللجنة البرلمانية التي أمر رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي بتشكيلها للتحقيق في ملابسات اعتقال النائب أحمد العلواني فجر السبت.

من جهته، حث زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر، في خطاب إلى قوات الجيش العراقي السبت، القوات المسلحة العراقية التي تلاحق الجماعات المسلحة في مدينة الأنبار على القتال بدوافع وطنية لا طائفية.

وقال الصدر: «أنتم يا جند العراق ويا قادة العراق البواسل، أنتم جيش العراق حصراً، لستم تقاتلون من أجل السلطة والحزب بل تقاتلون من أجل بناء الوطن»، مضيفاً: «فلا تقاتلوا أحداً بدافع غير الوطنية على الإطلاق، ولا تقاتلوا أي جهة بدافع الطائفية، فذاك يمس بسمعتكم ويذهب بقوتكم».

إلى ذلك، جدد رئيس القائمة العراقية في البرلمان إياد علاوي، أمس، دعوته للوزراء في حكومة نوري المالكي إلى «الاستقالة»، على خلفية اعتقال العلواني. وقال علاوي إن «اعتقال العلواني غير دستوري وغير قانوني، فلا يبيح القانون اعتقال نائب لأنه يتمتع بحصانة، ويجوز اعتقاله في حالة إسقاط الحصانة، أو إن وجد متلبساً بجرم».

كذلك دعت رئاسة إقليم كردستان إلى عدم التداخل بين محاربة الإرهاب والمطالب الجماهيرية، معربة عن قلقها من الاحداث الجارية. وقال المتحدث باسم رئاسة الإقليم، أوميد صباح، إننا «نعبر عن قلقنا تجاه أحداث الأيام الماضية في محافظة الأنبار، وبالأخص الهجوم على منزل النائب أحمد العلواني ومقتل شقيقه، وأن الاقليم ينظر باهتمام إلى استقرار الأوضاع وراحة المواطنين في تلك المحافظة»، معرباً عن أمله «بإنهاء تلك الأوضاع في أسرع وقت ممكن».

(الأخبار، الأناضول)

> الصدر للجيش العراقي: لا تقاتلوا بدافع الطائفية

هل تفجر أزمة الأنبار الأوضاع في العراق؟ (أزهر شلال ـ أ ف ب)

المنامة تصعد ضد المعارضة: علي سلمان ممنوع من السفر

نددت جمعية الوفاق البحرينية المعارضة بمنع أمينها العام الشيخ علي سلمان من السفر، مؤكدةً أن هذا القرار «ظالم وغير قانوني ويستهدف العمل السياسي» في البلاد، وطالبت بإلغائه.

وأعلنت المعارضة البحرينية أن قوات الأمن اعتقلت عدداً من أنصارها لدى تجمعهم أمام منزل سلمان، احتجاجاً على احتجازه منذ أول من أمس.

وقالت جمعية الوفاق، في بيان، إن منع أمينها العام من السفر «إجراء تعسفي، وسياسي بامتياز، يستهدف العمل السياسي لأمينها العام في السفر لشرح وجهة نظر المعارضة في ما يجري في البلاد، وطرح مشروعها السياسي»، لافتةً إلى أن القرار يأتي قبل «الرحلة المقرر أن يقوم بها الأمين العام لبعض الدول في الأيام القريبة المقبلة».

وأضافت أن الاتهامات الموجهة إلى سلمان إنما هي «اتهامات كيدية لقمع المعارضة، وردع المعارضة السلمية»، مؤكدة أن «المشروع السياسي الذي يديره (سلمان) في الوفاق بصفته أميناً عاماً مشروع وطني، يدعو لضمان حقوق كافة الفئات والطوائف ومختلف المشارب».

وأشارت الوفاق إلى أن «الخطاب الذي كان موضوع التحقيق مع أمينها العام أكد بصورة واضحة التزام سلمية الحراك، ونبذ العنف، تحت أي عنوان».

وبينت أن «ادعاء النيابة أن أعمال عنف قد وقعت بناءً على التحريض الذي تضمنته الخطبة، يحمل تساؤلاً عما إذا كانت النيابة العامة تبحث عن الحقيقة، فكيف وصلت إلى ربط أعمال العنف التي جرت خلال 12 ساعة بناءً على تحريض من خطاب أكد السلمية؟ رغم أنها لم تدع أنها ضبطت أي شخص ممن تتهمه بأعمال العنف التي جرت بعد الخطبة، اللهم إلا إذا كان الخطاب السياسي المطالب بالإصلاح في مفهوم السلطة تحريضاً على العنف».

وأوضحت الوفاق أن «قوات الأمن اعتقلت عدداً من الشبان، من بينهم البرلماني السابق عن كتلة الوفاق، عبد المجيد السبع، ولاحقت المحتجين بعد قمع التجمع المقام أمام منزل سلمان، فيما دهمت منازل، واستخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق المحتجين.

وكان المحامي البحريني العام الأول عبد الرحمن السيد، قد قال في تصريح لوكالة الأنباء البحرينية الرسمية إن سلمان ألقى الجمعة الماضي خطبة «أطلق خلالها عبارات طائفية تشكل تحريضاً ضد فئة من المجتمع، ونسب فيها إلى مؤسسات الدولة على خلاف الحقيقة القيام بممارسات غير قانونية»، مضيفاً أن «تلك الخطبة تضمنت أيضاً أخباراً غير صحيحة ومكذوبة، فضلاً عن تعريض بوسائل الإعلام الوطنية».

وقالت قوات الأمن البحرينية، أول من أمس، إنها «فككت سيارة مفخخة عثر عليها في العاصمة المنامة».

> اتهم بإطلاق عبارات طائفية تشكل تحريضاً ضد فئة من المجتمع

أردوغان يهدد من يحاول إنشاء دولة داخل الدولة

مع استمرار «فضيحة الفساد» التي طاولت مسؤولين رفيعي المستوى في حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، تصدّى رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان، أمس لمناوئيه، مهدداً «من يحاولون إنشاء دولة داخل الدولة مهما كانوا»، بأنهم «سيجدوننا بالمرصاد»، بينما توجه وفد برلماني من المعارضة التركية، إلى إقليم شمال العراق من أجل لقاء المسؤولين في تنظيم «KCK» الكردي، المعروف بأنه أحد روافد حزب العمال الكردستاني.

وقال اردوغان، في خطاب ألقاه خلال افتتاح عدة مشاريع في منطقة ديميرجي، التابعة لولاية مانيسا (غرب)، «ليعلم من يحاولون إنشاء دولة داخل الدولة مهما كانوا، فإنهم سيجدوننا بالمرصاد»، مشيراً الى أن «هذه الأحداث الأخيرة التي شهدتها تركيا لها أبعاد دولية ومحلية، والنهضة التي تشهدها تركيا لم يستسغها البعض، انظروا إلى حجم الخسائر خلال 11-12 يوماً التي بلغت 120 مليار دولار، كيف سيعوضها هؤلاء».

واشار أردوغان الى أنه «اذا كان بعض النواب العامين في القضاء، سيسيئون استعمال مناصبهم فإننا سنكشفهم»، مستثنياً النواب والقضاة الشرفاء، ومضيفاً إن «القضاء والسلطة التنفيذية لا يتمتعان بسيادة مطلقة. السيادة المطلقة هي للشعب وحده».

وعن الوزراء والمسؤولين الذين استقالوا تحت ضغوط «فضيحة الفساد»، أوضح رئيس الوزراء أنهم استقالوا من تلقاء أنفسهم، «وبعضهم نحن أقلناهم، إذ لا معنى لوجودهم في الحزب بعدما باتوا يمثلون عنصر فتنة داخل الحزب».

وأكد أردوغان أن تركيا قادرة على تخطي ما يُحاك ضدها من مؤمرات بدعوات شعبها، مؤكداً أن «من يدبّرون لتركيا المكائد والحيل حاولوا الإيقاع بها من خلال أحداث متنزه غيزي، لكنهم فشلوا في ذلك».

من جهته، أكد وزير الخارجية التركي، أحمد داود أوغلو، في مقابلة مع القناة السابعة الرسمية، رؤيته للعملية الأمنية التي شهدتها البلاد في الآونة الأخيرة، حيث دعا إلى النظر بتمعن في صورة الأحداث الأخيرة في تركيا، وتحليلها على نحو صحيح من خلال لاعبيها الفاعلين، سواء أكانت الدولة أو المجتمع المدني أو القضاء أو الجماعات الدينية.

خلال تظاهرة لاسقاط الحكومة في اسطنبول (أ ف ب)

وقال داود أوغلو: «إنَّ المجتمع التركي يشهد حيوية كبيرة في الآونة الأخيرة، وإذا نظرنا في الوقت نفسه إلى السنوات العشر الماضية، فإننا أمام تغير اجتماعي تصاعدي، ولتكونوا على ثقة بأنَّ الأزمة التي تمر بها تركيا ستكون وراء ظهورنا، وستؤسس لخطوات صحيحة ستترك أثرها على الأعوام المئة المقبلة، فكل أزمة تعقبها ردود فعل صحيحة، وأفق جديد، تحتاج إلى زمن من أجل أن تطفو على السطح».

من جهة أخرى، توجه وفد برلماني من المعارضة التركية، مؤلف من النائب عن حزب الشعب الديموقراطي، سيري ثريا أوندير، والنائب عن حزب السلام الديموقراطي بيرفين بولدان، إلى إقليم شمال العراق من أجل لقاء المسؤولين في تنظيم «KCK»، الكردي المناوئ للسلطة في أنقرة.

وأكد ممثل حزب السلام الديموقراطي في مدينة أربيل، جمال جوشكون، أنه توجه برفقة أوندار وبولدان صباح أمس إلى منطقة قنديل الجبلية للقاء المسؤولين في «KCK»، من أجل تسلّم ردهم على الرسالة التي أرسلها زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان، من معتقله في جزيرة ايمرلي، والتي تتعلق بعملية السلام الداخلي في تركيا. في غضون ذلك، وافقت المحكمة التركية العليا، على عقوبة السجن لمدة 8 أعوام و9 اشهر، بحق البرلمانية عن حزب الشعب الديموقراطي، صباحات تونجل، بتهمة «الانتماء الى منظمة p k k (حزب العمال الكردستاني) الإرهابية المسلحة».

(الأناضول)

تقرير

جنوب السودان: وقف جهود السلام وسط استنفار عسكري

توقفت جهود السلام أمس في جنوب السودان، بينما لم تبدأ محادثات السلام بين الرئيس سلفاكير ميارديت ونائبه السابق رياك مشار، في وقت تتهم فيه جوبا مشار بحشد الآلاف المقاتلين من أفراد قبيلته «النوير»، بما يهدّد البلاد بحرب أهلية بين القبائل.

وبدت الأوضاع هادئة خلال نهاية الأسبوع، فيما جددت حكومة جنوب السودان أول من أمس اتهامها لنائب الرئيس السابق، بتعبئة آلاف الشباب المسلحين لمهاجمة مواقعها.

وقال وزير الإعلام المتحدث باسم الحكومة، مايكل ماكوي، لوكالة «فرانس برس» إن «رياك يجنّد شبانه من قبائل النوير، بأعداد تصل الى 25 ألفاً... ويريد استخدامهم لمهاجمة الحكومة» في ولاية جونقلي (شرق). وأضاف أن «بإمكانهم المهاجمة في أي وقت. نحن في حال استنفار لحماية المدنيين»، مضيفاً: «ما لم يتجاوب رياك مشار لدعوة وقف إطلاق النار.. فأنا لا أعتقد أن جوبا ستكون على استعداد للجلوس معه» لمناقشة هذا الأمر. وهدد بأن القوات الحكومية ستهاجم المعقل الرئيسي للقوات المتمردة إذا قوبل بالرفض عرض الحكومة لوقف إطلاق النار.

وذكر أن القوات الحكومية طردت المتمردين من بلدة مايوم في ولاية الوحدة أول من أمس، وتستعد للتقدم نحو بنتيو على بعد 90 كيلومتراً وهي عاصمة ولاية الوحدة وآخر العواصم الإقليمية الخاضعة لسيطرة قوات مشار.

وقال ماكوي لوكالة «رويترز» عبر الهاتف من العاصمة جوبا، إن القوات الحكومية ستخرج مشار من بنتيو إذا لم يقبل وقف إطلاق النار.

ووفقاً للقائم بأعمال حاكم جونقلي، اوغاتو تشان، فإن عاصمة ولاية جونقلي بور، تبدو رغم ذلك «هادئة».

وقال لـ«فرانس برس» إن النوير موجودون على بعد 110 كيلومتراً ويستعدون للزحف باتجاه المدينة، مؤكداً مع ذلك أنه واثق في ان الجيش الذي «أخذ مواقعه» على استعداد «لصدّهم».

ورد المتحدث باسم المتمردين، موسى رواي، مؤكداً ان مشار «لا يعبئ قبيلته»، لافتاً الى ان الشبان المذكورين هم جنود في الجيش قرروا طوعاً حمل السلاح ضد الحكومة.

وتأتي هذه الاتهامات في وقت ناشد فيه قادة دول السلطة الحكومية للتنمية (ايغاد) المنظمة التي تضم بلدان القرن الافريقي وشرق افريقيا الجمعة الماضي كير ومشار التحاور ووقف القتال قبل 31 كانون الاول.

والمعروف ان إثيوبيا تقوم بدور وساطة على رأس دول شرق افريقيا لوقف القتال في الدولة حديثة الولادة.

ومنذ عدة ايام تفيد معلومات عن اعمال عنف واغتيالات وعمليات اغتصاب ومجازر ذات طابع قبلي، حيث أكد الأمين العام للامم المتحدة، بان كي مون، أمس، من جديد ضرورة محاسبة المسؤولين عن الانتهاكات في جنوب السودان. وقال المتحدث باسم بان، في بيان من نيويورك، إن «جميع اعمال العنف والاعتداءات وانتهاكات حقوق الانسان يجب ان تتوقف فوراً».

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
المعاون أول المتقاعد
الحاج حسين إبراهيم مكي
زوجته: آمنة حسين مكي
أولاده: الدكتور إبراهيم، الحاج ماجد، المؤهل أول غسان، المهندس عصام
صهراه: عامر مصطفى وهيثم حاطوم
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء في منزل الفقيد في دير الزهراني وفي بيروت نهار الأربعاء الواقع في الأول من شهر كانون الثاني من عام 2014 من الساعة الثانية بعد الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي في بيروت _ الجناح قرب المديرية العامة لأمن الدولة.
الآسفون: آل مكي، آل نعمة، آل مصطفى، آل حاطوم وعموم أهالي دير الزهراني.

شكر على تعزية

تتقدم عائلة المرحوم
أنطوان يوسف حرب
من فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان على منح فقيدنا الغالي وساماً من رتبة فارس، ودولة رئيس المجلس النيابي نبيه بري ومعالي الوزيرين حسان دياب وغابي ليون وجميع الشخصيات السياسية والقضائية والعسكرية والثقافية والإعلامية والاجتماعية، كما جميع الأهل والأصدقاء بجزيل الشكر على مواساتكم الكريمة بفقيدنا الغالي.
لقد كان لتعزيتكم الرقيقة أبلغ الأسى في نفوسنا، فإليكم خالص الشكر المقرون بصادق الود والوفاء، سائلين الله أن يرعاكم بعنايته وأن يجنّبكم كل مكروه.

مبوب

مفقود

فقدت إقامة بنغلادشية باسم
Alam Sultan Ahmmad
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/414183

إعلانات رسمية

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجه الى المنفذ عليه: غازي محمد جشي المجهول محل الإقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2013/2043 المتكونة بينك وبين عباس مستراح بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

إنذار عام
ـ استناداً الى المرسوم الاشتراعي رقم 127 تاريخ 1959/06/12 (تنظيم الأصول الادارية والمالية للهاتف) لا سيما المادة 48 منه،
ـ استناداً الى المرسوم الاشتراعي رقم 147 تاريخ 1959/06/12 (أصول تحصيل الضرائب والرسوم المماثلة لها)
ـ استناداً الى المرسوم الاشتراعي رقم 2832 تاريخ 1959/12/14 والمعدل بموجب المرسوم الاشتراعي رقم 59 تاريخ 1967/08/05 (أصول تحصيل الضرائب المباشرة)،
ـ استناداً الى قانون المحاسبة العمومية رقم 14969 تاريخ 1963/12/30 وتعديلاته ولا سيما المادة 42 منه،
ـ استناداً الى المرسوم رقم 8292 تاريخ 1961/12/27 وتعديلاته (تحديد مدى أنواع الخدمات الهاتفية وقيمة الرسوم والاجور)،
ـ استناداً الى المرسوم رقم 92 تاريخ 1977/04/12 وتعديلاته (تعديل بعض الاحكام المتعلقة بالتعرفة الهاتفية) لا سيما المادة 4 منه،
ـ استناداً الى المرسوم رقم 749 تاريخ 2008/11/20 (تعديل وتحديد التعرفات والرسوم العائدة لبعض الخدمات الهاتفية)،
تنذر وزارة الاتصالات مشتركي الهاتف والتلكس وخطوط الاتصال المحلية والدولية واصحاب محطات البث على اختلاف انواعها وسائر المشتركين الحاليين والملغاة خطوطهم والترتب على اشتراكاتهم الهاتفية مبالغ مالية والذين لم يبادروا الى تسديد المبالغ المتوجبة عليهم ضمن المهل المحددة في البلاغات والانذارات السابقة الصادرة عن الوزارة، بموجب دفع هذه المبالغ المتوجبة على ذمتهم لصالح الادارة خلال مهلة خمس عشر يوماً من تاريخ الانذار في الجريدة الرسمية كي لا تضطر الادارة بعد انتهاء مهلة الانذار الى تطبيق المرسوم الاشتراعي رقم 147 تاريخ 1959/06/12 لا سيما المادة 12 منه وما يليها والقاضية بحجز اموال المكلف وبيعها في المزاد العلني علماً بأن هذا الانذار العام بمثابة انذار قانوني لكل مكلف.
ملاحظة: تذكر وزارة الاتصالات المشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة بوجوب المبادرة إلى تقسيطها في المناطق الهاتفية او في مصلحة الشؤون المالية، مبنى وزارة الاتصالات، شارع المصارف، بيروت.
بيروت في: 17 كانون الاول 2013
المدير العام للاستثمار والصيانة
د. عبد المنعم يوسف
التكليف 2298

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

بعد التعادل... الخسارة فالخروج المخيّب

بعد التعادل جاءت الخسارة، فخرج منتخب لبنان لكرة القدم من بطولة غرب آسيا الثامنة بخفي حنين، رغم انه كان يُنتظر من التشكيلة التي لعبت ان تجاري منتخبات قُدِمت بالصف الثاني، لكنها بدت افضل

أخيراً نجح منتخب الكويت في تحقيق ما سعى اليه طويلاً، محققاً فوزاً مهماً نتيجة ومعنويات على منتخب لبنان 2-0 (الشوط الاول 1-0)، في المباراة التي اقيمت بينهما على ملعب جاسم بن حمد في نادي السد، ضمن مباريات الجولة الثانية للمجموعة الثالثة في بطولة غرب آسيا.

وبهذا الفوز تصدر «الأزرق» المجموعة برصيد 3 نقاط، وبفارق نقطتين عن نظيريه الاردني واللبناني، اللذين تعادلا سلباً في الجولة الأولى، لكن تأهل الكويت من الصدارة يمر عبر المنتخب الاردني الذي يلتقيه بعد غد.

لكن ما يهم هو الحديث عن الخسارة اللبنانية، التي ابقت المدرب الايطالي جوسيبي جيانيني من دون اي فوز حتى الآن، وهو الذي كان قد بدّل من تشكيلته دون أن يبدل الاستراتيجية التي اعتمدت في المباراة الاولى، اذ لعب مجدداً بطريقة 5-3-2، لكنها تحوّلت هذه المرّة فعلاً الى 3-5-2 في الهجوم، بفعل اندفاع الظهيرين محمد زين طحان وحسن حمود الى الامام، وهما اللذان لعبا مكان علي حمام ووليد اسماعيل على التوالي. كذلك، شهدت التشكيلة الاساسية حضور حسين عواضة بدلاً من حسن شعيتو، ومحمد قدوح في مركز رأس الحربة بدلاً من عدنان ملحم.

ورغم ظهور المنتخب اللبناني بنزعة اكبر للفوز مقارنة بلقاء الاردن، فان هذا الاندفاع تحوّل الى مشكلة في بعض فترات اللقاء، في ظل الفراغات في الدفاع، وظهور محمد علي خان كأنه فقد لياقته البدنية، وهذا ما مثل خطراً كويتياً على مرمى الحارس لاري مهنا، الذي كان يقظاً، وخصوصاً عندما تصدى ببراعة لكرة قوية قبل اربع دقائق على نهاية الشوط الاول، إلا ان الركلة الركنية التي تلت هذه الفرصة أدت إلى تسجيل فهد الهاجري الهدف الاول، وهو الذي انسل بين المدافعين من دون اي رقابة على كرة مرت على جميع المدافعين المتفرجين.

اما الامر الخطير في الهزيمة، فهو انها جاءت امام منتخب جلّه من لاعبي المنتخب الاولمبي، الذي لم يجد له اللبنانيون حلاً رغم محاولة جيانيني تبديل مقاربته للقاء عبر تحويله خطته الى 4-4-2 مطلع الشوط الثاني، عندما دفع بربيع عطايا مكان حسن ضاهر، وعدنان ملحم بدلاً من عباس عطوي، الذي كان قد مرّر كرة ذهبية الى عواضة في الشوط الاول ليهدر الاخير منفرداً عندما سدد بالحارس الكويتي.

الا ان هذه الاستراتيجية سرعان ما تبدّلت (62) رغم انها ازعجت الكويتيين، وترجمت سريعاً فرصة للحم بالرأس (50)، في وقت بقي فيه عواضة المتحرك بين الميمنة والميسرة الاخطر بفرصتين، إحداهما كاد ان يعادل بها الارقام لو سدد مباشرة بيسراه (73 و76)، اضافة الى فرصة لطحان كادت تهز الشباك. وبعد كل هذا تكرر سيناريو الشوط الاول، ففي الدقائق الاخيرة، وتحديداً الدقيقة 84، استغل الكويتيون النشيطون فراغاً رهيباً في الدفاع اللبناني، فضربوه بتمريرتين امامية وعرضية ليجد فيصل الحربي نفسه في موقف مريح ويهز شباك مهنا بسهولة.

وكان يوم السبت قد شهد تعادلين سلبيين، الاول في مباراة فلسطين والسعودية ضمن المجموعة الاولى، والثاني في لقاء البحرين والعراق ضمن المجموعة الثانية.

(الأخبار)

حصل الكويتيون على ما سعوا اليه طويلاً أي الفوز على لبنان (أرشيف)

كرة الصالات

منتخب لبنان للفوتسال الأفضل لعام 2013

سجل منتخب لبنان لكرة القدم داخل الصالات انجازاً معنوياً جديداً باختياره الأفضل رياضياً في لبنان لعام 2013. ويأتي الاختيار بعد فوزه ببطولة غرب آسيا هذا الشهر

منتخب لبنان خلال مشاركته في بطولة غرب آسيا

اختارت وكالة «رويترز» العالمية منتخب لبنان لكرة القدم للصالات، الافضل رياضياً في لبنان لسنة 2013، وذلك خلال حصادها السنوي لأبرز ما سُجّل من انجازات ونتائج رياضية.

وذكرت «رويترز» في خدمتها الرياضية العربية التي تزوّد بها مئات وسائل الاعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة حول العالم، ان «منتخب الصالات فرض نفسه كأبرز فرق الرياضة اللبنانية في 2013 بعد توالي الانتكاسات في رياضات اعتاد اللبنانيون التألق فيها». واضافت «جذب منتخب لبنان للصالات الانظار في لبنان بعدما أحرز لقب بطولة غرب آسيا في ماليزيا هذا الشهر بفوزه على السعودية وقطر والعراق قبل تعادله في المباراة الحاسمة مع الكويت ليضمن مع الكويت والعراق التأهل لنهائيات كأس آسيا». ويعتبر هذا الاختيار انجازاً معنوياً مهماً لمنتخب كان لا يزال في طور البناء مع مجمُوعة من اللاعبين الشبان الجدد عندما ذهب الى اصعب تصفيات لكأس آسيا شهدتها المنطقة، ليعود بعدها متوّجاً باللقب الاقليمي.

وتطرّقت حصيلة «رويترز» الى تميّز منتخب الفوتسال في انجازه المحقق على المنتخبات الاخرى الخاصة بالالعاب الجماعية، مثل منتخب الكرة الطائرة الذي حقق افضل نتيجة له في بطولة آسيا. وذكرت الوكالة ان كرة القدم كادت ان تكون الافضل بفضل منتخبها لولا الفضائح التي القت بظلالها على اللعبة وارتبط بها لاعبون وحكام، متطرقةً ايضاً الى اخفاقات الاندية اللبنانية على الصعيد القاري.

كذلك، تحدثت «رويترز» عن انجاز لنادي الشانفيل في بطولة غرب آسيا لكرة السلة، والصدمات التي تعرضت لها اللعبة، بينما كانت الخيبة في كرة المضرب بعد هبوط لبنان الى مجموعة آسيا – اوقيانوسيا الثالثة اثر خسارته امام سيريلانكا في كأس ديفيس.

الكرة المصرية

الأهلي يطوي صفحة عبد الظاهر وشعار «رابعة»

أعار الأهلي بطل أفريقيا مهاجمه الموقوف أحمد عبد الظاهر صاحب إشارة «رابعة» للاتحاد الليبي الذي تخلى للنادي المصري عن المهاجم أحمد رؤوف السبت.

وقال الأهلي الذي استهل مشواره في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم بالفوز على الإنتاج الحربي يوم الخميس الماضي بموقعه على الانترنت إن عبد الظاهر الذي ساهم في تتويج الأهلي بلقبه الثامن في دوري أبطال أفريقيا في تشرين الثاني الماضي سينتقل لصفوف نادي العاصمة الليبية معارا لستة أشهر.

وفي المقابل انضم رؤوف، الذي لعب مع عبد الظاهر في صفوف إنبي قبل انتقال هذا الأخير للأهلي في مطلع هذا العام، ليلعب لثلاث سنوات ونصف سنة مع الأهلي الذي سيبدأ أيضا حملة الدفاع عن اللقب القاري في آذار المقبل.

وقال هادي خشبة مدير قطاع كرة القدم بالأهلي «تم التعاقد مع أحمد رؤوف مهاجم الاتحاد الليبي وإنبي السابق لمدة ثلاث سنوات ونصف تبدأ من كانون الثاني المقبل لتدعيم خط هجوم الفريق خلال الفترة المقبلة».

وأعرب رؤوف عن سعادته بارتداء قميص الأهلي مشيرا الى أنه تأخر سنوات كثيرة عن تحقيق هذا «الحلم».

وأضاف رؤوف في تصريحات للموقع الرسمي للاهلي «تلقيت عدة عروض في الفترة الاخيرة منها الأفريقي التونسي بالاضافة لعدد من الأندية المصرية التي أعلنت رغبتها في ضمي ولكن رغبتي الأولى كانت في الانضمام للأهلي».

أحمد عبد الظاهر يرفع شعار «رابعة» بعد تسجيله هدفا في دوري أبطال أفريقيا

وأشار مهاجم الأهلي الجديد الى انه كان يتمني ان يلعب مع محمد بركات وحمد أبو تريكة لاعبي الفريق المعتزلين.

وأوضح رؤوف ان المنافسة لحجز مكان كلاعب أساسي في صفوف الأهلي سيكون أمرا صعبا للغاية ويحتاج لبذل مجهود مضاعف.

وأثار عبد الظاهر جدلا واسعا حين رفع يده بالإشارة ذات المغزى السياسي التي تعبر عن التعاطف مع انصار الرئيس المصري المعزول محمد مرسي.

وأوقف الأهلي اللاعب وعرضه للبيع وعاقبه بغرامة مالية قبل أن يقرر في النهاية إعارته للاتحاد الليبي.

وأصبح رؤوف اولى صفقات الأهلي في فترة الانتقالات الشتوية لكن الفريق لن يلعب في الجولة الثانية من الدوري بعد تأجيل مباراته ضد الداخلية. ويأتي غياب الأهلي بعد قرار اتحاد الكرة تأجيل المباراة التي كانت مقررة اليوم الإثنين الى العاشر من شباط المقبل بسبب ارتباط الاهلي بمباراة ودية مع الكويت الكويتي كان مقررا لها اليوم وأجلت أيضا لموعد لم يتحدد بعد.

الكرة اللبنانية

النبي شيت بطل ذهاب الدرجة الثانية

ضمن فريق الوفاء النبي شيت لقب بطل الذهاب ضمن بطولة لبنان لكرة القدم للدرجة الثانية بعد فوزه أمس على مضيفه الأهلي صيدا 4 - 1 ضمن الأسبوع الثاني عشر على ملعب صيدا البلدي. ورفع النبي شيت رصيده الى 24 نقطة من عشر مباريات متقدماً على الشباب الغازية الذي ارتاح هذا الأسبوع وفي رصيده 20 نقطة. وبقي الأهلي صيدا رابعاً بـ 16 نقطة من عشر مباريات.

وخسر الخيول أمام مضيفه التضامن بيروت 0 - 2 على ملعب العهد ليتجمد رصيده عند 19 نقطة من عشر مباريات في المركز الثالث، وأصبح التضامن ثامناً بـ 12 نقطة. وغاب الحكمة أيضاً عن الأسبوع الـ 12 وبقي خامساً بـ14 نقطة من عشر مباريات.

وتعادل الأهلي النبطية مع ضيفه الرياضة والأدب 1 - 1 على ملعب كفر جوز. وبقي الرياضة سادساً والأهلي سابعاً بعدد النقاط عينه (13 نقطة لكل منهما). وتعادل الشباب طرابلس مع الشبيبة المزرعة 0 - 0 على ملعب بلدية طرابلس. وبقي الشباب عاشراً بـ 9 نقاط، وتراجع الشبيبة الى المركز التاسع بـ 12 نقطة وبفارق الأهداف عن التضامن الثامن.

وفاز النهضة برالياس على العمال طرابلس 4 - 3 على ملعب الصفاء. وصعد النهضة الى المركز الـ 11 برصيد 9 نقاط وتراجع العمال الى المركز الأخير بـ 7 نقاط.

أخبار رياضية

الأنصار يختبر أجانب جدداً

بعد استغنائه عن السوري فهد عودة، يبدأ الانصار اليوم اختبار مجموعة من اللاعبين الاجانب بهدف ضمهم الى صفوفه عشية انطلاق مرحلة الاياب. ويعود المدرب العراقي هاتف شمران للاشراف على التمارين اليوم بعد انتهاء اجازته، وهو الذي سبق أن أبدى موافقته المبدئية على ضم احد البرازيليَين اللذين اختبرهما ويلعب في خط الهجوم. واكد شمران لـ«الأخبار» أن هدفه «كان منذ بداية الموسم استقدام مهاجمين أجنبيين كون فريقه منضبطاً دفاعياً والدليل أنه صاحب افضل دفاع في الدوري.

ويتوقع أن يختبر الانصار ثلاثة لاعبين نيجيريين أحدهم المهاجم أبيدي برينس أدولفوس الذي دافع عن ألوان الفريق الاخضر قبل ثلاثة اعوام. ويلعب الانصار ثلاث مباريات تجريبية هذا الاسبوع يبدأها اليوم بلقاء شباب الساحل على ملعبه (الساعة 14,30)، قبل أن يلعب الخميس مع التضامن صور، والجمعة مع الصفاء.

حاج محمد باقٍ في السلام وبيضون يلتحق بالمبرة

أكد أمين سر نادي السلام زغرتا شربل عزيزي أنه لا صحة للتقارير التي ذكرت أن هداف الفريق الشمالي السوري أحمد حاج محمد دخل في مفاوضات مع الفيصلي الأردني للانتقال اليه. وأشار عزيزي الى أن حاج محمد تلقى عروضاً في الفترة السابقة (قيل إنها من عُمان والبحرين)، «لكنه لم يفاتح ادارة النادي بأي شيء بشأن رحيله، علماً بأن الادارة متمسكة به وتعتبره لاعباً مهماً في صفوف الفريق».

بدوره، وقّع السوري علاء بيضون على كشوف المبرة بعدما كان في طريقه للانضمام الى اليرموك بطل اليمن، قبل أن يحط في المبرة ليخوض تجربة أخرى في الدوري اللبناني حيث قدّم أداءً طيباً في الموسم الماضي مع الإخاء الاهلي عاليه.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1596

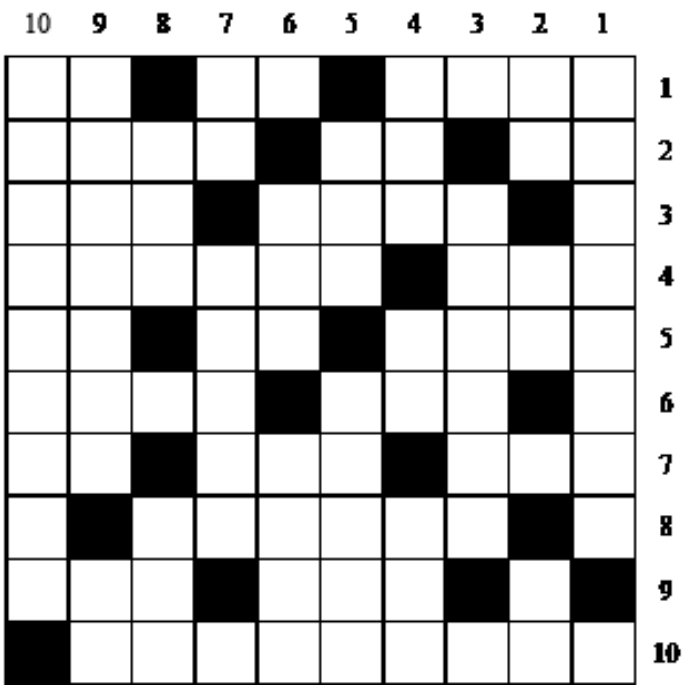

أفقيا

1- مال ودراهم – حزن وكرب – نوتة موسيقية – 2- نثر الماء – للنداء – مدينة لبنانية – 3- مدينة ومحافظة سورية – يكذب بالأجنبية – 4- قطران أو زفت – من أهمّ جامعات أميركا وأقدمها تأسست في كمبردج بولاية مساشوستس – 5- إسم حمله عدّة ملوك في أوروبا – خصب – هاج الدمّ – 6- من الفاكهة – معدن أبيض جميل الصقل يُستعمل في الطلي وفي بعض الخلائط – 7- ضد ضعيف – أشدّ على أسناني غيظاً أو حرداً بالعامية – ثرى – 8- مدينة في الأحساء شرقيّ السعودية غنيّة بالنفط – 9- حروف العلة في اللغة العربية – مطر خفيف – 10- الإحساس بالخطر أو الرعب

عمودياً

1- ممثل مصري قدير راحل – 2- طرد – ماركة صابون – من الأزهار – 3- من فصول السنة – 4- لقب كل رجل يسبق إسمه – متشابهان – إنقطاع الأمل – 5- رب وخالق – دكان – 6- صالح وصادق من البشر – هو من الخيل خلاف الجواد بالعامية أو فرس غير أصيل – 7- رمى الشراب من فمه – فنانة لبنانية غنت ومثلت في العديد من مسرحيات الأخوين رحباني – 8- إستعمل الخداع في لعبة الورق أو القمار – أدام النظر إليه بسكون الطرف – 9- مدينة تركية – إنكبّ على الأرض وسجد – 10- موسيقار وعازف لبناني ورئيس المعهد الوطني العالي للموسيقى حتى وفاته

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الميدل إيست – 2- ثدي – مركالي – 3- يندر – يرشف – 4- ويندو – ١١ – 5- بدا – سابادل – 6- يليهم – ولوغ – 7- أمّ – وابل – رو – 8- إبنتي – 9- لدّ – الخوص – 10- قرطاس – هوية

عمودياً

1- أثيوبيا – رق – 2- لدن – دلما – 3- ميدواي – بلط – 4- ري – هوندا – 5- دم – نسمات – 6- لريدا – بيا – 7- اكروبول – له – 8- ياش – ال – رخو – 9- سلفادور – وي – 10- تي – الغواصة

sudoku 1596

3				6		8	5	
	9	8					1	
	1	7		3				9
2	3				4			
9			7		3			2
	7		9				8	1
				8		1	3	
8						2	9	
	5	4		9				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1595

2	9	5	4	7	6	3	8	1
3	7	8	1	2	5	4	6	9
1	4	6	9	3	8	7	5	2
5	3	2	6	1	9	8	4	7
4	1	7	5	8	2	6	9	3
6	8	9	3	4	7	1	2	5
8	6	3	2	9	1	5	7	4
7	2	4	8	5	3	9	1	6
9	5	1	7	6	4	2	3	8

مشاهير 1596

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي وشاعر وروائي مغربي إشتغل بالصحافة والمجال السياسي الذي قاده الى مسؤوليات نيابية وحكومية منها تولي وزارة الثقافة

5+6+7+2+1+4+1+1 = محافظة وميناء كويتي ■ 8+9+10 = يكلل الرأس ■ 3+10 = طعم الحنظل

حل الشبكة الماضية: **ويليام هولدن**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

عكس كريستيانو رونالدو من جديد، اول من امس، في جملتين فقط، شخصيته المتعالية، التي تبعده عن أن يصبح أيقونة بنظر عشاق كرة القدم. النجومية والموهبة والمهارة لا تكفي وحدها لصنع أيقونة، بل لا بد من صفات مهمة أخرى تجعل ممن يمتلكها قدوة ومثالاً يُحتذى به

كريستيانو رونالدو نجم موهوب... لا أيقونة

حسن زين الدين

عرفنا (ولا نزال) كريستيانو رونالدو لاعباً مبدعاً، ونجماً مضيئاً. عرفناه مسدداً مُصيباً (للشباك)، وهدافاً كبيراً. عرفناه فناناً حرّيفاً، وساحراً أنيقاً. عرفنا رونالدو ذلك اللاعب الذي لا يعرف الاستسلام ويأبى الخسارة، ويجوهر في شدائد المباريات وأكثرها حماسة وتحديا واثارة (كما في مباراتي الملحق المؤهل الى مونديال 2014 بين البرتغال والسويد على وجه الخصوص). كثيرون منا دُهشوا بموهبة هذا اللاعب ومقدراته التي لا يضاهيه فيها الا قلة قليلة. صحيح ان الكثير من النجوم لمعوا، ولا يزالون، لكن لرونالدو ميزة خاصة وهي قوته وتصميمه وقدرته الفائقة على كسب التحدي (دائماً مباراتا السويد مثال ساطع)، أما من لم يَكُن الحب لموهبة البرتغالي، فهو لا يخفي، ولا يمكن الا أن يقر بقوته. كل هذا جميل، ومدهش، لكنه غير كاف وحده لأن يتغنى عاشق لكرة القدم يوماً بأنه عاش زمن رونالدو، ان هذا الاخير أصبح الأيقونة وحفر عميقاً في الذاكرة على غرار دييغو أرماندو مارادونا وبيليه وزين الدين زيدان ورونالدو (البرازيلي) وبقية السحرة. الأيقونة والخلود في الذاكرة يحتاجان الى اكثر من تلك المواصفات والكفاءات. الأيقونة هي المثال والقدوة، تماماً كما الموهبة والمهارة. الأيقونة هي التواضع في ذروة المقدرة، والإقرار بكفاءة الغير في عز الشهرة. هذه المفردات كلها هي التي تصنع الأيقونة الخالدة.

> رأى رونالدو أنه يستحق الفوز بالكرة الذهبية كل عام!

مندیش يجاري رونالدو

لم يتوان وكيل أعمال كريستيانو رونالدو وصديقه المقرّب، مواطنه الشهير جورجي منديش، عن التصريح بأن «الدون» كان «سيسجل 120 هدفاً في الموسم الواحد لو كان يلعب لبرشلونة». هذا التصريح يبدو محاولة من قائله للانتقاص من قدرات ليونيل ميسي تحديداً، لكنه من حيث لم يتنبه فيه كذلك إساءة إلى فريق «سي آر 7» ريال مدريد.

يوم اول من امس، أثبت لنا رونالدو بالدليل القاطع أنه أبعد ما يكون عن الأيقونة. في ساعات معدودات برهن لنا كريستيانو، وعلى نحو واضح ولا يحتمل الشك، عن مكنونات شخصيته البعيدة عن ماهية الأيقونة.

شاهدنا يوماً رونالدو وهو يسجل هدفاً بتسديدة صاروخية ويشير إلى عضلات فخذه للدلالة على أنه صاحب أقوى التسديدات في العالم. قلنا حسناً، وبررنا: «الدون» يريد ان يكسب نقطة في تحديه «الازلي» مع خصمه ليونيل ميسي. شاهدنا يوماً رونالدو وهو يسجل هدفاً حاسماً ويشير الى نفسه كمن يقول: انا ولا أحد سواي. قلنا حسناً، وبررنا: ربما أخذت المنافسة والحماسة في الملعب «سي آر 7» الى أن يفعل ذلك. قرأنا يوماً ان رونالدو قد حفر شعاره «سي آر 7» على أغلب مقتنيات منزله، وهذا ما رآه كثيرون انعكاساً لشخصيته المتعالية والمتعجرفة. قلنا حسناً، وبررنا: يريد أن يتذوق حلاوة الشهرة، وهذه حياته الشخصية أصلاً، ما لنا به. بررنا هذه وتلك وغيرها من الحالات والمواقف التي تثير الجدل حول شخصيته، لكن كيف لنا ان نبرر جملتين قالهما هذا النجم اول من امس؟

في الأولى: سأل فتى رونالدو خلال حضوره «مؤتمر دبي للرياضة» عن نجمه المفضل، فسكت كريستيانو قبل أن يجيب: نجمي المفضل هو انا، قبل ان يستدرك بالقول بأنه لا يحبذ أن يسمي أحداً حتى لا يظلم آخرين، وبأنه احب في طفولته مواطنيه لويس فيغو وفرناندو كوتو. جواب فظ في شقه الاول، وغير مقنع أبداً في شقه الثاني، وبالتأكيد إذا ما عدنا الى أرشيف رونالدو وتحديداً الى بداية مسيرته، فسنجد

الدوري الإنكليزي

الصدارة دائماً لأرسنال وقمة «ستامفورد بريدج» لتشلسي

لم يبقَ مانشستر سيتي سوى 24 ساعة في صدارة ترتيب الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم بعد فوزه الصعب على ضيفه كريستال بالاس 1-0، ليستعيدها ارسنال بفوزه الصعب أيضاً على مضيفه نيوكاسل يونايتد 1-0، في المرحلة التاسعة عشرة.

ويدين ارسنال بفوزه الثاني على التوالي، والثالث عشر حتى الآن الى مهاجمه الفرنسي اوليفييه جيرو، الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 65 بكرة رأسية وضعها الى يسار الحارس الهولندي تيم كرول، بينما كان البوسني إيدين دزيكو السبب في فوز الـ «سيتيزينس» بتسجيله هدف الفوز في الدقيقة 66.

وتواصل تراجع ليفربول ليصبح خامساً بعد خسارته في مباراة القمة امام مضيفه تشلسي الثالث 2-1.

ورغم ان «الريدز» كان سبّاقاً لافتتاح التسجيل منذ الدقيقة الرابعة عبر مدافعه السلوفاكي مارتن سكرتل، الا ان «البلوز» عاد وقلب النتيجة

إيتو محتفلاً بتسجيله هدف الفوز لتشلسي (غلين كيرك ـ أ ف ب)

عبر لاعب وسطه البلجيكي إيدين هازارد (17) ومهاجمه المخضرم الكاميروني صامويل ايتو (34).

وحذا مانشستر يونايتد، حامل اللقب، حذو جاره وتابع صحوته محققاً فوزه الرابع على التوالي بعد 4 مباريات متتالية من دون اي انتصار، وذلك عندما تغلب على مضيفه نوريتش سيتي 1-0.

ويعود الفضل في فوز مانشستر يونايتد، الذي خاض المباراة في غياب نجميه واين روني والدولي الهولندي روبن فان بيرسي بسبب الاصابة، الى مهاجمه داني ويلبيك الذي دخل مطلع الشوط الثاني مكان المخضرم الويلزي راين غيغز وسجل الهدف في الدقيقة 57.

واستعاد افرتون توازنه سريعاً بفوزه على ضيفه ساوثمبتون بهدفين للايرلندي سيموس كولمان بعد مجهود فردي مميز (9) والبلجيكي روميلو لوكاكو (74) اثر لعبة جماعية، مقابل هدف للاوروغوياني غاستون راميريز من تسديدة صاروخية اطلقها من خارج المنطقة (71).

وحقق توتنهام هوتسبر فوزاً كبيراً على ضيفه ستوك سيتي 3-0، سجلها الاسباني روبرتو سولدادو (37 من ركلة جزاء) والبلجيكي موسى ديمبيلي (65) وارون لينون (69). وفي باقي المباريات، فاز هال سيتي على ضيفه فولام 6-0، وتعادل وست هام يونايتد مع ضيفه وست بروميتش البيون 3-3، واستون فيلا مع ضيفه سوانسي سيتي 1-1، وكارديف سيتي مع ضيفه سندرلاند 2-2.

- ترتيب فرق الصدارة:

1- ارسنال 42 نقطة من 19 مباراة
2- مانشستر سيتي 41 من 19
3- تشلسي 40 من 19
4- افرتون 37 من 19
5- ليفربول 36 من 19.

لقب دورة أبو ظبي لديوكوفيتش

أبقى الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف ثانياً عالمياً، لقب دورة ابو ظبي الاستعراضية السادسة لكرة المضرب التي تضم ستة من ابرز عشرة مصنفين في العالم، بحوزته، بفوزه على الاسباني دافيد فيرير الثالث 7-5 و6-2، في المبارة النهائية.

وكان ديوكوفيتش قد احرز لقب النسخة الاخيرة على حساب فيرير بالذات. يذكر ان البريطاني اندي موراي، الرابع عالمياً والذي خرج من الدور الاول هذا العام، احرز لقب النسخة الاولى عام 2009، وناله الاسباني رافايل نادال الذي خرج من دور الاربعة على يد فيرير، عامي 2010 و2011، قبل ان يفرض ديوكوفيتش سيطرته في النسخ الثلاث الاخيرة.

نجمي المفضل هو أنا، هذا ما قاله رونالدو (جيرارد جوليان ـ أ ف ب)

الأسماء الحقيقية التي مثلت مثالاً وقدوة له، لكن الشهرة تغير نفوس البعض لا فقط حياتهم، الا الأيقونات فإنها لا تتبدل. الأيقونة يمكن هنا ان نستدل عليها في مثال وحيد، رغم كثرة الامثلة، وذلك لقربه الزمني. فها هو الأيقونة الفرنسي زين الدين زيدان يجيب قبل أيام بأنه سيضع على رأس تشكيلته المثالية الأفضل في التاريخ النجم الأوروغوياني أنزو فرانشيسكولي.

«زيزو» منذ مطلع مسيرته رأى ان هذا النجم هو قدوته، وأنهى مسيرته ولم يبدل رأيه رغم أنه تخطى في مسيرته فرانشيسكولي بأشواط وأشواط.

أما الجملة الثانية الصادمة لرونالدو اول من أمس، فهي: «أعتقد بأنني أستحق الفوز بالكرة الذهبية في كل عام»، وذلك في رده على سؤال من صحيفة «آ بولا» البرتغالية حول الأجدر بحمل الجائزة هذا العام. يا لهذا الجواب من نجم بحجم رونالدو! أيعقل ما قاله كريستيانو في مقابلة صحافية مكتوبة من المفترض أن الوقت متاح امامه للتفكير في الرد على أسئلتها، وهو «في المبدأ» لا يحتاج الى ذلك أصلاً؟!

لكن يوم السبت تحديداً، وللمصادفة، كان نجم آخر وهو الاسباني جوسيب غواردیولا يُسأل في «مؤتمر دبي للرياضة» ذاته إن كان بالامكان تسمية نجاحات برشلونة في عهده بـ «حقبة غواردیولا»، فأجاب مستغرباً وبتواضع شديد: «حقبة غواردیولا؟ يمكن القول إنها حقبة ميسي». هكذا تكون الأيقونة الحقة، اما رونالدو، فهو أبعد ما يكون عنها حتى اللحظة، حتى يصلح عيوبه كلياً في ما بقي له من سنوات في مسيرته.

الفورمولا 1

ميكايل شوماخر بين الحياة والموت!

وقع الحادث على منحدرات جبال الألب (فينتشينزو بينتو ـ أ ف ب)

شُغل عالم الرياضة، طوال يوم أمس، بالحالة الصحية لأسطورة الفورمولا 1، الألماني ميكايل شوماخر، بطل العالم 7 مرات، بعد إصابته في رأسه جراء سقوطه على منحدرات جبال الألب حيث كان يمارس هواية التزلج.

> تعرض «شومي» لإصابة في رأسه خلال ممارسته رياضة التزلج

وتضاربت المعلومات عن حالة «شومي»، حيث سارعت تقارير صحافية فرنسية وانكليزية الى اعتبار انه في «حالة حرجة»، لافتة الى ان طوافة حضرت الى المكان لنقله على وجه السرعة الى مستشفى «موتيير» القريب، الا أن موقع «أوتوسبورت»، المتخصص برياضة السيارات، انتظر لجلاء الصورة والتأكيد أن إصابة الألماني غير خطرة وذلك لأنه كان يرتدي خوذة في رأسه.

ونقل الموقع عن كريستوف غيرنيغون ليكوم، مدير منتجع «ميريبيل» حيث كان شوماخر يمارس رياضة التزلج، تأكيده أن الأخير «كان في حالة صدمة ويعاني من بعض الاهتزازات لكنه ليس في حالة غيبوبة». وأضاف: «ربما كان يعاني من إصابات في الرأس، لكنها ليست بالغة».

وفي إطار آخر، رأى رئيس فريق فيراري، الايطالي لوكا دي مونتزيمولو، ان على مالكي الفرق المشاركة في بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1 أن تحضر نفسها لطريقة مختلفة في ادارة هذه الرياضة بعد تنحي البريطاني بيرني ايكليستون، مالك الحقوق التجارية للبطولة.

واعتبر دي مونتزيمولو ان ادارة الفورمولا 1 يجب ان تتم من خلال مجموعة من الخبراء عوضاً عن شخص واحد، وذلك من اجل الحرص على استمرارية البطولة وشعبيتها.

وقال رئيس فيراري خلال مأدبة غداء مع وسائل الاعلام في مقر الفريق الايطالي في فيورانو: «أعتقد انه بعد بيرني الذي اعتبره شخصاً فريداً من نوعه، من الضروري اعتماد مقاربة مختلفة لهذه الرياضة. بيرني هو بيرني، مع الكثير من الايجابيات وحتى بعض السلبيات كما الحال بالنسبة إلينا جميعاً».

الدوري الاميركي

ميامي يهزم بورتلاند بنصف سلة

عانى ميامي هيت، بطل الموسمين الماضيين، الأمرّين ليتخلص من عقبة مضيفه بورتلاند ترايل بلايزرز 108-107، ضمن دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.

واستمر انديانا بايسرز واوكلاهوما سيتي ثاندر في صدارة البطولة برصيد 24 فوزاً مقابل 5 هزائم بعد فوز الاول على ضيفه بروكلين نتس 105-91، واستفادة الثاني من خسارة بورتلاند المتصدر السابق لمجموعة الشمال الغربي الذي مني بهزيمته السادسة مقابل 24 انتصاراً.

في المباراة الاولى، يعود الفضل الاول في انتزاع الفوز لميامي الى كريس بوش الذي سجل ثلاثية قبل نصف ثانية على نهاية اللقاء، فارتفع رصيد فريقه الى 23 فوزاً مقابل 7 هزائم، وألحق بالتالي الخسارة الثالثة ببورتلاند على ارضه.

وكان بوش أفضل مسجلي ميامي بـ 37 نقطة، بينما كان لاماركوس ألدريدج الأفضل لدى بورتلاند بـ 22 نقطة.

وفي المباراة الثانية، كان بول جورج الأفضل لدى انديانا بـ 24 نقطة، وبول بيرس الأفضل لدى بروكلين بـ 18 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز لوس انجلس كليبرز على يوتا جاز 98-9، وفينيكس صنز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 115-101، وهيوستن روكتس على نيو اورليانز بيليكانز 107-98، وبوسطن سلتيكس على كليفلاند كافاليرز 103-100، وتورونتو رابتورز على نيويورك نيكس 115-100، وواشنطن ويزاردز على ديترويت بيستونز 106-82، واتلانتا هوكس على تشارلوت بوبكاتس 118-116 بعد التمديد، ودالاس مافريكس على شيكاغو بولز 105-83، وممفيس غريزليس على دنفر ناغتس 120-99، ومينيسوتا تمبروولفز على ميلووكي باكس 117-95.

وهذا برنامج مباريات اليوم: اورلاندو ماجيك × اتلانتا هوكس، كليفلاند كافالييرز × غولدن ستايت ووريرز، اوكلاهوما سيتي ثاندر × هيوستن روكتس، سان انطونيو سبرز × ساكرامنتو كينغز، لوس انجلس لايكرز × فيلادلفيا سفنتي سيكسرز.

(أ ف ب)

أصداء عالمية

الشعراوي يغيب ثلاثة أشهر

خضع ستيفان الشعراوي لعملية جراحية في قدمه اليمنى وسيبتعد نحو 3 أشهر عن الملاعب، بحسب ما أفاد ناديه ميلان الايطالي في موقعه الرسمي على شبكة «الانترنت». وأوضح النادي اللومباردي ان العملية الجراحية كانت ضرورية بسبب خطورة الآلام التي كان يعاني منها لاعبه المصري الاصل (21 عاماً)، الذي لم يلعب كثيراً هذا الموسم بسبب الاصابة والاختيارات التكتيكية للمدرب ماسيميليانو أليغري.

سولسكاير قد يدرب كارديف

ارتفعت أسهم نجم مانشستر يونايتد الانكليزي ومنتخب النروج سابقاً، اولي غونار سولسكاير، للعودة الى الـ«برمييرليغ» وهذه المرة مدرباً لكارديف سيتي خلفاً للاسكوتلندي مالكي ماكاي الذي أُقيل من منصبه.

(أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 30 كانون الأول 2013 العدد 2187

صورة وخبر

بعد نحو عام على وفاتها، خرج مواطنون أمس في مسيرة حاشدة في نيودلهي إحياءً لذكرى الطالبة الجامعية (23 عاماً) التي لقيت حتفها نهاية العام الماضي بعدما تعرّضت لاغتصاب جماعي في أحد الباصات. يذكر أن الشابة توفيت بعد أسبوعين من وقوع الجريمة، إثر اعتداء ستّة رجال عليها عندما كانت عائدةً إلى منزلها. (سجاد حسين ـ أ ف ب)

بانوراما

نيكول سابا محبوبة اليوتيوب

فازت المغنية اللبنانية نيكول سابا (الصورة) أخيراً بمسابقة North Vision للأغاني التي نظمت على يوتيوب وقدّمها جايمس ديفنبورت وجان سايمونز. وتفوّقت سابا بذلك على مغنين من 48 دولة من المشاركين في المسابقة، من خلال أغنيتها «هفضل أحلم». وحل لبنان في المرتبة الأولى بأغنية سابا، بفارق 3 نقاط فقط عن فرنسا التي احتلت المركز الثاني، فيما جاءت السويد في المركز الثالث يليها أذربيجان، وأخيراً مقدونيا في المركز الخامس. يذكر أنّ NVSC شهدت مشاركة دول عدة من بينها ألبانيا، أرمينيا، وكازاخستان، بينما أعلن كل من البوسنة والهرسك والمجر وملطا وآيسلندا انسحابهم من المسابقة.

نجوم بريطانيا: أيها العالم، لا تنس سوريا

قبل أيام، أطلق مشاهير بريطانيين بالتعاون مع منظمة الـ«يونسيف» إعلاناً مصوّراً بهدف لفت النظر إلى معاناة اللاجئين السوريين، وجمع التبرعات من أجلهم. الإعلان قدّم رؤية مكثفة لحال أطفال المخيمات بلغة سينمائية محترفة، وشارك فيه من بريطانيا الممثلون إيوان ماك غريغور، مايكل شين، وطوم هيدلستون، إضافة إلى المغنية والممثلة ريتا أورا، ومغنية البوب إيما بونتون، والرابر تيني تيمباه. جميعهم رددوا: «ليس هنالك مكان مثل المنزل» مع مشاهد للاجئين الصغار قبل أن تمتزج أصواتهم بمقطع من أغنية «افتح عينيك» (open you eyes) لفرقة الروك الاسكتلندية ـ الإيرلندية «سنو باترول». (مقال موسّع على موقعنا)

اللون الأحمر سرّ النحافة

كشفت دراسة جديدة أنّ الأشخاص يميلون إلى تناول الطعام بكميات أقل إذا قدّم لهم على أطباق حمراء اللون. لذا، فإن النصيحة المثالية في موسم الأعياد لتفادي كميات كبيرة من الطعام، هي محاولة وضعها في أطباق حمراء اللون، وفق ما أكدت الدراسة الجديدة المنشورة في عدد كانون الأول (ديسمبر) من مجلة Appetite المتخصصة في أبحاث التغذية والسلوكيات الغذائية، إضافات إلى كل الاضطرابات التي يعانيها البشر في هذا المجال. من جهته، شدد أوليفر جينشوا، أستاذ مادة علم نفس المستهلك في جامعة «مانهايم» الألمانية، على أنّ ما قدّمته الدراسة قيّم، لكنّه «من المبكر تأكيد اعتماده لإنقاص الوزن».

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

مريم وشبيهاتها ـ 2

«لصوصُ البراءة»

تُشَيِّعين أحياءً، وتَلِدينَ موتى.
يا أيتها المرأةُ التي أسْكَنَت الحياةَ على الأرضْ...
أنتِ ذبيحةُ الأرضْ.
.....
تُشَيِّعين أحياءً، وتَلِدينَ موتى.
بَطنُكِ بريدُ السماوات
وعلى بابِ رحمِك
يلعبُ القنّاصونْ وتضحكُ المقبرةْ.
: أنتِ غصّةُ الأرضْ.
.....
تشيّعين... وتلدين...
إذن: كيف أخاطبكِ، وكيف أواسيكِ؟
عن أيّ هاويةٍ أنهاكِ؟ وإلى أيّ مهربٍ أُرْشِدُكْ؟
أنتِ التي تحلمين ما أحلم، وتبصرين ما أُبصِر...
أنتِ التي تعرفين ما لا تجرئين على تصديقِه:
الضعيف لا يَعبدُ إلّا ما يخافُه
والقويّ لا يفرحُهُ إلّا خصيانُهُ ومقتولوه.
أمّا في ما يخصّ الغنائم
فالميراثُ لمن يَذبحُ وينتصر.
إذنْ، لا تُصدّقي إلّا خوفك
ولا تنصتي إلّا إلى عويلِ أحشائكْ!
ولكي تَسمعي صوتَ العالم
ضعي أُذنَ نفسكِ على صدرِ نفسك
وتَنَصّتي إلى دويّ آلامِ الأرضْ!
وتَذكّري!
تذكّري ما سبقَ أنْ عرفتِ ونسيت:
القتلةُ (كأنهم أنا وأنت!...)
في طريقهم إلى ولائمِ الدمْ
يتضرّعون إلى آلهةٍ شبيهةٍ بآلهتك
تَنْصرُهم في الضائقةْ
وتُسدّدُ خطاهم إلى خزائن الهيكل.
ثم، بعد أن ينتهوا من تفتيتِ عظامكِ ولحمكْ،
تُرَبّتُ على أكتافهم وتمنحهم الغفرانْ.
: هكذا يَنجون...
ينجون ويُبَرَّؤون.
تذكّري! وتذكّري!
في حروبِ الصلوات، كما في حروبِ الدمْ،
القويُّ يَعبدُ القويّ. والقاتلُ يجيبُ دعاءَ القاتل.
وحاجةُ الآلهةِ لأنْ تُعْبَد
أشدُّ ضراوةً من حاجةِ القَتَلةِ للحصول على البراءةْ.
إذنْ: كيف أواسيكِ؟.. إذن: كيفَ أعِدُكْ؟!..
أفما رأيتِ إذنْ؟!
أفما صَدَّقتِ وخِفتِ وأنكرتِ؟!
إنْ لم يكن أخافَكِ عواءُ اليائس
وما يهذي بهِ طالبُ الغوثْ
فخافي ما عرفتِ وأبصرت!
خافي بكاءَ من بكيتِ.
خافي خوفَ المذبوح،
وإشراقةَ عينِ القاتلْ.
خافي موتكْ!
خافي دهاءَ المصَلّين
الذين، بعد أنْ نهبوا وأهلكوا واستباحوا،
أشعَلوا شمعةً في محرابِ كنيسة الربْ
وسرقوا الغفرانْ.
ثمّ، بعدَ أنْ مضغوا الكبدَ والقلبَ والأملَ
وسبائكَ الذهبِ والدمْ،
راحوا يتقرّبون إلى الله بشموعٍ وأرغفةٍ
وابتساماتٍ حامضةٍ تُرمى في وجوهِ الهَلَكةِ والمحرومينْ.
يا ألَلّه! يا ألَلّه!
حتى شموعُهم (حتى شموعُهم)
معمولةٌ من شحومِ عابِديكَ وأبنائِكْ.
يا ألَلّه!... يا مَن هو شبيهٌ باللّه!
.....
هكذا. دائماً هكذا:
من أجلِ العدالةِ تُبتَكَرُ الجريمةْ
وعلى قياسِ أفئدةِ الوحوشْ تُصنَعُ الآلهة.
.....
نعم، إبكي!...
2012/9/13